صباح الورد وكل عام وانتم بخير مع



● «شالوم» كذاب ● حين تقوم القيامة ! ومحاكمة رأس السنة، على الصفحة الأولى.
وعلى الثانية؛ يا فلسطين جينا لك * لنسيم ابو خيط والحكمدار والجنرال المكاري * لأمين خطيب وعن «بوابة السلام» التي طرد عبرها اكرم هنية.
● على الثالثة : خمارة البلد * لسلمان ناطور والشرطية روتي بن مردخاي.
● وفي صفحة التراث : حكايتان عن «الف ليلة وليلة».: وغيرهما مما يسر القلب.
● اللطش : مع الكاتب السوري الساخر : محمد الماغوط.
● ريشة ناجي العلي؛ ضرب رأس السنة بالقبقاب.

يا عمال العالم اتحدوا

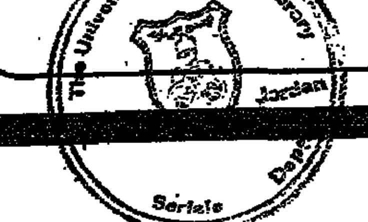
الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٢ كانون الثاني ١٩٨٧ الموافق ٢ جمادى الاول ١٤٠٧ هـ *
* العدد ٤٣/١٩٥ * ٨ صفحات * الثمن ٦٠ اغورة *
[illegible] 60 [illegible] 2.1.1987 [illegible]
[illegible] 195/43 - 2.1.1987 - Price: 60 Agorah

تحيات الى «الاتحاد» في العام الجديد

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تتلقى الاتحاد، عبر البريد والتلفون تحيات بالعام الجديد من مختلف أنحاء العالم. ونود أن نرد على هذه التحيات بأحسن منها. وسنفعل ذلك ببذل أقصى الجهد للاستمرار في تطوير «الاتحاد» اليومية، مادة ورونقاً، وفي ضبط وصولها الى جميع احبائها المشتركين فيها.
هذا ونسمح لانفسنا بابقاء أسماء المحبين، من مؤسسات وشخصيات، محفوظة في صدورنا كنزاً ثميناً ودليلاً آخر على أننا «لسنا من ضحاياها» وعلى ان سماءنا تتلألأ بالنجوم التي ترنو الينا.



هل هي صفقة سلاح جديدة ؟

ممثلو وسائل الاعلام يحاصرون تاجر السلاح السعودي، خاشوقجي، في فندق «بلازا» في القدس

● صحفيون يتصلون مع النائب طوبي ويطلبون الحديث مع خاشوقجي! ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تلقى النائب الجبهوي توفيق طوبي، ليلة الثلاثاء ـ الأربعاء الماضية، جملة من المكالمات الهاتفية من عدد من الصحفيين الاسرائيليين طلبوا منه، خلالها، الحديث مع تاجر السلاح السعودي، عدنان الخاشوقجي، المعروف بانه احد اركان صفقات السلاح الامريكي بين اسرائيل وايران. ويبدو ان موظفة البدالة في الفندق حولت المكالمات المخصصة لخاشوقجي الى النائب طوبي خطأ.

وقد اثار ذلك الشكوك لدى النائب طوبي (الذي تلقى المكالمات في غرفة مستأجرة في فندق بلازا في القدس). فأبلغ احد مراسلي «الاتحاد»، الذي اتصل بدوره، صباح امس الاول، بفندق «بلازا» وطلب الحديث مع خاشوقجي.
وحاول الموظفون في الفندق، على التوالي، انكار ان خاشوقجي في الفندق. لكن مراسل «الاتحاد» اصر على الحديث معه، قائلاً انه سبق ان تحدث معه في الليلة الماضية. وامام هذا الاصرار اعترف

● البقية على ص ٣ ع ٣ ●

طلب جبهوي مستعجل لبحث اعادة فتح «انصار ٢»

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ طالبت كتلة «الجبهة» في الكنيست، في اقتراح عاجل وجهته لجدول الاعمال، بحث موضوع اعادة فتح «معتقل انصار ـ ٢» في قطاع غزة المحتل.
وجاء في الاقتراح ان فتح المعتقل من جديد وسلوك سلطاته تجاه المحتجزين فيه يوجب على الكنيست بحث الموضوع بصورة عاجلة. وذكرت «الجبهة» بما نشر من تفاصيل عن اعمال التعذيب التي ارتكبت ضد المحتجزين في هذا المعتقل قبل اغلاقه مؤخراً.

مصر ترفض اشتراك اسرائيل في المعرض الدولي للكتاب

● القاهرة ـ «و.ص.ف» ـ اكد وزير الثقافة المصري، احمد هيكل، ان مصر رفضت طلباً تقدمت به اسرائيل للاشتراك في المعرض الدولي التاسع عشر للكتاب في القاهرة، الذي سيفتتح في الشهر الجاري.
وتجدر الاشارة الى ان اسرائيل لم تشترك في المعرض الدولي الثامن عشر للكتاب الذي اقيم في كانون الثاني من العام المنصرم.

كلمة الاتحاد

الى أين تُقلع هذه المؤسسة ؟

* إستمدت أنباء الصحف المحلية الصادرة، أمس، بُعداً ومغزىً خاصين. ولم تنجم هذه الخصوصية عن طبيعة الانباء نفسها، بل لتزامنها مع رأس السنة الجديدة. ومع قناعتنا التامة بتداخلات الواقع السياسي والاقتصادي، ليس من سنة الى سنة، بل من عقد الى عقد وأكثر، فقد إسترعت انتباهنا جملة من الأحداث التي قدمت للمراقب السياسي بتقدمه تقلبات الطقس للراصد الجوي!
واذا كان من حقنا ان نعايد شعبنا وقوى السلام والتحرر والديمقراطية المحلية والعالمية بالمعايدة المناسبة: «كل عام وأنتم بخير»، فإننا مضطرون للبحث عن صيغة خاصة ومبتكرة لمعايدة المؤسسة الحاكمة في بلادنا. ونستطيع ان نأخذ الحكمة من أفواه قادة هذه المؤسسة الذين نظموا المظاهرات اليهودية في بعض المدن الاوروبية ضد الاتحاد السوفييتي وتحت شعار «السنة القادمة في يروشلايم».. وبالقياس عليه نهتف في مظاهراتنا نحن الى جانب عرب الخوالد وعرب جولس وعرب الكرمل: «السنة القادمة بلا آرنس»، «السنة القادمة بلا هدم»، «السنة القادمة بلا عنصرية»، «السنة القادمة بلا سلب ونهب لا في المنطقة ٩ ولا في المنطقة ١٠٥»، و«السنة القادمة للسلام» و«السنة القادمة للاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني».
قد تبدو هذه المعايدات غريبة على المؤسسة الحاكمة في بلادنا، لكن ما غريب الا الشيطان، شيطان الحرب والعدوان والتمييز العنصري والسقوط الاقتصادي المستمر في هاوية العبودية للولايات المتحدة الامريكية.
ان معايداتنا العقلانية الانسانية منسجمة تماماً مع رغبات الشعوب ومنطق التاريخ، والذي يشذ عن هذه الرغبات ويتصدى لهذا المنطق هم حكام اسرائيل. ففي الوقت الذي كان العالم كله يطلق فيه حمائم السلام استبشاراً بالسنة الجديدة ويغني من القلب «سنة حلوة يا جميل»، كانت المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة تطلق طائرتها الحربية التي كلفت حتى الآن أكثر من مليار دولار، وتغني على ايقاع المارش العسكري: «سنة حلوة يا لافي»
من المؤكد ان المؤسسة الحاكمة في بلادنا، والتي تُقلع يومياً وفي كل ساعة وفي كل لحظة الى آفاق جديدة من الجنون العسكري والهلاك الاقتصادي، لا هي أم التاريخ ولا هي أبوه! ومن حيث تأخذ بتلابيب الوهم في القدرة على تحقيق المستحيل، فإن حقائق العالم ووقائع الزمن تنزل يومياً وفي كل ساعة مزيداً من الضربات على أم رأس الوهم والواهمين. وعليه يحق لنا مرة أخرى أن نعايد شعبنا وقوى السلام بكل مقدسة: سنة حلوة يا جميل! ولا مستقبل للافي غير ما كان من مستقبل الفانتوم في سماء فيتنام الحرة الى الأبد.

(«الاتحاد»)

□ اهالي جولس يتظاهرون امام الكنيست

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» (لمراسلنا البرلماني) ـ تظاهر امام الكنيست، صباح امس الأول، العشرات من سكان قرية جولس احتجاجاً على الاهمال الذي تلقاه قريتهم من مختلف الوزارات وعلى سياسة التمييز ضدهم، الأمر الذي ينعكس في ضائقة المجلس المحلي المالية.
وقد خرج الى المتظاهرين عدد من اعضاء الكنيست، بينهم النواب توفيق طوبي (جبهة) ومحمد وتد (مبام) واميرة سرطاني وعبدالوهاب دراوشة (معراخ) وزيدان عطشة (شينوي) وغيرهم.
وخطب في المتظاهرين النائب طوبي معبراً عن تضامن كتلة الجبهة مع مطالبهم، موضحاً انها ليست مطالب جولس وحدها. وقال : ان السلطات لا تميز ضدكم فقط وانما ضد جميع المواطنين العرب في البلاد. علماً بأن السلطات تعاملكم على اعتبار انكم جزء من الجماهير العربية في اسرائيل. واضاف طوبي ان الحكومة نفسها هي المسؤولة عن مشاكل قرية جولس. وطالب اعضاء الكنيست من الائتلاف الحكومي (عطشة ودراوشة) باستخلاص الاستنتاجات. كما دعا السلطات المحلية في القرى الدرزية للانضمام الى اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية، باعتبار القضية واحدة ولضرورة النضال يداً واحدة.
(في الصورة اعلاه جانب من المظاهرة)

الشباب الفلسطيني في المناطق المحتلة يحيي ذكرى الانطلاقة بأعمال مقاومة متفرقة

● القدس ـ بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية التي صادفت أمس (الخميس) شهدت مدن الضفة المحتلة عدة مظاهرات وهاجم عدد من الشباب في مختلف المدن في الضفة السيارات العسكرية والدوريات الاسرائيلية.
فقد فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي أمس، حظر التجول في مخيم بلاطة ومنعت اهالي المخيم من تنظيم مظاهرة بهذه المناسبة، للاعراب عن تمسكهم بـ م.ت.ف ورفضهم للاحتلال.
وذكر «راديو اسرائيل» الذي اورد النبأ ان الجنود استخدموا الغاز المسيل للدموع واطلقوا الرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين واعتقلوا شابين.
وفي نابلس القيت زجاجة فارغة على سيارة باص اسرائيلية. كذلك رشقت دورية اسرائيلية كانت تجوب شوارع المدينة بالحجارة. واضاف الراديو ان عبوة ناسفة انفجرت في كفار سابا، امس الخميس.

ايطاليا ترفض تفسيرات اسرائيل حول اختطاف فعنونو

● تل أبيب ـ رفضت الحكومة الايطالية تفسير الحكومة الاسرائيلية حول الطريقة التي جرى فيها اختطاف مردخاي فعنونو من ايطاليا ونقله الى البلاد. وأعلنت الحكومة الايطالية عن رفضها هذا في برقية سلمتها الى السفارة الاسرائيلية في روما التي نقلتها بدورها الى وزارة الخارجية الاسرائيلية.
وذكرت صحيفة «دفار» التي اوردت النبأ في عددها الصادر، أمس، أن البرقية استندت على توجيهات مختارة اصدرها بعض المسؤولين الكبار في وزارة الخارجية الايطالية. وتبين منها ان الحكومة الايطالية لا ترى في التوضيحات الاسرائيلية سوى تفسير جزئي لا يكفي ابداً.

عصابات «أمل» تستأنف قصف شاتيلا

● بيروت ـ عن راديو «مونت كارلو» ـ اكدت الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين ان حركة «أمل» استأنفت قصف مخيم شاتيلا منذ الساعات الاولى من صباح أمس. وكان المخيم قد تعرض لقصف عنيف منذ منتصف ليلة امس الاول (رأس السنة) ولم يهدأ حتى الرابعة صباحاً، ليستأنف القصف المتقطع في النهار، مما أسفر عن مصرع ابراهيم شعبان أحد القياديين العسكريين في مخيم شاتيلا، وعضو القيادة الفلسطينية الموحدة في المخيم.

مبارك يقدم لاسرائيل تقريراً عن محادثاته مع الملك حسين

● تل أبيب ـ افادت صحيفة «دفار» أمس، أن مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية، ابراهام تمير اجتمع يوم الثلاثاء (١٢/٣٠) خلال زيارته لمصر مع الرئيس المصري حسني مبارك. وبقي هذا الاجتماع سرياً، ولم يعلن عنه.
وفي حين انكر تمير عقد اجتماع بينه وبين مبارك، الا أن صحيفة «دفار» أكدت اجراء الاجتماع وانه استغرق حوالي الساعة، قدم مبارك خلالها تقريراً للمدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية حول محادثاته مع الملك حسين التي جرت في العقبة. وأشارت «دفار» الى ان محادثة الرئيس المصري مع تمير تركزت حول امكانيات تأليف وفد اردني ـ فلسطيني وامكانيات عقد مؤتمر دولي لحل ازمة الشرق الاوسط يشترك فيه الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك. وفي التقرير الذي قدمه تمير يوم الاربعاء (١٢/٣١) الى وزير الخارجية شمعون بيرس وعيزر فايتسمان ذكر ان هنالك احتمالات لدفع «عملية السلام» الى الأمام.

تهنئة كوبا بعيد الثورة

● تل أبيب ـ بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ببرقية تهنئة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي لمناسبة الذكرى ال ـ ٢٨ للثورة الكوبية المظفرة التي صادفت أمس. وهي الثورة التي مهدت الطريق وأوجدت الظروف لانتقال كوبا سلمياً الى الاشتراكية ونقلت هذا البلد الى مرحلة تاريخية جديدة في تطوره وتطور قادة أمريكا اللاتينية. وقد تمنت البرقية للشيوعيين الكوبيين وللشعب الكوبي المزيد من الانجازات على طريق ترسيخ الاشتراكية والتقدم في النضال المناهض للامبريالية ومن أجل التضامن الأممي والسلام.

شاب من القدس يتعرض لاعتداء حرس الحدود

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تعرض الشاب ناصر قوس (١٨ عاماً)، من القدس المحتلة، ليلة امس الأول امام منزله، لاعتداء وحشي نفذه عدد من افراد حرس الحدود بدعوى انه يتجول في الليل ـ علماً بأنه كان في طريق عودته من عمله في مصنع بالقرب من قرية ديرياسين.
وقد أسفر الاعتداء عن اصابة الشاب بكدمات ورضوض في مختلف انحاء جسمه.

وزير الداخلية يستقيل تهرباً من تنفيذ قرار المحكمة العليا

● القدس ـ تواصلت، طوال يوم امس، الاتصالات بين رئيس الحكومة المناوب يتسحاق شمير وبين وزير الداخلية يتسحاق بيرتس (زعيم حزب «شاس» الديني) من اجل حمل الاخير على سحب استقالته، التي قدمها خلال احدى جلسات الكنيست يوم امس الأول الاربعاء.
وقال راديو «صوت اسرائيل» ان بيرتس رفض اقتراحاً تقدم به شمير وينص بان تكون الاستقالة موقتة ريثما يسجل وزير داخلية آخر ديانة مواطنة نصرانية اعتنقت اليهودية في هويتها ـ حسبما نص قرار المحكمة العليا في هذا الخصوص.
وكان بيرتس قد اعلن عن استقالته

● البقية على ص ٣ ع ٣. ●

في بلدية ام الفحم:

معتمدو ورؤساء قرى المثلث الشمالي يبحثون سبل مواجهة اغلاق منطقتي (١٠٥) و (١٠٩)

● ام الفحم ـ مكتب «الاتحاد» ـ بدعوة من بلدية ام الفحم عقد في دار البلدية، مساء أمس، اجتماع لمعتمدي ورؤساء المجالس المحلية في قرى المثلث الشمالي من كفرقرع حتى سالم جرى تخصيصه لبحث قضية اغلاق منطقتي رقم (١٠٥) و (١٠٩) والاضرار التي يلحقها هذا الاغلاق باهالي القرى ومصالحهم الحيوية.

وبعد نقاش ومداولات اتخذ الاجتماع القرارات التالية: ● عقد مؤتمر صحفي لشرح القضية وأبعادها ● فحص امكانية التوجه الى القضاء لالغاء هذا الاغلاق العسكري ● طلب الاجتماع مع وزيري الزراعة و «الامن» ومع الوزير آرنس ● ارسال رسائل الى جميع التنظيمات السياسية في البلاد ومطالبتها بالعمل على ازالة الصبغة العسكرية عن المنطقتين المذكورتين وابعاد خطر المناورات عن السكان ● اصدار بيان مشترك حول الموضوع باسم المجتمعين يوزع على المواطنين في القرى المعنية ● تأييد توسيع نفوذ بلدية ام الفحم كما تطالب به وليس تضييق الخناق عليها ● المطالبة بعدم اقامة المستوطنات على أراضي المنطقتين المغلقتين لان ذلك يحد من تطور القرى العربية وبسبب حاجة الاهالي لتلك الأراضي ● جمع المعلومات والمعطيات الكاملة حول القضية قبل التوجه للقضاء وللتنظيمات السياسية ● شجب الدعاية المغرضة عن الاخطار القائمة في الشارع الرئيسي وما نشر عن ذلك في بعض الصحف ● تأييد قرارات بلدية ام الفحم بخصوص القضية ● رفض الضغوط والتهديدات السلطوية بحل بلدية ام الفحم واعلان التضامن الكامل مع البلدية.
هذا، وأعقب الاجتماع السالف اجتماع للقوى السياسية كافة في ام الفحم من أجل تنسيق المواقف إزاء الاغلاق المذكور استمر حتى ساعة متأخرة من مساء أمس (سننشر خبراً عنه في العدد القادم).

الاقتصاد الإسرائيلي يتدهور نحو تفاقم الأزمة من جديد

● تل ابيب ـ ركود في مجموع الانتاج المحلي. بلغت الزيادة ٤٠٠٠ دولار في قيمة الواردات على قيمة الصادرات. وهي زيادة ٦٠٠ مليون دولار عما كان عليه العجز التجاري في العام ١٩٨٥ ـ هذا بعض ما جاء في تقرير دائرة الاحصاء المركزية لاجمال النشاط الاقتصادي في العام المنصرم ١٩٨٦.
هذا وتناول التقرير مختلف نواحي النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسكاني في البلاد. وستأتي «الاتحاد» على ذكره وتحليله في اعداد قادمة.
ويلفت الانتباه رغم تفاقم العجز في الميزان التجاري، الذي أتى ـ في الاساس ـ نتيجة لضخامة الاستيراد العسكري، انه شرع، منذ بدء السنة الجديدة (٨٧) في فتح اسواق البلاد امام الصادرات من دول السوق المشتركة ومن الولايات المتحدة مما سيؤدي، حالاً، الى ضرب الانتاج المحلي والى تصاعد البطالة. وفي الوقت نفسه يصبح واضحاً ان الحكومة ستلتجىء، في الاساس، الى فرض ضرائب جديدة او زيادة عدد من الضرائب القائمة مما سيؤدي الى هبوط جديد في مستوى المعيشة والى ظهور دوامة التضخم المالي من جديد.

هكذا «تلذذ» أفراد شرطة بتعذيب عمال عرب !

● تل أبيب ـ عن «هآرتس» ـ كشفت لائحة الاتهام التي قدمت مؤخراً الى المحكمة في رحوبوت، عن مظاهر السادية التي تغمر افراد الشرطة الاسرائيلية لدى تعذيبهم للعرب!
فقد جاء في لائحة الاتهام انه في يوم ٨٤/٩/١٦ وفي الساعة الثانية من بعد منتصف الليل هاجم ثمانية من رجال الشرطة وحرس الحدود» خمسة من العمال العرب الذين كانوا يعملون في موشاف «نطعام» ونكلوا بهم بشكل وحشي.
وتفيد اللائحة بان رجال الشرطة و«حرس الحدود» جمعوا العمال العرب بمحاذاة جدار الغرفة التي كانوا ينامون فيها وانهالوا عليهم بالضرب.
وتفيد اقوال العامل سالم ابو حماد بأن رجال الشرطة اخرجوه من الغرفة واستجوبوه حول «سرقة سلسلة من الذهب»! وأطلق أحد رجال الشرطة، المدعو شمعون بارليف، رصاصة من مسدسه لارهابه وتخويفه.
ومما جاء في لائحة الاتهام، أيضاً ان بارليف وضع رأس ابو حماد بين رجليه بعد ان انهكه من الضرب واطلق رصاصتين بجانب اذنه. اما بخصوص العامل أطوح ابو زايد فان رجلي الشرطة بارليف ودافيد يافه انهالوا عليه بالضرب حتى اغمي عليه. بالاضافة الى ذلك فان رجال الشرطة اقتادوا العامل سعيد ابو زايد الى مركز شرطة ريشون لتسيون وفي الطريق انهالوا عليه باللكمات على اسنانه ورشوا في وجهه الغاز المسيل للدموع ثم اعادوه بعد ساعة ونصف الساعة الى مكانه دون ان يجروا معه أي تحقيق!

طائرة «لافي» تفرد جناحيها!

● تل أبيب ـ جرت، بعد ظهر أمس الاول الاربعاء، أول تجربة تحليق لطائرة «لافي» العسكرية الاسرائيلية. وأعلنت ادارة الصناعات الجوية ان الاسبوع المقبل سيشهد تجارب تحليق اضافية لمسافات أبعد، وعلى علو متفاوت.
وجاءت التجربة الأولى عشية وصول نائب مساعد وزير الدفاع الامريكي الى اسرائيل في زيارة رسمية تستهدف التباحث مع المسؤولين الإسرائيليين حول البدائل المقترحة، أمريكياً، لطائرة «لافي» بما يكفل توفير بعض النفقات وصرفها على «مخططات أمنية اخرى» ـ كما جاء في البيان الأمريكي الرسمي حول الزيارة السالفة.

وزير الخارجية الفرنسي:

ريغن يستخدم أساليب رامبو!

● واشنطن ـ قررت ادارة ريغن فرض تعاريف جمركية على بعض البضائع الاوروبية مثل النبيذ الفرنسي والجبنة الدنماركية بقيمة ٢٠٠٪.
وقد فرض ريغن هذه التعاريف في اعقاب تجميد المحادثات، مؤخراً، بين السوق الاوروبية المشتركة والولايات المتحدة حول الجمارك.
وهددت السوق الاوروبية باتخاذ اجراءات مماثلة اذا لم تلغ واشنطن هذا القرار.
وصرح وزير التجارة الخارجية الفرنسية، ميشيل نوار بان السوق الاوروبية سترد على قرار ريغن بـ «العين بالعين». وقال الوزير الفرنسي ان ريغن يتصرف ويستخدم الاساليب التي استخدمها «رامبو».

مساواة بين الأموات فقط!

● خصص التلفزيون الاسرائيلي في نشرته الاخبارية باللغة العبرية يوم ٨٦/١٢/٢٩ خبرا مفصلا حول منح الجندي المشوه فايز رعد من شفاعمرو (الذي فقد رجليه ويده اليمنى وفقد بصره) درع وزير الدفاع مع خمسة جنود آخرين من بين اكثر من خمسين الف جندي مشوه في اسرائيل.

لقد اختار محرر النشرة ان يكون الخبر حول فايز والجنود الدروز ليثبت لنا بأن مسؤولي حكومة اسرائيل وسلطات الجيش لم ينسوا الدروز وانهم مستعدون لمكافأتهم على خدماتهم وبأن المساواة قائمة بين اليهود والدروز (خصوصا وان وسائل الاعلام ابرزت خبر ترقية احد الضباط من ابناء الطائفة الدرزية الى رتبة (عميد) قبل فترة وجيزة).

فليهلل بعض الكثيرون ـ واعترف بأني من بينهم ـ على ان الدروز لا يحصلون على حقوقهم كاملة! فليس منح فايز درع وزير الدفاع هو الوسيلة الوحيدة من قبل السلطة فهي لا تبخل على قرانا بهيوت الشهداء وهي تخطط لزيادة مساحة المقابر العسكرية وتخطط لزيادة عددها ايضا! وجاء الخبر المذكور في التلفزيون الاسرائيلي ليطمئن الجنود من ابناء طائفتنا بأن هنالك من يرعى مشوهي جيش الدفاع بل ويمنحهم درع الوزير فهل اكثر من ذلك؟

ولكن بعض الكثيرون ـ وانا من بينهم ـ على التساؤل: صحيح ان السلطة تسعى مشكورة الى تكريم موتانا ومشوهينا ولكن لماذا لا تعمل على مساعدة من حالفه الحظ وخرج سالما معافى من شرك الموت في اثناء خدمته الاجبارية؟ لماذا لا تكرم السلطة بالاعلان عن قرانا مناطق تطويره أسوة بالمستوطنات اليهودية ولماذا لا تعمل على توفير المساكن وللجنود المسرحين الخ.. الخ..

هنالك من يفسر الوضع المذكور كالتالي: ان ابناء الطائفة الدرزية في غنى عن مثل هذه المساعدات لأن كل فرد بالغ وخصوصا الجنود المسرحون يمتلك بيتا وقطعة ارض وسيارة. الا انني متأكد ان هذه مجرد دعاية لانني اعرف الكثيرين لا يمتلكون سيارة ولا ارضا ولا مسكن. ولعل التفسير الصحيح هو ان السلطة ترى بخروج الجندي سالما من شرك الموت في الخدمة القسرية مكافأة بحد ذاتها على خدمته في الجيش، مكافأة كبيرة الى درجة يصبح الحديث الى جانبها عن المساواة امرا مثيرا للاستغراب. وفقط اذا توفي الجندي الدرزي فانه يتمتع بالمساواة. انها المساواة بين الاموات فيا رأي الاحياء من ابناء طائفتنا الكريمة؟

● أسامة حلبي ●

هل تعدّ السلطات العدة لضرب حركة «يوجد حد»؟!

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون المحلية ـ يبدو ان نشاط حركة «يوجد حد» المناهضة للاحتلال وممارساته والتي عُرف نشطاؤها برفض الخدمة العسكرية في لبنان والمناطق المحتلة، يبدو ان نشاطها لا يروق السلطات خاصة سلطات الجيش الاسرائيلي التي تبحث فيما يبدو إمكانية اتخاذ الاجراءات القضائية ضد نشطائها بحجة دعوة الجنود الى التمرد ورفض الأوامر.

فقد أعلن ان قائد الاركان، موشيه ليفي توجه الى المستشار القضائي للحكومة طالباً وجهة نظره في قيام نشطاء حركة «يوجد حد» بتوزيع مناشير على جنود الجيش في المدن المحتلة مثل رام الله ونابلس والخليل وأريحا. وجاءت هذه الخطوة بعد أن أجرت سلطات الجيش تحقيقاً في الموضوع.

ويطلب قائد الاركان معرفة ما اذا كانت المناشير الموزعة بمثابة دعوة الى التمرد! الا ان هذه الحجة تبدو «الثغرة» التي قد توجّه السلطات الضربة عبرها الى حركة «يوجد حد». ويؤكد هذا ما قالته مصادر عسكرية نقلت عنها الصحف انها جد قلقة من «توزيع» مناشير سياسية داخل الجيش ومحاولة اشراك جنود الاحتياط في المعارك السياسية». وذكرت الصحف عن هذه المصادر قولها : «اذا اتضح ان المناشير تضمنت دعوة الى التمرد فإن «تصاهل» سيفكر بتقديم شكوى ضد أعضاء «يوجد حد».

ويذكر ان المناشير التي وزعت على الجنود حذرت من مغبة استمرار الاحتلال وأبعاده الخطرة ليس على الشعب الذي يرزح تحت الاحتلال وانما على المحتل وهنا على المجتمع الاسرائيلي، أيضا. وذكرت المناشير الجنود بواجبهم وحقهم، رفض الامتثال لأوامر غير قانونية من أساسها مشيرة الى ما قررته محكمة العدل العليا عندما بحثت قضية مجزرة كفرقاسم.

وجاء في المنشور : «عبر «الخط الاخضر» يشتغل جنودنا بأعمال قمع الجماهير الفلسطينية المدنية خلافاً للاسطورة التي تتحدث عن «الاحتلال المتنور». فكل أحتلال هو حلقة مفرغة من الاهانة والمقاومة والعقاب الجماعي. وكل احتلال ينطوي على سقوط ضحايا من الجانبين».

ويعتبر نشطاء «يوجد حد» ان خطوة سلطات الجيش محاولة لارهابهم ومنعهم من ممارسة نشاطهم المشروع الذي عليه عليهم ضميرهم.

ويذكر ان حركة «يوجد حد» قامت تلقائيا في أثناء حرب لبنان بعد إتساع ظاهرة رفض الجنود الخدمة في لبنان (وفي المناطق المحتلة قبل ذلك) وتفضيلهم دخول السجن على ذلك.

كتلة الجبهة في مجلس عمال الطيبة تدعو لبحث الخطة الاقتصادية الجديدة

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ بعث رئيس كتلة الجبهة في مجلس عمال الطيبة، جميل ابو راس، برسالة عاجلة يوم ١٢/٣٠ الى سكرتير مجلس عمال الطيبة السيد لطفي جبارة تطالبه بدعوة المجلس لعقد جلسة طارئة لبحث الخطة الاقتصادية الجديدة التي تقترحها الحكومة واخطارها والاضرار التي تصيب جمهور العاملين ومستوى حياتهم الاجتماعية.

واشارت الرسالة الى ضرورة العمل على تجنيد عمال وعاملات الطيبة للتصدي لهذه الخطة، ولمطالبة قيادة الهستدروت بالالتزام بقرار اللجنة التنفيذية بتاريخ ٨٦/١٢/٢١ القاضي برفض هذه الخطة جملة وتفصيلاً. أما البند الثاني الذي تطالب الرسالة بحثه فهو ميزانية مجلس عمال الطيبة الجديدة للعام ١٩٨٧.

في مستشفى نهريا الحكومي:
ترك جثث الموتى خارج غرف التبريد وانبعاث الروائح الكريهة منها

● نهريا ـ تشهد ازمة الجهاز الصحي والخدمات الصحية في البلاد تصعيداً مقلقاً وخطيراً تعدى المرضى الأحياء ليصل الى الأموات، ايضا.

فقد كشف النقاب عن ان عدداً من الموتى ظلوا، خلال ايام في مستشفى «ملبن» الحكومي في نهريا، خارج غرف التبريد الخاص بالجثث وذلك نظراً للنقص الشديد في اماكن التبريد في المستشفى. وقد سببت هذه الظاهرة معاناة واكتئاب شديدين لذوي الموتى خاصة وان ابقاء الجثث خارج اجهزة التبريد ادى الى انبعاث الروائح الكريهة منها.

وقد اضطرت بعض العائلات الى نقل جثث موتاها الى مستشفى «رمبام» في حيفا لكنها اجبرت، حيال النقص في اماكن التبريد في «رمبام» ايضا، الى اعادتها الى مستشفى نهريا دون الحصول على اماكن للتبريد لحفظ الجثة الى حين موعد الدفن.

هذا، وأفاد مدير مستشفى نهريا الحكومي بأن المستشفى يجري اتصالات مكثفة مع وزارة الصحة منذ بضع سنوات، بهدف زيادة غرف التبريد والخانات فيها من (٥) الى (١٢) الا ان الوزارة ما تزال تماطل بحجة عدم توفر الميزانيات اللازمة لذلك.

الكلام ليس لكم فما الذي يعصمكم

اليوم يوم جمعة، والعمال يعودون متكسرين من اعمالهم والمدارس معطلة، «والعاطلون» كثيرون والبلد ... على أحمض القلبين ... [illegible]

[illegible]

الشرطة توصي بتقديم بروفيسور بن سيرا الى المحاكمة بتهمة السرقة من المستشفى الذي عمل فيه

■ ٥٠٪ من المواطنين يحصلون على خدمات صحية مفضلة على حساب النصف الآخر!! ■

● تل أبيب ـ أوصت الوحدة القطرية للتحقيقات في مخالفات الخداع، بتقديم بروفيسور يتسحاق بن سيرا مدير قسم العيون في مستشفى بيلنسون بتهم ارتكاب مخالفات خداع وتسلم الرشوة والسرقة.

وكانت هذه الوحدة حققت مع بروفيسور بن سيرا بعد ان ثار الشك بأنه سرق قرنيات عيون من القسم الذي كان مسؤولا عنه وزرعها في عيون مرضى يعالجهم في مستشفى خاص، وذلك مقابل (٧٥٠٠) شيكل. وكان بروفيسور بن سيرا اعتقل ثم أطلق سراحه بكفالة.

وفي اطار هذه القضية، جرى التحقيق فيما جاء في تقرير مراقب الدولة عن الوضع في قسم العيون الذي أداره البروفيسور بن سيرا.

وكان ممثل الشرطة الذي حضر إجتماع لجنة العمل والرفاه البرلمانية التي بحثت هذا الاسبوع موضوع السوق السوداء في الخدمات الطبية، كان أعلن ان الشرطة حققت حتى الآن في ثلاث شكاوى بخصوص هذه الظاهرة. وقد يكون التحقيق في قضية بروفيسور بن سيرا إحداها.

وعلى الصعيد نفسه كشف مدير مستشفى «كبلان»، دكتور حاييم غوردون، أمام اللجنة ان «السوق السوداء» ليست قصراً على الأطباء وحدهم وان الممرضات والممرضين يشتغلون في نشاط هذا «السوق». أما نائبه، دكتور ا. أورنشطاين فقال ان السؤال الآن هو «هل خدمات الصحة العامة في البلاد في حالة معالجة كالتي يعيشها مسنّ أشرف على الموت أم انها في حالة موت له». وأكد ان ٥٠٪ من المواطنين الذين يحتاجون الى الخدمات الطبية يحصلون على خدمات مفضلة على حساب النصف الآخر، وإن هؤلاء هم من ذوي المكانة الاقتصادية أو السياسية وكذلك من مستخدمي المستشفيات وأبناء عائلاتهم.

٨٪ من الجنود و ٥٪ من المجندات يتعاطون المخدرات

● تل ابيب ـ يتضح من بحث أجرته سلطات الجيش الاسرائيلي، مؤخرا، ان ٨٪ من الجنود و ٥٪ من المجندات قد تعاطوا المخدرات قبل تجنيدهم وان قسماً منهم واصل تعاطيها في أثناء خدمته العسكرية.

وكان موضوع تعاطي الجنود والمجندات للمخدرات مدار نقاش بادر اليه وزير «الأمن»، يتسحاق رابين، وشارك فيه قادة الجيش.

واتضح من النقاش الذي دار في الاجتماع ان ١٠٪ من عدد الجنود المقدمين للمحاكمات متهمون بمخالفات تتعلق بالمخدرات ـ تعاطيها أو حيازتها .

لجنة الآباء المحلية في عرعرة تندد بالهجمة على حق التعليم

● عرعرة ـ لمراسلنا ـ نددت لجنة الآباء المحلية في جلستها الأخيرة بالهجمة المخططة على أطفالنا في مدارسهم وحرمانهم من حق التعليم عن طريق الغاء مجانيته في اطار الخطة الاقتصادية المقترحة. وأكدت اللجنة ان التقليصات في ميزانيات التعليم التي تنص عليها «الخطة» تجعل التعليم متوفراً للأغنياء فقط.

وكانت اللجنة بحثت في اجتماعها تنظيم عملها وبرنامج نشاطها للفترة القادمة. وبعد مناقشة البيان الذي قدمه رئيس اللجنة جهاد عقل اتخذت عدة قرارات منها مطالبة وزارة المعارف بتخصيص الميزانيات الكافية لسدّ ما يفتقر اليه جهاز التعليم في قرانا، والعمل على تطوير التعليم في قرية عرعرة خاصة التكنولوجي منه.

ويذكر ان لجنة الآباء المحلية قامت مؤخراً بالتعاون مع اختصاصي للبصريات باجراء فحوصات بصر لجميع الطلاب في المدارس الابتدائية.

مدير سجن جنين يُنقل من منصبه !

● تل أبيب ـ ذكر، استناداً الى وزير الشرطة حاييم بارليف، ان سلطات السجون الاسرائيلية قررت نقل مدير سجن جنين من منصبه الى منصب آخر في مفوضية السجون.

وكان مدير سجن جنين اتّهم بأنه مدمن على شرب الكحول وانه يقوم بمهامه وهو في حالة الثمل، وانه يهين السجانين الذين يعملون تحت امرته. أما فحص الشكاوى بهذا الشأن فلم يكشف عن أية أدلة مادية تدين مدير السجن.

ويذكر ان تقرير مراقب الدولة عن عمل مفوض السجون السابق رافي سويسا شمل اتهامات ضد المدير المذكور.

تنويه

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» (لمراسلنا البرلماني) ـ سقط، سهواً، في الخبر عن البحث الذي اجرته الكنيست يوم الثلاثاء الماضي حول جريمة هدم البيوت في عرب الخوالد («الاتحاد»، يوم امس الاول) ان النائب محمد وتد (مبام) قدم اقتراحا حول الموضوع. وقد طالب وتد في اطار كلمته، باصدار عفو عام عن جميع الذين بنوا بيوتهم بدون ترخيص ـ خصوصا وان هذه القضية حيوية جدا بالنسبة للمواطنين العرب اذا ما قورنت مع قرارات العفو التي صدرت لصالح المتورطين في قضية «الشين ـ بيت» علما بان الحكومة أجتمعت ليلة كاملة وقررت وضغطت لكنها في قضايا البيوت العربية غير معنية بايجاد اي حل.

لجنة مُتابعة قضايا التعليم العربي:
هل يجب ان تعتمد اسلوب عمل جديد؟

● بقلم : محمد ملحم ●

في اليوم الدراسي الذي جرى يوم ٨٦/١٢/١٧ في فندق «رامادا» في القدس تحت رعاية «المجلس اليهودي ـ العربي من اجل السلام» لبحث قضايا التعليم العربي ظهرت بشكل واضح «الجدية» و«الاهتمام» في موقف وزارة المعارف والثقافة ازاء هذه القضايا الملحة التي عددها المشتركون ولا سيما الدكتور ماجد الحاج، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي. وتتجسد هذه القضايا بالنواقص الكبيرة المستديمة في الابنية وكوادر المعلمين والمناهج والمكتبات وغيرها من التجهيزات.

لقد قامت لجنة متابعة التعليم العربي بطرح القضايا المذكورة مرات عديدة في السابق امام الرأي العام وممثليه. ولكن طرحها في هذا اللقاء كان يجب ان تكون له صبغة خاصة حيث استمع اليها كل من وزير المعارف ورئيس لجنة المعارف البرلمانية وعدد من اعضاء الكنيست من كتل مختلفة والمسؤولون عن القسم العربي في وزارة المعارف ورؤساء سلطات محلية عربية ومندوبو الهيئات التدريسية وغيرهم.

وكنا نتوخى من هذا اليوم ان يشكل منطلقاً لتحقيق بعض الانجازات من جهة وان يشكل ضجة اعلامية تسهم في حل قضايا التعليم العربي. لكن للأسف الشديد لم نر شيئاً يتحقق فعلاً، لا هذا ولا ذاك.

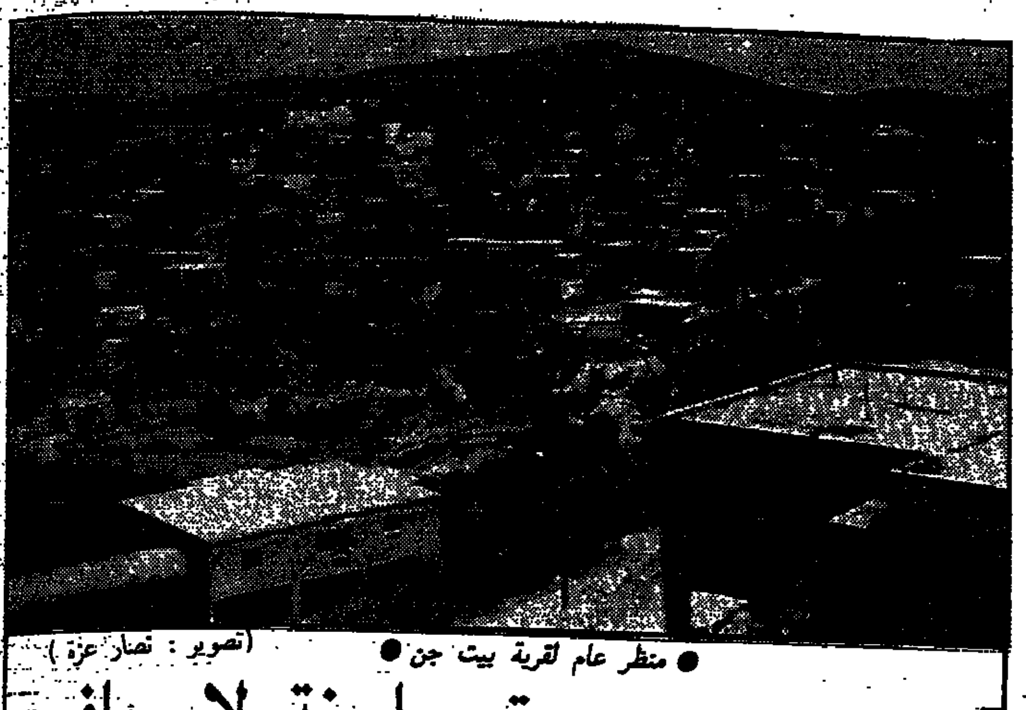
فوزير المعارف اكتفى بالقول في هذا اللقاء بانه يعرف مشاكل التعليم العربي ونحن نصدقه. لأن امامه التقرير الذي أعده خبراء الوزارة والتي يشكل وثيقة دامغة لسياسة التمييز المتبعة ضد الوسط العربي في مجال التعليم، وامامه الخطوط السياسية التي اعتمدها الليكود والمعراخ كلاهما لجعل العرب «حطابين وسقاة ماء» وامامه كذلك منهاج التعليم المخصص للمدارس اليهودية والمحشو بالأفكار العنصرية. ان الوزير يعرف تماماً هذه الحقائق ولكنه لم يفعل شيئاً من خلال اليوم الدراسي المذكور لتغيير هذه الحقائق المشينة حتى بالوعود!!

ومن جهة ثانية ـ على صعيد المعركة الاعلامية ـ امتنع المنظمون عن دعوة عدد كبير من ممثلي وسائل الاعلام. اما مراسلو التلفزيون والراديو فاكتفوا بنقل مقاطع من كلمة الوزير واخرى من كلمة عضو الكنيست اورا نمير التي استغلت المنصة للتعبير عن تلهفها للأخوة «بين الفارس والفرس» ولشجب الاعمال «الارهابية» ضد المستوطنين اليهود في القدس العربية!! متناسية البوغرومات المقترفة ضد المواطنين الفلسطينيين في المناطق المحتلة سواء من قبل السلطات الرسمية او سوائب المستوطنين ومتناسية كذلك دور مناهج التعليم في المدارس العبرية في تفشي الوباء العنصري!

وباختصار فان اليوم الدراسي تمخض عن ● رفض وزارة المعارف تبني اي مطلب من مطالب لجنة متابعة التعليم العربي ● فرض تعتيم اعلامي على هذه المطالب الملحة والعادلة ● محاولة بث دعوة مشبوهة ومغلوطة الى التعايش السلمي بتجاهل مكوناته الاساسية ● محاولة ابراز «الدمقراطية الاسرائيلية» ونشر الأوهام حول نزاهتها.

وامام اصرار المسؤولين على موقفهم التعسفي بدا ان مطالب لجنة متابعة قضايا التعليم العربي تذهب ادراج الرياح وان وزارة المعارف والحكومة مستمرتان في نهجها التمييزي ضد الجماهير العربية. ويبرز السؤال الحتمي: هل آن الاوان لأن تتبع «اللجنة» أسلوب عمل جديد من اجل تحقيق المساواة للتعليم العربي؟

اعتقد ان الوقت قد حان فعلاً.



● منظر عام لقرية بيت جن ● (تصوير : نصار عزة)

بيت جن.. صورة صارخة لاجحاف سلطوي ومظالم مستمرة

● تقرير : نور عامر وسهيل قبلان ●

□ يبلغ عدد سكان قرية بيت جن العربية الدرزية، حوالي ٦٠٠٠ نسمة. وكان نصيبها من سياسة التجنيد الاجباري ان فقدت حتى الآن (٣٦) من ابنائها. سقطوا ضحايا «أمن الدولة» تاركين وراءهم الارامل وعشرات الايتام والعائلات الثكلى. لكن كل ذلك لم يشفع. ولم يمنع حكومة الاضطهاد القومي من الاستمرار في تشديد الخناق على الاهالي يوماً بعد يوم حتى بلغ السيل الزبى، واصبح الوضع لا يطاق.

ويبدأ صراع الاهالي مع السلطات منذ «فطش» ارض الخيط التي بلغت مساحتها (١٣) الف دونم. من اخصب واجود الأراضي. ثم سن «قانون الحدائق الوطنية لحماية الطبيعة لسنة ١٩٥٩». وبموجب هذا القانون أعلن عن «حديقة ميرون» والتي تبدأ حدودها الجغرافية من شارع الرامة ـ البقيعة وتمتد حتى حرفيش ـ سعسع ـ الجش وموشاب ميرون و«فراضي» عين الاسد. والهدف منها تركيز كل الاراضي الواقعة داخل هذه المساحة الشاسعة لتصبح «حديقة وطنية» «سياحية»!

وبعد سن هذا القانون مباشرة بدأت عملية تسوية الاراضي في بيت جن. واستمرت من سنة ١٩٥٩ حتى ١٩٦٤. وصودر خلالها بحجة التحريج آلاف الدونمات التابعة لأهالي بيت جن. وسجلت على اسم الدولة. وبعد التسوية قسموا مراعي البلدة الى قسائم وبثوا السماسرة المحليين. وبدأت عملية تبديل الاراضي، واستغلت السلطة ضيق الخارطة الهيكلية واصبح على من يحتاج البناء ان يبادل الارض مقابل كل (٨) دونمات أرضاً زراعية (٤٠٠) متر مربع للعمار! واضطر بعض السكان للقبول بهذا الشرط المجحف. لكن الغالبية الساحقة عارضوا هذا الاجراء واضروا على عدم التنازل عن اراضيهم الباقية. وعند ذلك قام وزير الزراعة في حينه اريئيل شارون سنة ١٩٧٩ وبناء على الصلاحيات المخولة له باصدار انظمة اسماها انظمة «حماية الطبيعة» ـ والتي من شأنها منع سكان بيت جن من استعمال الادوات الزراعية الآلية في اراضيهم ومنع رعي المواشي وقطع الاشجار البرية (اي منع الأهالي من تصليح اراضيهم)! الا بموافقة سلطة «حماية الطبيعة». والكثيرون من الأهالي حوكموا ودفعوا الغرامات بسبب محاولتهم اختراق هذا الطوق واستصلاح اراضيهم او الاحتطاب منها. هذا ناهيك عن الضرائب الباهظة التي تفرض على اصحاب الاراضي الزراعية وغير الزراعية المتبقية.

وفي حديث مع قاسم نقاع عضو المجلس المحلي، قال: «ان مضايقات سلطة «حماية الطبيعة» تقلق السكان جدا فهم يتدخلون في امور كثيرة حتى في الخارطة الهيكلية والتي اصبحت مشكلة بالنسبة للاهالي. اذ قامت وزارة الداخلية والتنظيم وسلطة حماية الطبيعة بوضع خارطة هيكلية للقرية وفرضوها فرضاً بدون اية مشاورات مع المجلس او موافقته. والمجلس عارض قبول هذه الخارطة كما هي لان هناك بيوتاً مسكونة تقع خارج مسطح هذه الخارطة وهناك شوارع داخلية مخططة اذا نفذت يضطر الكثير من الاهالي الى هدم بيوتهم وازاحتها من اجل فتح الشوارع». وأضاف: «واليوم، تواجه القرية مسألة الضائقة السكنية وخاصة الجنود المسرحين. ومن مشاريع المجلس لحل هذه الضائقة انه بادر الى اقامة حي للجنود المسرحين في القسم الغربي من البلدة ـ «خلة دبوس». وذلك، بموافقة دائرة املاك الدولة وباقي الدوائر المختصة، لكن عندما وصلت الخرائط الى لجنة التنظيم القطرية للتصديق عليها تبين ان «سلطة حماية الطبيعة» ودائرة املاك الدولة، ومن اجل عرقلة العمل، قدمتا خرائط مضادة ومزورة أدعوا فيها ان هناك حارة مخصصة للجنود المسرحين، وهكذا أبطل تنفيذ المشروع!

«كذلك قامت «سلطة حماية الطبيعة» بعرقلة مشروع المجاري. فبعد ان تم مد شبكة المجاري في بعض اقسام القرية قام المجلس بشراء قطعة أرض لتكون برك تطهير. وعندما اراد ربط الشبكة بهذه البرك عارضت «سلطة حماية الطبيعة» بحجة «تشويه منظر الطبيعة» وهكذا اوقف المشروع ريثما يتم ايجاد الحل».

ويضيف السيد قاسم نقاع: «ان قضية التمييز ضدنا واضحة تماماً. فهناك نقص في عدد الموظفين في المجلس. وفي قريتنا نصف عامل اجتماعي بينما في الوسط اليهودي عامل لكل (١٠٠٠) نسمة. وانا كعضو في المجلس يهمني جداً ان يناضل مجلسنا من اجل الحصول على الميزانيات اللازمة. كذلك، يهمني وضع السكان حيث طالبت بتخفيض الضرائب عن المحتاجين فرفض المجلس بحجة ان وزارة الداخلية لا تقدم الميزانيات الكافية. بينما نرى ان هناك بعض المجالس العربية التي تقدم اعفاءات معينة وتحصل على ميزانيات اكثر».

● *سجن فعلي وغرامة مالية بحجة «البناء غير المرخص»* ●

ويعاني الاهالي ومنذ سنوات طويلة من قضية رخص العمار واوامر منع البناء. ففي القرية عشرات البيوت بدون رخص وهي معتبرة خارج مسطح القرية مثل البيوت في «الصوانة» و«القبع» و«حيدر». وهناك بيوت تقع داخل القرية وهذه البيوت غير مزودة بالكهرباء وبالمياه. اما الضرائب للمجلس فتدفعها كاملة. وتفرض على اصحاب البيوت غير المرخصة غرامات باهظة واحكام بالسجن. كما جرى، مؤخراً، للجندي المسرح قاسم ابو عسلة. فهذا المواطن وبعد أن قام بمبادلة الارض فاعطى (٨) دونمات أرض زراعية مقابل قسيمة عمار (٦٠٠) متر مربع، وتعهدوا له ان يزودوه بالماء والكهرباء، فصدقهم وبعد أن اتم بناء بيته قدموه الى المحاكمة بحجة «البناء غير المرخص»! وحكم بـ ١٠٠٠ شيكل جديد واربعة اشهر بالسجن الفعلي!

يقول صالح ابو عسلة: «عندما أصدروا هذا الحكم التعسفي ضدي قدمت لهم وثائق طبية تثبت انني بحاجة الى اجراء عملية جراحية. عند ذلك أجلوا تنفيذ سجني لكنهم اشترطوا ان ادفع كفالة نقدية بقيمة (٣٥٠٠) شيكل جديد. فطلبت تقسيط المبلغ فرفض القاضي وقال ان الأمر لا يعنيه. فقلت له: وهل بناء البيت جريمة؟! وهل هذا الحكم القاسي ضدي مكافأة على خدمة ثلاث سنوات في الجيش الاجباري»!

ويتذمر الأهالي من الوضع في صندوق المرضى «كوبات حوليم» فطبيب الاطفال يأتي مرتين في الاسبوع فقط، وليس هناك اطباء مناوبون، أما الدواء فغير موجود ويضطر المواطنون السفر الى عكا او كرميئيل لشرائه.

يقول المواطن صالح طافش: «كثيرا ما اضطررت ان اسافر الى كرميئيل لاحضار الدواء لاطفالي. يجب ان لا نسكت على هذا الوضع». ويستمر طافش: «عندنا مشاكل اخرى. فمثلاً الشارع في حارتنا ومنذ ٨ سنوات ما يزال بدون تزفيت، وفي حارتنا ٥ بيوت بدون كهرباء، وهناك مشكلة التلفون. ومن المواطنين من تقدموا بطلبات لتركيب الهاتف منذ ٩ سنوات ولغاية الآن ينتظرون».

● *البطالة تتفاقم* ●

وبسبب عدم التصنيع في القرية وبعدها عن العمران واماكن العمل يضطر الكثير من الاهالي ان يعملوا في اماكن بعيدة مثل الخضيرة ونتانيا وغيرها.

وفي الآونة الاخيرة تزداد ظاهرة تفشي البطالة في القرية فهناك العشرات من العاطلين عن العمل واكثرهم من الجنود المسرحين.

اما مشاغل استغلال العاملات فنمت وترعرعت. وفي القرية بعض المشاغل يعمل فيها اكثر من (٤٠٠) فتاة، ومنهن فتيات تحت السن القانوني للعمل! وتتعرض العاملات للاستغلال الفظيع من قبل ارباب العمل. فمثلا العاملة في مشغل «دلتا» مع اقدمية ٥ سنوات عمل لا يتجاوز اجرها الشهري مع «البرغيا» (٢٧٠) شيكلاً جديداً.

● *مدرسة كاملة (١٦) غرفة مستأجرة!* ●

وعن معاناة الطلاب والوضع المزري في المدرسة الابتدائية نترك الحديث للسيد حمد صلالحة رئيس لجنة الآباء في المدرسة. وقال: «يوجد اليوم، حوالي (١٦) غرفة دراسية مستأجرة. وبسبب الازدحام الطلابي اضطررنا ان نقسم الصف السابع (٤٣) طالباً الى قسمين. لكن وزارة المعارف رفضت ذلك بحجة انه لا توجد ميزانيات. فهددنا بالاضراب، واخيراً، وافقت على طلبنا.

وفي سنة ١٩٨٦ فصلوا اربعة معلمين من المدرسة بحجة نقص الميزانيات. وهناك نواقص كثيرة في المدرسة مثل مكتبة واسعاف اولي وماء للشرب مما يضطر الطلاب الى ان يشربوا من الحنفيات التي في داخل المراحيض. اما المختبرات فمعدومة.

ويقول السيد صلالحة «في المدرسة يعلمون «التراث الدرزي» وانا شخصياً ارفض هذا التراث المزيف لانه يشوه حقيقة وتاريخ طائفتنا، وليس هناك تراثاً درزياً، بل هناك تراثاً عربياً لكل العرب. واعتقد ان جميع المشاكل التي تواجه الطلاب هي مشاكل متعمدة ومقصودة ونابعة من سياسة التجهيل المتبعة ضد طلابنا» ويتابع: «بفضل جهود لجنة الآباء وتعاون المدرسين استطعنا ان نحسن وضع المدرسة قليلا فادخلنا التدفئة واشترينا جهازي تلفزيون وفيديو وقمنا بدهان الصفوف وتزيينها واحضرنا الالعاب والسكر والشاي لصفوف البستان. وكل ذلك من جيوبنا الخاصة، كذلك، أبدى بعض المعلمين استعدادهم لتقديم دروس خصوصية مجانية للطلاب الضعفاء. لكن تبقى القضية الأهم وهي الحاجة الملحة لاقامة بناية مدرسة جديدة ونحن نبذل كل الجهود من اجل تحقيق ذلك فالتعاون قائم بين لجان الآباء وادارة المدرسة وقسم المعارف في المجلس المحلي لكن التجاوب من السلطة معدوم، وقد قام عدد من الوزراء والمسؤولين بزيارات لقريتنا فاستمعوا الى بعض مشاكلنا وغمرونا بالوعود البراقة لكنها ظلت وعوداً بلا رصيد».

وحمد صلالحة من المبادرين النشطاء للقاءات العربية اليهودية، وعن احد هذه اللقاءات قال: «قام وفد من لجنة الآباء في بيت جن بزيارة لأحد مدارس كرميئيل. ولما وجدنا الوضع في المدرسة كأحسن ما يكون. سألنا المدير: لماذا هنا يوجد ميزانيات؟ فأجاب: «لان هنا يوجد ابناء عائلات ثكلى».

اما أبناء العائلات الثكلى في بيت جن فحقوقهم ضائعة لانهم عرب». ويضيف: «قمنا أيضاً بزيارة اخرى لمستوطنة «كيشون» الحديثة والتي تسكنها (١٧) عائلة فقط. وفي هذه المستوطنة يوجد مصنعان وحظيرة للماعز البيضاء «الشامية» وحاضنة (مفقسة) دجاج مجهزة بأحدث الماكنات وتصدر كل (٣) اشهر من ٣٠ ـ ٤٠ الف طائر. اما بلدنا التي يسكنها (٦٠٠٠) نسمة فلا يوجد فيها مصنعاً واحداً»!

● *فريق كرة قدم ينقصه الدعم* ●

وفي لقاء مع جلال سعد من ادارة فريق مكابي بيت جن قال: «يعاني فريقنا من بعض المشاكل واهمها الملعب فارضيته من الكركار ولا تصلح للعب. كذلك، تنقصنا الميزانيات المطلوبة لتحسين وضع الفريق مثل احضار مدرب على مستوى وشراء ملابس وكرات وغير ذلك». ويضيف: «ورغم وعود المجلس المحلي بتقديم الدعم المادي لنا الا انه لم يقدم سوى مبلغ زهيد ـ (٥٠٠) شيكل. كذلك اعطى ٢٠ كرسياً وميكروفون بدون جهاز التشغيل. حتى الماء للملعب جلبناه على حسابنا الخاص، وبواسطة اجراء سحب اليانصيب. وبسبب المشاكل المالية ما يزال فريقنا في الدرجة الثالثة ـ منطقة الجليل الاعلى، ولولا هذه المشاكل لكنا في مستوى أعلى بدون شك».

● *«المعركة طويلة لكننا عنيدون»* ●

وفي النهاية توجهنا الى الرفيق خير خير من نشطاء الحزب الشيوعي في القرية. وسألناه: «ما هو موقف فرع الحزب الشيوعي في بيت جن من المشاكل التي تواجه السكان؟» فاجابنا: «امام سياسة التمييز والاضطهاد وسلب الاراضي فان شعارنا دائما الوحدة. فبهذا السلاح فقط نستطيع ان نجابه حراب السلطة ونتصدى لمظالمها ونتال مطالبنا وحقوقنا. ولأهالي بيت جن وقفات مشهودة ومشهورة في التصدي للسلطة وسياستها. ونحن دائما موجودون على الساحة ونقوم بفعاليات ونشاطات مستمرة مثل الاجتماعات الاحتجاجية وجمع التواقيع على عرائض من اجل الحصول على حقوقنا ومنع السلطات من تنفيذ مخططاتها وتوعية جمهورنا وتهيئته للكفاح العادل. وبفضل جهودنا ونضالنا استطعنا ان نحقق بعض المطالب في قريتنا مثل تحسين اوضاع السير واقامة محطات مسقوفة ومكتب عمل. اما معركتنا مع السلطات فطويلة وشاقة لكننا مستمرون في طريقنا بعناد واصرار ومتفائلون بان النصر سيكون حليفنا. لان مطالبنا عادلة وانسانية».

صرفاً للانظار عن فضيحة «ايران غيت»

ريغن يدرس بالتنسيق مع الـ «سي. اي. ايه» والموساد تدبير اغتيالات لمسؤولين اسرائيليين

● بيروت - ذكر «راديو موسكو» نقلا عن صحيفة «الانوار» اللبنانية ان نائب الرئيس الأمريكي، جورج بوش، ووزير «الدفاع» كاسبار واينبرغر وقيادة وكالة المخابرات المركزية الامريكية الـ «سي.اي.ايه» اقترحوا على الرئيس الأمريكي، ريغن تلفيق قضية من الممكن ان تصرف انظار الأمريكيين عن فضيحة تزويد ايران بالاسلحة الأمريكية وتحويل الأموال الى «الكونتراس».

وأشارت الصحيفة الى أنه من ضمن الاقتراحات التي يدرسها الرئيس الامريكي هي تدبير اغتيالات لعدد من القادة الاسرائيليين بالتعاون مع الـ «سي.اي.ايه» و«الموساد». ومن ثم القاء المسؤولية عن ذلك على سوريا والفلسطينيين. لتكون هذه الاتهامات حجة لتوجيه ضربة الى القوات السورية في لبنان والى المخيمات الفلسطينية فيه.

رابين يعد بدراسة طلب تجديد العمل للذكتور محمد شديد !

● القدس - مكتب «الاتحاد» (لمراسلنا البرلماني) - رفض وزير «الأمن»، يتسحاق رابين، تجديد ترخيص العمل للدكتور محمد شديد، المحاضر في جامعة «النجاح» الوطنية في نابلس.

وقد جاء ذلك خلال رد الوزير على استجواب قدمه النائب الجبهوي توفيق طوبي حول هذا الموضوع، وقال فيه ان «الادارة المدنية» في الضفة الغربية تعارض تمديد فترة ترخيص العمل للدكتور شديد لانها طالبته بالتلاعب في نتائج استفتاء اجرته صحيفة «الفجر» ورفض الانصياع لهذا الطلب.

وانكر رابين ان يكون الحكم العسكري قد ضغط من أجل تغيير نتائج الاستفتاء. وقال ان العكس هو الصحيح، اذ اتصل الدكتور شديد «بالادارة المدنية» بمبادرته الشخصية وقال ان نتائج الاستفتاء لا تريحه!! (حسب ادعاء رابين).

وقال رابين ان عدم تجديد ترخيص العمل المعطى، عامة لمدة سنة، لاصحاب الجنسيات الاجنبية مثل الدكتور شديد) ناتج عن كون الاخير قام بنشاطات «معادية للدولة» ولم يقتصر نشاطه على المجالات الاكاديمية.

ورداً على مطلب النائب طوبي باعطاء ترخيص عمل للدكتور شديد قال رابين انه سيدرس الامر اذا ما قدم الدكتور شديد طلباً جديداً بهذا الخصوص.

كيم ايل سونغ يدعو كوريا الجنوبية الى التفاوض

● بيونغ يانغ - «ادن» - اقترح كيم ايل سونغ، قائد الحزب والدولة في جمهورية كوريا الدمقراطية الشعبية، يوم الثلاثاء الماضي، اجراء مفاوضات مع كوريا الجنوبية على مستوى عال حول بعض القضايا العسكرية والسياسية من أجل زيادة الثقة بين الدولتين وتخفيف حدة التوتر بينهما.

وقال كيم ايل سونغ، في ختام دورة برلمان بلاده، إن نجاح هذه المفاوضات يمكن ان يمهد الطريق لاجراء مفاوضات على اعلى المستويات تتناول القضايا الاساسية المتعلقة بإعادة وحدة كوريا.

وجدد كيم ايل سونغ في الوقت نفسه المطالبة بانسحاب القوات الامريكية والأسلحة النووية الأمريكية من كوريا الجنوبية وبتحويل شبه الجزيرة الكورية الى منطقة خالية من الأسلحة النووية يسودها السلام.

□ يتظاهرون أمام «البنتاغون» ضد سياسة واشنطن العسكرية □

● جانب من التظاهرة التي جرت يوم ١٩٨٦/١٢/٢٩ أمام مبنى البنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) باشتراك عشرات الشبان الأمريكان ضد سياسة واشنطن العسكرية، التي كان من مظاهرها في العام المنصرم - حسبما أوضحت الشعارات التي رفعها المتظاهرون - الغارات الوحشية على ليبيا وفضيحة تزويد ايران بالسلاح وعصابات «الكونتراس» المضادة للثورة في نيكاراغوا بالأموال. وجاء في الانباء ان البوليس الأمريكي اعتقل عشرات المتظاهرين «على ذمة التحقيق»!!
(صورة من و.ص.ف)

مسؤول صيني تعقيباً على مظاهرات الطلبة :

الشعب والحزب لن يسمحا بتكرار مرحلة «الثورة الثقافية» قلة من الطلبة شاركت في المظاهرات وخرقت القانون

○ القيادة الصينية ترفض دعوات عدد من الطلبة اتباع نمط الحياة «الغربي» ○

● بكين - «تاس» - أكد هي دونغ تشانغ، النائب الأول لرئيس لجنة الدولة لشؤون التعليم في جمهورية الصين الشعبية، في مؤتمر صحفي عقده يوم الثلاثاء الماضي في بكين، ان المظاهرات الطلابية التي شهدتها مدن هيفي وشانغهاي واوهان ونانكين وهانتشو لم يزد عدد المشتركين فيها عن ١٪ من الطلبة.

وقال ان الغالبية الكبرى من اولئك الطلبة تميزهم النزعة الوطنية والحماس للاصلاحات والاستعداد للتضحية بانفسهم في سبيل قضية تحديث الصين. وقد اعلنوا عن استعدادهم للعمل في مضمار تسريع عملية البناء الدمقراطي في الصين.

واشار المسؤول الصيني الى ان عدداً ضئيلا من الطلبة ابدى اتجاهات تفكير متطرفة وأكد ان الموقف من هذه الفئة من الطلاب يتمثل في اتخاذ تدابير تربوية حيالهم. وقد اتخذ مثل هذا الموقف منهم ايضاً المسؤولون المعنيون وبضمنهم العاملون في ادارات المعاهد العليا.

واوضح هي دونغ تشانغ ان الحكومة الصينية تدرس بجدية مسألة اصلاح البنية السياسية. وأكد ان الجماهير الصينية تؤيد سياسة الحزب والحكومة التي ثبت صوابها في الواقع. لهذا فان ابتغاء الدمقراطية في الصراع ضد الحزب والحكومة هو مسألة غير واردة.

وذكر المسؤول الصيني ان عدة اشخاص خرقوا القانون والدستور في سياق الاحداث الاخيرة وان هؤلاء الاشخاص ارادوا استغلال حماس الطلاب لتحقيق مآربهم. وقال «لقد وضعنا حداً فاصلا بين افعال هؤلاء وبين الطلاب».

واشار الى ان بعض الطلاب دعا الى تغيير الصين على النمط الغربي بيد ان هذا غير مقبول بالنسبة لجمهورية الصين الشعبية مبرزاً دور الحزب الشيوعي الصيني واستقرار الاوضاع في هذا البلد الكبير.

وأوضح المسؤول الصيني ان الشعب في الصين الذي عانى الكثير في فترة «الثورة الثقافية» لن يسمح بتكرار احداث تلك الاعوام.

نجيب الله:

المصالحة الوطنية منوطة بوقف اطلاق النار

● كابول - «تاس» - أعلن السكرتير العام لحزب الشعب الدمقراطي الافغاني، محمد نجيب الله، في خطابه الذي القاه أمس في الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب، ان المصالحة الوطنية ستبدأ باعلان وقف اطلاق النار على نطاق البلاد كلها اعتبارا من ١٥ الجاري.

واضاف لكن وقف اطلاق النار لا يقتصر على جانب واحد.

مشـروع «اعـادة التنسيق» لتمويل خطة التنمية

■ بقلم : بشير البرغوثي ■
رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية

التصريحات المصرية المتفائلة باعادة «التنسيق» بين الاردن والقيادة الرسمية لمنظمة التحرير، والترحيب بذلك من قبل ممثل هذه القيادة في السعودية، وعودة البعض في الاراضي المحتلة الى التغني بأيام «التنسيق» الماضية، يجعل من حق ابناء شعبنا ان يسألوا من الذي غير موقفه حتى اصبحت اعادة التنسيق ممكنة ؟

لقد أعلن الملك حسين وقف التنسيق مع القيادة الرسمية لأنها «تراجعت» كما قال عن موافقة سابقة لها على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢. بينما نفت هذه القيادة ذلك واعادت تصميمها على الاستمرار في رفض قرار مجلس الامن المذكور.

والان، كما يبدو، اصبح الاردن الرسمي، حسب عصمت عبدالمجيد، مستعداً لاستئناف التنسيق مع القيادة الرسمية تجاوبا مع الوساطة المصرية، وبتأييد نشيط من قبل السعودية والعراق اللتين تقابل حاكماها في تزامن مع لقاء حاكمي الأردن ومصر. وكانت تصريحات عبدالمجيد والنتشة تمثل حركة فتح في السعودية والوثيق الصلة بحاكمها عن اعادة التنسيق تعبيراً عن «التوجه العام» لتلك الدول بخصوص المصالحة بين الاردن الرسمي والقيادة الرسمية.

ولما كانت هذه اللقاءات، كما ذكرت مصادر مطلعة، جزءا من استعدادات هذه الدول للمؤتمر الاسلامي فان من المنتظر ان تعلن المصالحة في ذلك المؤتمر.

ومن الواضح ان الاطراف العربية، وخاصة في المشرق العربي، التي ستشارك في المؤتمر الاسلامي تحاول تجميع اوراق اضافية قبل انعقاد المؤتمر لتحسين موقفها «التساومي» في ساحة «المصالحات» التي تتطلع بعض الأطراف العربية والاسلامية الى عقدها اثناء مداولات المؤتمر.

ولا جدال في ان الاطراف المتحاربة في لبنان والتي تقف وراءها وتساندها، تأمل في الاستفادة من «الورقة اللبنانية» للحصول على تنازلات لصالحها من اطراف مشاركة او مساندة في هذه الحرب، او من اطراف لها مصلحة في انهاء تلك الحرب.

ويشير واقع موافقة جميع الدول العربية على المشاركة في المؤتمر الاسلامي في حين لا يتوفر مثل هذا الاجماع العربي للمشاركة في مؤتمر قمة عربي الى ان الاطراف العربية المختلفة تسعى من وراء الموافقة للاشتراك في القمة الاسلامية الى التصارع مع بعضها لكسب تأييد الدول الاسلامية الأخرى الى جانبها وليس الى الاتفاق فيما بينها.

ومن هنا فان اللقاءات الاخيرة بين حكام كل من الاردن ومصر والسعودية والعراق تقع في اطار محاولة هؤلاء الحكام توطيد اركان محور موال للولايات المتحدة ولمشاريعها في المنطقة، وزيادة عدد المشاركين فيه، وتبديد مخاوف حكام السعودية والخليج من ان يكون محور القاهرة - عمان - بغداد مستقلاً عنهم.

ولهذه الاطراف مجتمعة مصلحة في ان يكون معهم طرف فلسطيني ممثلاً بالقيادة الرسمية لمنظمة التحرير. لأن من شأن ذلك مساعدة حكام ذلك المحور على الظهور بمظهر الحامل للراية القومية والاسلامية معاً وهم في الواقع العملي يرفعون راية كامب ديفيد ومشروع التقاسم الوظيفي وخطة ريغن.

وليست مصادفة الاعلان عن قرار ميرفي زيارة منطقة الشرق الأوسط في الفترة الزمنية نفسها التي سيعقد فيها مؤتمر القمة الاسلامي، خصوصاً وهذا الاعلان يترافق مع السعي الحثيث للنظام المصري لاعادة التنسيق بين الاردن والقيادة الرسمية للمنظمة.

لكن لا ينبغي الافتراض بأن رحلة ميرفي القادمة ستكون استكمالاً لما كان يجري قبل وقف التنسيق. فقد تجاوزت التطورات العملية الجدل حول قرار مجلس الامن الى البدء في تنفيذ مشروع «التقاسم الوظيفي». واي تنسيق مقبل لا يغير من مضمونه الاستمرار في اعلان معارضة قرار مجلس الامن من قبل القيادة الرسمية، طالما ان هذا التنسيق سيكون على الاسس الجاري تطبيقها حالياً في الأراضي المحتلة نفسها وفي مقدمتها التعيينات والبنك وخطة التنمية.

ان الاستعداد الاردني لاعادة التنسيق ليس مشروطاً بموافقة القيادة الرسمية على قرار مجلس الامن كما كان الحال في السابق. ان خلفية هذا الاستعداد تكمن في عجز السلطات الاردنية عن استقطاب ممولين للخطة وخاصة من السعودية ودول الخليج. وتأمل هذه السلطات في ان تؤدي اعادة التنسيق مع القيادة الرسمية الى كسب ممولين، والاحتفاظ بالاهداف نفسها التي تتوخاها خطة التنمية كما كانت قبل المصالحة.

وهناك اسباب اخرى في مقدمتها محاولة دول محور القاهرة بغداد - عمان - الرياض استقطاب تأييد الدول الاسلامية السياسي للمشروع الامريكي لحل «النزاع في الشرق الأوسط». وعزل تلك الدول التي تعارض هذا المشروع.

ومن هنا فان على هذه الدول اذا ما ارادت احباط مسعى ذلك المحور الموالي لامريكا ان تبادر الى تصفية خلافاتها الثانوية، وان تسعى الى توطيد جبهة متماسكة من الدول والقوى المعادية للامبريالية لتواجه ذلك المحور في قاعة المؤتمر الاسلامي. خاصة وأن الولايات المتحدة من خلال ميرفي وغيره تعمل على تكتيل اكبر تجمع في ذلك المؤتمر ضد الدول والقوى الوطنية ومن اجل تمرير المشاريع الامريكية في المنطقة.

معلق سوفييتي:

واشنطن ما انفكت تمارس الحرب الجرثومية!

● موسكو - «تاس» - تحدث معلق التلفزيون السوفييتي امس، عن استفادة الولايات المتحدة من الخبرة اليابانية لخوض الحرب الجرثومية، وذلك بمناسبة ذكرى مرور ٣٧ عاماً على محاكمة مجرمي الحرب اليابانيين في مدينة خاباروفسك السوفييتية التي صادفت، أمس، في صنع واستخدام السلاح الجرثومي.

وإشار المعلق الى ان جيش الغزو الامريكي قد استخدم هذه الخبرة في كوريا. وفي فيتنام استخدمت الولايات المتحدة المواد المسببة لتساقط اوراق الاشجار والتي استحدثها العسكريون اليابانيون لاول مرة في الوحدة ٧٣١ قبل ٣٧ سنة خلت.

ثم تحدث المعلق عن استمرار الولايات المتحدة في اعداد هذا السلاح المجي فقال انها أجرت ٢٣٩ تجربة في الجو على اسلحة جرثومية.

كما شنت الولايات المتحدة هجوما جرثوميا سريا على كوبا، فاصابت «حمى دينغه» ثلثمئة واربعة واربعين الف كوبي. وتوفي ١٥٦ شخصا منهم. واستخدم السلاح الجرثومي ضد الثوار في غواتيمالا. وقامت الولايات المتحدة بتدريب العنصريين الجنوب افريقيين على استخدام سلاح الاباراثهايد «داء الورم الحبيبي الكوكسيدي» ضد السكان السود. وهذا الداء لا يصيب ذوي البشرة البيضاء تقريباً، وشنت الطائرات الامريكية هجوماً جرثومياً على محافظات هندوراس الواقعة على الحدود مع نيكاراغوا. وخصص البنتاغون مبلغ ٦٦ مليون دولار من اجل تنفيذ ٥٧ مشروعاً لصنع اصناف جديدة من السلاح الجرثومي.

وفي أيلول الماضي عقد في جنيف مؤتمر دولي للنظر في سريان مفعول معاهدة عام ١٩٧٥ حول حظر السلاح الجرثومي. واقترح الاتحاد السوفييتي تشديد الرقابة المنصوص عليها في هذه المعاهدة. ولكن الولايات المتحدة عارضت ذلك.

ان الجريمة التي ارتكبتها الامبريالية اليابانية قد مهدت الطريق لجريمة الامبريالية الامريكية. وهذه الجريمة مستمرة.

٤٥ مليار دولار ميزانية السعودية

● القاهرة - «تاس» - اعلنت العربية السعودية عن ميزانيتها للعام ١٩٨٧، ويربو مبلغها الاجمالي على ٤٥ مليار دولار.

وافادت جريدة «الاخبار» القاهرية، أمس، بان حكومة البلاد اضطرت الى سحب ما يربو على ١٤ مليار دولار من احتياطيات الدولة لغرض تغطية العجز في الميزانية.

وقد تمت المصادقة على الميزانية السعودية بتأخير كبير وتقضي بتقليص المخصصات لنشاط جهاز الدولة بنسبة ١٥ بالمائة. واشارت الجريدة الى ان التقشف الاضطراري ناشىء عن الانخفاض الشديد لعوائد النفط التي تعتبر المصدر الرئيسي للمداخيل في هذه الدولة.

اعتقال شاب من بيت فوكين

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت سلطات الاحتلال، الليلة الماضية، الشاب نضال عطية من سكان قرية وادي فوكين قضاء بيت لحم. ولا تزال اسباب الاعتقال مجهولة.

اعتقال وتعذيب معتقل رغم عدم اثبات التهمة عليه

● القدس - مكتب «الاتحاد» - رفضت المحكمة العسكرية يوم ١٢/٢٩ اطلاق سراح خليل كراجه (٢٢ عاما) بالكفالة رغم انكاره لكل التهم الموجهة اليه.

وعلم انه معتقل في زنزانة ويلاقي تعذيبا وحشيا، مثل تعريضه للبرد وزجه في مرحاض ثلاثة ايام متتالية، وتظهر آثار التعذيب على وجهه وجسده.

ويذكر انه كان معتقلا اداريا لمدة ستة اشهر. وكانت المحكمة عقدت جلسة يوم ١٩٨٦/١١/٢٧ ورفضت اطلاق سراحه بالكفالة ووافق القاضي على مطلب تقديم العلاج للمعتقل.

ثم اعادت المحكمة تمديد اعتقاله يوم ٨٦/١٢/١٧ لعشرين يوما فاستأنفت المحامية ف. لانغر وعقدت الجلسة يوم ١٩٨٦/١٢/٢٩ ورفضت المحكمة مرة اخرى اطلاق سراح المعتقل رغم وضعه الصحي المتدهور، ويذكر ان تمديد اعتقاله يتم بناءا على مواد سرية لم تعط المحامية فرصة معاينتها.

وعلم ان المعتقل ينكر التهم الموجهة اليه غير ان السلطات تشتبه بانه رمز لصديقه بانه يملك سلاحا.

بيان حول الاوضاع في الدهيشة

● القدس - مكتب الاتحاد - اصدرت المؤسسات الوطنية في مخيم الدهيشة بيانا جماهيريا موجها الى المؤسسات الوطنية الفلسطينية وحلفاء الشعب الفلسطيني يشرحون فيه مختلف صنوف التعذيب التي يمارسها الاحتلال ضد اهل المخيم، من اعتقالات تشمل الشبان والشابات والشيوخ والنساء والاطفال وخلع الملابس في البرد القارس واعتقال جرحى وتكرير اعتقال الشبان دون مبرر وتقديم بعضهم الى محاكمات صورية وتغريمهم بغرامات باهظة. كما اعتقل اداريا خمسة اشخاص من المخيم.

المستشار القضائي العسكري يرفض الغاء تهمة التحريض ضد الدكتور صائب عريقات

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تلقى المحامي جواد بولس، امس الاول، رداً على طلب كان قدمه الى المستشار القضائي العسكري للضفة الغربية بالغاء التهمة الموجهة الى الدكتور صائب عريقات، رئيس دائرة العلاقات الخارجية في جامعة «النجاح» سابقاً، بدعوى انه مارس عملية «تحريض» بنشر مقالتين في نشرة خاصة بالجامعة حول الإعتقالات الادارية والتعذيب الذي يتعرض له المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال.

وجاء في رد المستشار القضائي العسكري انه على الرغم من كون النشرة المذكورة توزع على فئات مقلصة، الا انه يبقى للمحكمة امكان القرار ما اذا كان الدكتور عريقات قد حرض ام لا.

ويذكر ان قضية الدكتور عريقات تستحوذ على اهتمام عدد كبير من الاكاديميين من الخارج، الأمر التي يتعكس في تلقي الدكتور عريقات حوالي ٧٠٠ رسالة من اكاديميين من مختلف انحاء العالم تستجوب حول الموضوع.

١٣٠٠ مواطن افريقي لقوا حتفهم في جنوب افريقيا في العام المنصرم

● هراري - «تاس» اصدر معهد العلاقات العرقية في جوهانسبورغ أمس، بيانا جاء فيه ان حوالي ١٣٠٠ من المواطنين الافارقة في جنوب افريقيا لقوا مصرعهم في العام ١٩٨٦ على أيدي جلاوزة «الابارتهايد». وفي العامين الماضيين بلغ مجموع ضحايا الارهاب العنصري ما لا يقل عن ٢٣٠٠ مواطن افريقي.

وطبقا لمعطيات المنظمات الدمقراطية في جنوب افريقيا فان اكثر من ٢٢ الف شخص اعتقلوا في العام الماضي بموجب نظام الطوارىء في البلاد.

تتمات من الصفحة الاولى

هل هي صفقة

موظفو «بلازا» بأن خاشوقجي حجز جناحاً في الفندق لكنه - حسب أدعائهم - لم يصل.

وخلال اتصالات بين مراسل «الاتحاد» وبين عدد من الصحفيين الاسرائيليين تبين أن لدى عدد منهم معلومات عن «زيارة» خاشوقجي في البلاد وعن كونه حجز جناحاً في فندق «بلازا». لكن احداً منهم لم يتمكن من اقامة اي اتصال معه.

وعلى اية حال علم مراسل «الاتحاد» ان عددا كبيراً من الصحفيين يضربون ما يشبه الحصار حول فندق «بلازا»، خصوصاً وان عدداً من العاملين في الفندق اقادوا بأنهم رأوا خاشوقجي ليلة الثلاثاء - الأربعاء بأم عينهم.

ومهما يكن من أمر فان وراء الأكمة ما وراءها. فخاشوقجي لا يزور فندق «بلازا» لمجرد النقاهة. والسؤال الذي يطرح نفسه : ما هي الصفقة التي يديرها تاجر السلاح هذا في اسرائيل ؟!.

وجاءنا من مراسلنا في الكنيست ان النائب توفيق طوبي استعرض ما جرى بخصوص عدنان الخاشوقجي في اطار كلمة القاها امام الكنيست، امس الاول، فسأل وزير «الإمن» عما اذا كان خاشوقجي موجودا فعلا في اسرائيل، وما اذا كان الهدف من زيارته هو عقد صفقة جديدة من السلاح شبيهة بصفقات سابقة مع ايران وتأمين الارباح لاصحاب رؤوس الاموال والاموال والسلاح لعصابات «الكونتراس» المعادية للثورة في نيكاراغوا.

ومن الجدير بالذكر ان هذا المتمول السعودي الكبير، خاشوقجي، ورد ذكر اسمه في السمسرة بين الولايات المتحدة وحكام ايران وانه سوية مع سماسرة سلاح اسرائيليين اسهم في ابرام صفقة تزويد ايران بالسلاح. ومع ان خاشوقجي ينفي ان تكون له اية صفقة رسمية، فهو مجرد تاجر سلاح ورجل اعمال يقيم في لندن، الا ان خاشوقجي مرتبط بأوساط العائلة المالكة الحاكمة في العربية السعودية ويقيم علاقات قوية مع مستشاري الملك السعودي، فهؤلاء الذين ذكر ايضاً انهم كانوا متورطين في صفقة الاسلحة لايران.

ويذكر ان مسؤولين اسرائيليين سبق ان اعترفوا بقيام علاقات حميمة تربط بينهم وبين حكام السعودية، وان هذه العلاقات توطدت في السنوات الـ ١٠ الأخيرة، ويبدو ان خاشوقجي يشكل احد القنوات الاساسية لتوطيد هذه العلاقات نظرا لما له من علاقات اقتصادية وعلاقات «صداقة» مع تجار وسماسرة سلاح اسرائيليين وامريكان. واذا ثبت فعلاً ان خاشوقجي موجود الآن في اسرائيل فان ذلك مؤشر واضح وجديد لقيام مثل هذه العلاقات بين حكام السعودية واسرائيل. -

وزير الداخلية

من منصب وزير الداخلية في الكنيست ضمن رده على استجواب شفهي قدمته النائبة شولاميت الوني (راتس) وسألت في اطاره متى ينوي الوزير تسجيل كلمة «يهودية» في هوية سوزي ميلر، التي اصبحت شوشانة ميلر بعد ان اعتنقت اليهودية، تلبية لقرار المحكمة العليا ؟

والجدير بالذكر ان الاوساط الغيبية الدينية اقامت ضجة كبيرة حول القرار المذكور، الذي صدر بناء على طلب تقدمت به ميلر نفسها وهي مواطنة امريكية الاصل.

وأوضحت صحف امس ان مشاورات جرت امس الاول وضمت الراب شاخ ورئيس «مجلس حكماء التوراة» واعضاء المجلس خلصت الى ان يتسحاق بيرتس لا يستطيع تسجيل كلمة «يهودية» في هوية ميلر ولهذا يتوجب عليه تقديم استقالته !

وكان قد اذيع في وقت سابق ان مشاورات اخرى بين يتسحاق بيرتس والراب شاخ جرى التوصل فيها الى اتفاق يقضي بأن يقدم بيرتس استقالته بشكل مؤقت ويقوم وزير داخلية اخر بتسجيل ميلر يهودية ويستقيل ليعود بيرتس الى منصبه السالف ! -

نقابات القدس تدين التفريط والتنازل عن امتيازات شركة الكهرباء

القدس - مكتب «الاتحاد» - اصدرت النقابات العمالية والمؤسسات الوطنية في مدينة القدس بيانا في اعقاب اجتماعها الموسع والتي عقدته في ٨٦/١٢/٢٩ ومناقشة قضية شركة الكهرباء. وشجب البيان الخطوات التي اقدم عليها مجلس ادارة الشركة. وتؤكد النقابات من خلال البيان ما يلي: ١) التأكيد على عروبة الشركة ٢) رفض مبدأ التنازل عن الامتيازات ٣) لا يحق لاحد التصرف بالشركة والتنازل عن امتيازاتها وخاصة انها مؤسسة وطنية وملك لكافة الشعب. ٤) السلطة الاحتلالية الاسرائيلية هي المسؤولة عن ازمات الشركة ٥) الامتياز حق سيادة ولا يستجدى من الاحتلال ٦) ان الاستعداد من قبل مجلس الادارة للتفريط بامتياز المستوطنات يعني اعطائها (اي المستوطنات) الشرعية والاعتراف بشرعية ضم القدس والاستيلاء على الاراضي التي اقيمت عليها المستوطنات.

تهنئة

الى الاخ موسى سليم شعيبي من الناصرة بمناسبة تخرجه من جامعة روما وحصوله على شهادة طب.
يوسف نجار وزوجته واولاده - شفاعمرو

● تحديثات امريكية في مطارات هندوراس ●

● تيغوسيغالبا - «ادن» - بدأت وحدات تابعة للقوات المسلحة الامريكية، في الاسبوع الماضي، بتحديث بعض المطارات في هندوراس الواقعة بالقرب من الحدود مع نيكاراغوا.

واعلن متحدث باسم السفارة الامريكية في العاصمة الهندوراسية، تيغوسيغالبا، امس الاول (الاثنين)، ان هذه الاعمال تجري في اطار مناورات «اهواس تارا - ٨٧» العسكرية المشتركة التي ستستمر حتى نيسان القادم. ويشترك حوالي الف ومئة جندي امريكي في اعمال التحديث هذه.

● ١٢٠٠ سلفادوري ضحايا ارهاب نظام دوارتي ●

● سان سلفادور - «ادن» - اعلن ارتورو ريفيرا داماس، رئيس اساقفة سان سلفادور، يوم الاحد الماضي، في العاصمة السلفادورية ان ارهاب نظام دوارتي ضد مواطني البلاد قد أدى هذا العام الى مقتل حوالي الفين ومائتي شخص. وقد قتل الكثير منهم على ايدي كتائب الموت. وقال ان النظام الحاكم في السلفادور يرفض التفاوض مع القوى الوطنية ويرفع باستمرار نفقاته لاغراض محاربة شعب البلاد بدلاً من البحث عن الطرق الكفيلة بالمصالحة واعادة تعمير البلاد بعد الزلزال الشديد الذي ضربها في الخريف الماضي. وجدد رئيس الاساقفة التأكيد على موقف الكنيسة المؤيد لاجراء محادثات بين الحكومة والمناضلين من اجل التحرير.

● صحيفة لندنية تحذر من الاستثمار في تشيلي والسلفادور ●

● لندن - «ادن» - حذرت مجلة «اكونوميست» البريطانية، في ملحق خاص لعددها الاخير، من الاستثمارات في تشيلي والسلفادور. وجاء في دراسة الصحيفة ان هذين البلدين يعتبران من البلدان ذات المخاطر الكبيرة.

وتناولت المجلة في دراستها الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لخمسين بلدا بالنسبة لاستثمارات مقبلة فيها. واخذت الدراسة بالاعتبار، ايضا، نسبة التضخم والدخل القومي الاجمالي واستقرار النظام السياسي.

● الفونسين: يمكن وقف سباق التسلح النووي ●

● بوينس ايريس - «ادن» - اكد الرئيس الارجنتيني راول الفونسين انه يمكن ايجاد حلول عملية في سبيل وقف سباق التسلح النووي. وقد ابرز الرئيس، في حديث ادلى به لصحيفة «كلارينس» الارجنتينية ان بلاده ستستمر في عملها في اطار مبادرة الدول الست على تشكيل تحالف عريض لقوى السلام.

وكتبت الصحيفة، في تعليق على ذلك، ان نهج السياسة الخارجية للارجنتين يتفق والمصالح الاساسية للشعب الارجنتيني وأن النشاطات المكثفة لحركة السلام في هذا البلد في قارة أمريكا اللاتينية هي تعبير عن ذلك.

● مؤتمر اساقفة الولايات المتحدة يدين القمع في تشيلي ●

● واشنطن - «ادن» - دان مؤتمر اساقفة الولايات المتحدة، في بيان لم نشر في واشنطن، امس الاول، الاضطهاد في تشيلي.

واشار الاساقفة بناء على تقرير وفد زار تشيلي في شهر تشرين الثاني الماضي الى جو التوتر وعدم الامن والشعور بالخوف الذي يسود البلاد ولا سيما صفوف الفقراء واطلع الوفد في اثناء زيارته على العديد من حالات الاضطهاد والملاحقة للمجموعات والاشخاص.

● زلزال في اليابان واعصار في جزر فيدجي

● طوكيو عن «و.ص.ف» - اعلنت هيئة الارصاد الجوية اليابانية ان زلزالاً قوته ٦ درجات على مقياس ريختر المفتوح وقع صباح الثلاثاء الماضي، في وسط اليابان ولم تشر الى وجود ضحايا او خسائر.

ويقع مركز الزلزال في شمالي اقليم تاجاتو على بعد ١٦٠ كم تقريباً شمال غربي طوكيو على عمق نحو ١٠ كم تحت الأرض.

وافادت الوكالة، في نبأ لها من عاصمة جزر فيدجي، ان اعصار «راجا» ضرب، يوم الاحد الماضي، الجزر الشمالية الشرقية لارخبيل فيدجي بعد ان اجتاح ليلة الجمعة الماضية جزيرة فوتونا الفرنسية، بيد انه لم يسفر عن وقوع ضحايا.

● زيادة الدخل القومي في فيتنام

● هانوي - «ادن» - انتهت، يوم الاثنين الماضي، في هانوي دورة الجمعية الوطنية الفيتنامية بعد ان استمرت ستة ايام. واقرت الجمعية، في الختام، خطة التنمية الاجتماعية الاقتصادية لفيتنام والميزانية للعام ١٩٨٧.

وتنص خطة العام القادم على زيادة الدخل القومي بنسبة ٧٫٩ بالمئة والانتاج الصناعي بنسبة تسعة بالمئة والانتاج الزراعي بنسبة ٦٫٢ بالمئة. كما انه من المخطط رفع توليد الطاقة بنسبة ٩٫٤ بالمئة.

كلمة

تحية لمجلة «الجديد» في عيدها

□ في عيدها الأخير طوت شقيقتنا «الجديد» زيتونة الحركة الادبية والفكرية الفلسطينية في الوطن عامها الخمس والثلاثين.

خمس وثلاثون ربيعاً و«الجديد» ترسخ جذورها في تراب الوطن وتقوي ارتباطها بالشعب، وتنمو وتبسق في عالم الفكر والأدب حتى صارت مدرسة تتلمذ عليها المواهب الواعدة شعراً وقصة ونقداً وفناً وبحثاً. فمنذ عددها الأول التزمت «الجديد» بالفكر والادب التقدميين الانسانيين ونذرت نفسها لخلق حركة ادبية فلسطينية وطنية ثورية تستمر على التراث الفلسطيني الوطني والعربي التقدمي والعالمي الانساني وتتنفس من هواء هذا الوطن اللبيح العطر برائحة الزعتر والبرتقال وعرق الفلاحين والعمال.

وكان لـ«الجديد» ما أرادته. فعلى صفحاتها برزت جميع المواهب الادبية والشعرية الجديرة بالاحترام. وعلى صفحاتها نشرت خيرة الأعمال الادبية المحلية شعراً ونثراً حتى صارت اعدادها سجلاً ومرجعاً أميناً وثرياً لحركتنا الادبية، وصورة صادقة لارتباط هذا الفكر بالطريق الوطني الثوري، طريق الحزب الشيوعي الذي انجب «الاتحاد» و«الجديد» و[illegible] وبين الحركة الثقافية الفلسطينية في الوطن.

لم نعجب ولم نستغربه على الرغم من تواضعنا عندما قال أحد شعرائنا المخضرمين انه تتلمذ على «الجديد» و«الاتحاد» ولا نستغرب أيضاً عندما نرى خيرة الصحف العربية تنقل عن «الجديد» و«الاتحاد» وخيرة النقاد والدارسين في العالم العربي يحصون ويدرسون موادها. لأن «الجديد» كانت شعب متأصل قرر ان يطلع الشمس على الرغم من طول هذا الليل العربي التعيس.

وحينما نحيي «الجديد» مجلة ومحررين وكتاباً وقراء في عيد ميلادها السادس والثلاثين نرى ان الواجب يحتم علينا جميعاً بذل الجهد لزيادة عدد مشتركيها وتوسيع انتشارها بين القراء وبين الجيل الجديد خاصة. فالاشتراكات في «الجديد» هي دم الحياة وعصبها واكسيرها لتواصل المسيرة المشرقة.

لنتجند جميعاً، كتاباً وشعراء ومثقفين وعمالاً وطلاباً في حملة اشتراكات «الجديد» حتى نحمي زيتونة حركتنا الادبية لتبسق اغصانها اكثر، ولتخضر اوراقها اكثر، وليطيب زيتها أكثر.

* محمد علي طه *

كلمتي الى العرب في امريكا

○● بقلم : اميل حبيبي ●○

■ موجود انا هنا، في الولايات المتحدة الامريكية، منذ الرابع والعشرين من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. أزمع عشاء ان اكتب اليكم. ولكنني لما أصبح أجدني مختنقاً كما السمكة ألقيت على يابسة.

فلما اقنعت نفسي بأن غربتي هنا هي اشد ضيقاً من غربتي في وطني – وهي غربة السجين في سجنه – قعدت وكتبت يقيناً ان هذه البلاد العظيمة ليست هي المقطوعة. انما المقطوع فيها هو انا. مهما يحاولوا عزلنا في وطننا نظل نعيش في المعمعان ونستطيع اقناع انفسنا بأننا اثرنا وتؤثر في وجهة السياسة والممارسة الرسميتين في وطننا ولو بالصريخ ! اما هنا ؟ اجد المقطوع منا، هنا، اشبه بمسافر في طائرة طلب منه ان يشد حزام الأمان على خصره وأن يقعد منتصب القامة مربوطاً على مقعده في انتظار الفرج من قبطان ظهرت على عينيه وسحنته امارات الخرف.

المقطوعون العرب، هنا، اشكال والوان وقبائل شتى : لاجئون فلسطينيون عمال في ديترويت. ومهاجرون يمانيون يجنون القطن في كاليفورنيا. ومحاضرون جامعيون مرموقون. وطلاب جامعيون يتضورون جوعاً. وخليجيون صاهروا التكسانيين وباعة فلافل وبسطرمة. فبأي نصيحة تنصحهم يا عمرو بن هند فلا تطيع بهم الوشاة ولا تزدريهم ؟

ان لا ينقطعوا عن اوطانهم الأم فليس مقطوعاً ذلك الذي لا ينقطع عن الاهتمام بمصير وطنه ومستقبل وطنه. وهو اهتمام يجب ان يصبح أصيلاً حتى كأنه الغذاء اليومي لا نوعاً من المقبلات كالمجدرة والتبولة على مائدة العرب الامريكيين. يجب ان يصبح حاجة كالكساء والغطاء لا فرجة كتوب يتلحمي في صالونات الامريكان اصدقاء العرب.

اكتب اليكم ما اكتب بعد ان اكرمني صديقاي الدكتوران حليم بركات وهشام ملحم، بأن ألقي الكلمة الرئيسية في مأدبة العشاء التي اختتم بها مؤتمر الخريجين العرب الامريكيين التاسع عشر. وقد عقد في بوسطن في الفترة ما بين ١٤ و١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٦. وخصص لبحث «العالم العربي، الى أين» – «كوفاديس» مرة اخرى. فخصصت كلمتي به.

قلت لهم :

«قيض لي، في اثناء جولتي الحالية في عدد من الجامعات الامريكية، ان التقي العديد من الطلاب والمحاضرين العرب. فوجدت الكثيرين منهم مصابين بمشاعر الخيبة واليأس من مستقبل العالم العربي. وأرى ذلك عائداً الى خيبة أملهم بالقيادة التي أفرزتها طبقتهم وبسياساتها وبممارساتها. كانوا المضيفين وكنت ضيفهم. فأمسكت، تأدباً، عن ابلاغهم برأيي في المضمون الحقيقي لما يتملكهم من مشاعر الخيبة واليأس. فاسمحوا لي أن اتكلم، من على هذا المنبر المسؤول، منطلقاً لا من مشاعر التأدب الموروثة بل من منطلق المسؤولية التي دفعنا فيها ابهظ ثمن : ممن يفقدون الأمل ويشعرون بالخيبة نحوه ؟ اية طبقات اجتماعية ومفاهيم طبقية، اية سياسات وممارسات طبقية خيبت آمالهم وعجزت عن تحقيق امانيهم القومية والاجتماعية ؟

«دعونا، ولو مرة واحدة، نعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله. فمن المؤسف اننا نجد انفسنا، مرة اخرى، في مواجهة النظريات الاعتذارية البائسة عن ان سبب الويلات التي نزلت وتنزل بالعالم العربي هو «تأخر» شعوبنا الاجتماعي.. رأينا ونرى في هذه النظريات وسيلة بائسة لنقل المسؤولية عن كواهل «المجرمين» الفعليين – الدوائر الطبقية الحاكمة في العالم العربي وأنظمتها وسياساتها الممالئة للامبريالية والمعادية للدمقراطية ووضعها على عواتق الملايين من الناس العاديين الذين ليسوا مرتكبي الاثم بل ضحاياه فحسب...

«أما حقيقة الأمر فهي ان جميع الطرق، التي خطتها القيادات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة، قد جرى السير فيها ومعاودة السير ومعاودته حتى الملل وطلوع الروح دون بلوغ اي حل لأية قضية رئيسة تجابه عملية التطور الاجتماعي والسياسي في العالم العربي.

«مبعث اليأس، الذي استحوذ على مفاهيم العديد من المثقفين العرب، هو فشل اصنامهم الطبقية. كنا، في ما مضى من زمان في فلسطين تقول : «حسبنا الباشا باشا. وجدنا الباشا مجرد زلمة». منذ زمن طويل القينا جانباً، نحن في فلسطين، بهذا الباشا وبكل ما يمثله من علاقات اجنبية ومحلية، خصوصاً على اثر الثمن الباهظ الذي دفعناه في العام ١٩٤٨. ونحن، من بين جميع الشعوب العربية، لا نستطيع ايجاد اي مبرر لأولئك القادة الوطنيين الفلسطينيين الذين نسوا هذه التجربة المأساوية التي عاناها شعبهم وأخذوا في الآونة الأخيرة، يحاولون احياء الأوهام بدور هذا الباشا وبسيده الأجنبي...

«هذا يجب الا يهولنا البطء غير المحتمل في مسيرة التطور التاريخي في منطقتنا العريقة أو تخيفنا التراجعات التي وقعت. نحن نرى الى اسباب هذه الحالة الخاصة في امرين. الأول : في استمرار وتعاظم التفوذ التخريبي الاستعماري الامريكي والغربي، الاقتصادي والسياسي، في شرقنا. والثاني : في المصاعب العضوية الناشئة عن المرحلة الجديدة التي بلغتها معظم الأقطار العربية في حركاته الوطنية والاجتماعية».

«ولا نعتقد ان الملامة تقع في ما وقع في هذا الشأن، على عواتق احزاب الطبقة العاملة الثورية في العالم العربي. وذلك لعدم وجود اي بديل، في الواقع، لنهجهم الوطني الذي تميز يبذلهم اقصى الجهد من اجل توحيد الصفوف الوطنية على قاعدة برنامج تحرري، دمقراطي وطني. وفي الوقت نفسه تقوم نشاط الأحزاب والفئات «الماركسية الجديدة» فحصيلة تجربتها اصبحت منذ الآن الفشل التام.

«ونعتقد أن ما يراه الوطنيون العرب التقدميون من تعاظم العقبات في طريق المسيرة الاجتماعية الى امام، التي يرغبون فيها، مردّه الى ادراكهم انهم وصلوا الى نقطة انعطاف في مفاهيمهم العالمية شديدة القساوة. فان جميع الطرق الأخرى قادتهم الى سرداب منغلق. ولم يبق سوى الحجر الذي رفضه البناؤون كي يصبح رأس الزاوية.

تجربتنا، في بلادنا، متواضعة ومحدودة. ومع ذلك فمن المفيد التأكيد على ان فشلنا في بناء صرح حركة شعبنا الوطنية على اساس هذه الزاوية هو، في رأينا، الفشل الاساس الذي اصاب هذه الحركة.

«أما الامر لدى شعبنا، داخل اسرائيل فمختلف جداً. فلا تسمحوا لأي احد ولأي دولار، بأية حجة، بسلبنا – بسلب الفكر والممارسة التقدميين – هذا الحجر ! لا تسمحوا لأي احد ولأي دولار، بأية حجة، بتشجيع اولئك الذين يرغبون في شق صفوفنا المتحدة – اولئك الذين يبصقون في البئر التي ارتوتهم ! اسمح لنفسي بالقول : ليعمل المثقفون العرب التقدميون، حيثما وجدوا انفسهم، على الدفاع عن كل خطوة الى امام تتحقق في بلادهم وأن يدعموها. ساعدوا على ان تتعمق وتتجذر في تراب الوطن، دافعوا عن وحدة صفوف السائرين فيها ولا تشجعوا مقسمي الصفوف الوطنية والتقدمية.

«القضية ليست العالم العربي، الى اين ؟ لأن هذه القضية محكومة بمصير كوكبنا الأرضي كله. القضية هي، بالفعل: الى متى ستتحمل شعوبنا الاهانة والتأخر، والاذلال اللذين ينزلها بهم المستعمرون الأجانب والمعتدون والمحتلون وتنزلها بهم أنظمة تقامر بمصائرنا ركضاً وراء مصالحها ؟ ماذا علينا ان نفعل كي نعجل في سرعة مسيرة التاريخ الى امام في منطقتنا العريقة دون ان تخلب البابنا أضواء المغامرات البراقة ؟

«ماذا على المثقفين العرب التقدميين ان يفعلوا في هذه الأثناء ؟ اعتقد انه من واجبهم ان يبذلوا كل جهد حتى لا يعزلوا انفسهم عن تيار التقدم الأساس في بلادهم. سيجدون انفسهم في دوامة لا مخرج منها لو اغرقوا أنفسهم في التعميمات وفي محاولة أن يفرضوا خطوطاً عامة للتطور المستقبلي في العالم العربي. وسيجدون انفسهم في وضع اشد بؤساً اذا ما حاولوا أن يفرضوا على المجتمعات العربية علاقات اجتماعية غربية بلغت، في وقتنا الحاضر، مرحلة انحلالها التاريخي.

«فمن أكثر منكم تسلحاً بالمعرفة وبالعلوم وبالاحترام. وبالمركز المريح نسبياً، حتى يكون في مقدوركم ان تصرخوا فتسمعكم أمكم وتتشجع وتعتز بكم.

اعزائي !

شجعني على كتابة هذا الذي كتبته اليكم امران : ما علمته عن سعة انتشار «اليوم السابع» في الولايات المتحدة (من العرب الى العرب، بالطبع !) والاستقبال الحماسي الذي اغدقه جمهور الخريجين العرب الامريكان على خطابي.

والذي اقنعني بحسن تفهمهم انهم ضحكوا ملء صدورهم وصفقوا استحساناً حين قلت، في استعراض القرار الحاسم المؤلم الذي اصبحوا يجابهونه على اثر خيبة املهم بأصنامهم الطبقية : «لا ارغب في الاسترسال بشأن هذه القضية النظرية الحساسة جداً. ولا يعود ذلك الى معرفتي بأن ليس من الأدب ذكر اسم الحبل امام المحكوم عليه بالاعدام بل لاعتقادي بأن مقدرتكم العلمية تمكنني من اقناعكم». كما اطمئن نفسي – قلت – بأنني بينكم حتى في الولايات المتحدة، لست كمن يريد ان «يقيم الدين في مالطة»...

(نيويورك ٢٦/١١/١٩٨٦)

● رسائل بين شطري البرتقالة ●

سفر بلا سفر

عزيزي سميح،

... وأما انا، فما أبتُ من سفر الا الى سفر.

وقررت من تفسير هذه النغمة المتتابعة. فمن يجرؤ على الشروع في حديث السفر طالما لم يعرف حداً له ؟

من البدء ونحن نسافر في ما ليس سفراً بقدر ما هو اقتلاع، وليس سفراً بقدر ما هو ضياع، وليس سفراً بقدر ما هو صراع... مدفوعين الى استبدال سفر بسفر بحثاً عما يؤجل فينا اطلاق الصرخة المكبلة باعتبارات ليس اولها قداسة المكان، وليس آخرها سخرية الزمان...

لا اعرف عم يفتش الجسد في الجسد، ولا عم يبحث الباحث في اللامكان عن مكان رمزي، ولا عم يبحث المسافر في اللغة، غير اسناد الروح على مكان للروح لا تحتاجه، الا حين ندرك بغتة، انها آخر ما نملك لنكورها عضلة للدفاع عن مساحة للصرخة...

ولكنني اعرف انني لا إسافر. هي الريح تجري بي واظن انني احركها. هي الدوامة السريعة. لا اسافر كالناس، لأن المسافر هو العائد الى مكان الخطوة الاولى. هو العائد الى العتبة الاولى او الاخيرة التي خرج منها. هو العائد الى عنوان شبه ثابت، ينتظره فيه أحد، او رسالة، او سجان، او قبر. لأن المسافر هو العائد. اما المسافر من مكان ليس له الى مكان ليس له، المسافر خارج مكانه، فليس اكثر من تائه، حتى لو رفع المعنى الى مكانة البحث عن الفكرة، او الاغنية، او الحب الذي يحوله مرض الروح الى مرفأ.. قابل للانكسار !

لذا، لم اسافر – يا عزيزي – غير مرتين. في كل هذا السفر لم اسافر سوى مرتين :

مرة معك، منذ ثمانية عشر عاماً، على متن «فينوس» اليونانية التي سميتها «فينوس القبيحة»، من ميناء حيفا الى ميناء أثينا، ومنها الى صوفيا. هل تذكر كيف كنا نبحث عن موسيقى ميكيس ثيودوراكيس لنعرف انها ممنوعة في اليونان، وان اسم الفنان ايضاً ممنوع، فلم نسمع من بين اعمدة الهياكل القديمة غير حفيف العشب اليابس ؟

وفي صوفيا، هل تذكر كيف كان أشقاؤنا العرب يخطفوننا سراً، ويحبوننا سراً، خوفاً من عرب آخرين اداتوا بقاءنا هناك في بلادنا، وطالبونا بان ننهي التناحر الساري بين هويتنا وشروط سفرنا بأن نتخلى عن جواز السفر او عن وثيقة السفر ؟

كانت تلك الرحلة سفراً لأننا كنا عائدين، محملين بفرح الامتداد العربي، الى بيوت لا تبتعد عن بيوتنا غير خطوات قليلة، ونشعر ازاءها بمنفى النفس الذي لم ينتقل من النفس الى خارجها الا بوضع هذه المفارقة كلها مقابل مسيرة العذاب التي يقطعها اخوتنا، احياء وشهداء، من اجل ان يصلوا الى خطوة اقرب الى سمائهم الاولى، الى حيث يتقلص المنفى الكبير الى منفى صغير، منفى في الوطن...

منذ تلك الايام ونحن نسافر. نسافر في الحنين، وفي النشيد المقطوع الى عالم لا تغرينا فيه الف ليلة وليلة، بل تغرينا فيه الف هزيمة وهزيمة لم تكسر فينا قامة الأمل، بقدر ما حطمت فينا الوهم ليزداد تعلق السجين بفضاء لا يتخلى عنه مهما تبدلت الفصول...

ومنذ تلك الايام، ونحن ندرك ان ما يسافر منا هو النشيج، ليعلو على افئدة محروقة بالأمل المعاكس قوة نشيد يصلح لأن يكون طريقاً يسلكه المنفي الى مكان يستولي عليه الآخر، دون أن يتمكن من تغيير طبيعته، فشقائق النعمان تتفجر كجراح الحب الاولى في موعدها في نيسان. وللصنوبر دائماً.. للصنوبر تلك الرائحة القادرة على تحويل السجن الى معبد !

ومنذ تلك الايام، ونحن نسمي المكان بالشغف إياه الذي نسمي به الكائن. نسمي القرى والمدن والنبات والطير كما نسمي اولادنا وآباءنا. فهل كنا نؤلب على السجن والمنفى معاً قوة الاسماء، ام كنا نحشد الحيّ والبسيط لنبعد النمط ؟ ام كنا نتكاثر في ما يتكاثر فينا من أسماء لنتغلب على ما يتكاثر حولنا من نسيان وسواد ؟ ام كنا نحاول اعادة تركيب المكان بأسمائه لأن من سمّى ملك وامتلك !

لا ادري...

ولكنني أدري اننا ادركنا الحاجة الى اعلاء شأن الفروق الصغيرة بين السفر، والرحيل، والتيه، والذهاب، والاياب، والغياب، والتنقل، والانتقال، والترحال، والخروج، والدخول، والضياع، واللجوء، والتشرد، والهجرة، وما يحركه اختلاف الخطوة عن الخطوة من دلالة !

وسافرت مرة ثانية...

وكنت معي مرة اخرى ...

سافرت من الحياة الى الموت في فيينا، وعدت من الموت الى الحياة. قيل لي إنني ودعت الحياة بلفظة واحدة: «يا». أمن اللائق ان اصف الموت... موتي ؟

اخترقت غابة من المسامير صدري وانتشرت في كل الجسد. ذابت طاقتي وسقطت على ارض الغرفة. ولكن سيرة حياتي حضرت كلها لأعرف ان الموت يحيي ما مات من الذاكرة. كان الشريط كلمات بيضاء مكتوبة على لوح اسود. رأيت كل ما كنت قد رأيت. وتوقف الأنين عن الأنين، لأنه لم يعد في وسع الناي ان يئن. ثلج ثقيل على صدري، وعرق بارد على جبيني. ونمت. نمت على غيمة من قطن ابيض. تشرب النوم اعصابي وامتصني تماماً. لم اشعر من قبل بمثل هذه النشوة، نشوة النوم الأبيض على سحاب ابيض. بياض لم أره من قبل. بياض من ضوء ناعم. شفاف ولا يطل على شيء. لا يعكس شيئاً. بياض خلفه وخلف النور بياض مصقول. وانا خفيف، يحملني سحاب خفيف معلّق على هواء ثابت. لم اسقط عن شيء ولم ارتطم بشيء. لم اسمع شيئاً ولم أشم شيئاً ولم ألمس شيئاً. ولكنني رأيت ريشة بيضاء نائمة على سحابة بيضاء واقفة على هواء ابيض...

وحين اعادوني من نشوة النوم الى عذاب اليقظة، بأسلاك الكهرباء وثقوب في الساعدين وفي الفخذين، شعرت بالاختناق. لماذا اعادوني من سحر الراحة !

كان عليّ أن انتظر اسبوعين لأعرف الحقيقة: لقد اعادوني من الموت الذي استمر دقيقتين الى الحياة. لقد أعادوني من النشوة الى الوجع. أهذا هو الموت ؟ ما أجمله ! أهذا هو الفارق بين الحياة والموت ؟ ما أكبره !. لقد أزعجوني في نومي الابيض الجميل. أيقظوني في ساعة لا أريد ان استيقظ فيها. لقد أعادوني من السفر الى... الرحيل !

بعد يومين، جئت لتجلس على سريري..

لماذا أنت ؟ لماذا أنت ؟

أومن بحدس الطبيعة، ذلك المجهول الذي لا ينفي عدم ادراكنا له وجوده. فكثيراً ما افكر بشخص لم أره منذ سنين طويلة لأراه امامي فجأة او لأسمع صوته على الهاتف. وكثيراً ما أتعرف على مشهد لا اعرفه من قبل، فأراه بعيني من رآه عدة مرات من قبل. ماذا يسمى هذا الحدس، هذا التواطؤ بين ما كان وما سيكون ؟ كأن المستقبل يرابط خلف الماضي..

هل هو نوع من السفر ؟

سفر لا ينتهي. سفر لم يبدأ. ونسافر من الماء الى الماء. نسافر من الطين الى الطين، فكيف نعرف سفرنا بما هو أقل تفاهة علاماته الخارجية : جواز السفر، وثيقة السفر، حرس الحدود، مكان الولادة، مكان الاقامة، جهة المغادرة ؟

في اللغة نجد حلولنا. في اللغة نحاول أن نزوّج المعلوم الى المجهول. في اللغة نسافر ونعود. في اللغة نرسي للسفر قواعد سفر رمزية تكسر ذاتها لتبني ذاتها او تكسر السفر. في اللغة نصالح ما لا يتصالح في الواقع... وفي اللغة نعلن حرباً ونقيم سلاماً.

ولكن، اين نسافر خارج اللغة ؟

اما من سفر في هذا السفر !

اخوك

● محمود درويش ●

(باريس ٢١/١١/٨٦)

لقاءً.. والى الوداع !

أخي محمود،

في شمس واضحة وضوح الدم الجديد المشرق من بير زيت وغزة. وبأصابع معقمة بدخان الاطارات المشتعلة على مصليات الشوارع، أكتب اليك مسافراً مقيماً، مأخوذاً بنبل الحجارة مسكوناً ببراءة الزجاجات الفارغة، سلاح الخضر العصري المشهر في وجه الدبابة وناقلة الجنود. ما من بتهوفن هنا وما من أحمد عدوية، وحدهم أبطال شاتيلاغراد وعين الحلوة غراد وصبرا غراد وبرج البراجنة غراد، يعزفون دمهم الكبير الصاخب على ايقاع القصف والقصف المضاد، هنا، هناك وفي كل مكان.

ما من هدوء على جبهة الشوق الفلسطيني، ما من هدوء على جبهة القلب فليهدأ أولئك المركونون على اعتاب رونالد ريغن، وليهدأ اولئك الذين جعلوا من راية العرب والمسلمين ستاراً لشحنات الأسلحة السرية الى جيوش فارس.

كان هاجس السفر محور رسالتك الاخيرة، فهل تذكر كيف ضحكنا حين طلبوا الينا اختيار قصيدة في موضوع السفر لندوة غرينوبل ؟ ضحكنا، كالطير يضحك مذبوحاً من الالم، لان السفر ليس موضوعاً لقصيدة، بل هو مضمون الحياة وهو مضمون الموت في لغتنا. السفر بكل مرادفاته ومفرداته، السفر بكل أبعاده ومعانيه، بكل حساسيته وكوابيسه، بكل يابسته ودموعه، بكل مفارقاته وحقائبه وبقجه، السفر علانية السفر سراً، السفر بالجوازات المزورة والتاريخ المزوز والعناوين المزورة، السفر الذي يبدو دائماً وأبداً بالاتجاه المعاكس، خطأ، صدفة، احتمالاً، محطات بديلة، وتاريخاً بديلاً. هذا هو محتوانا الشخصي، هذه هي قصيدتنا الذاتية. بيد أن عنادنا العادل وجنوننا الواقعي وايماننا العلمي (سمتنا الخاصة) أمور لا مرد لها ولا مفر للعالم من التعامل معها باعتبارها الشكل الأرقى للتنسيق الكامل بين اللاعب الأولمبي وبين أعضاء جسده المدربة والمهيأة لأداء القفزة الصائبة والظافرة، على أكمل وجه.

حين حطت مكالمتك الأخيرة عندليباً على شجرة الروح كنت وبعض الاصدقاء مغموسين في الاعداد لمهرجان الذكرى العاشرة لرحيل صديقنا وحبيبنا راشد حسين، هذا المسافر الجميل الذي حاول ان يختار منفاه فاختاره المنفى.

واذا كانت طرق المسافرين تتشعب على هواها، وتنطلق كيف شاءت في مهب رياحها العاتية ونسائمها الرخية، فإننا ما زلنا قادرين على استجماع الجهات بين أصابع يدنا الواحدة، بما يليق بالحوذيين المتمرسين، وما زلنا قادرين على استحضار رحلاتنا، بكامل تفاصيلها، وانك لتذكر معي رحلتنا تلك بصحبة راشد حسين الى قرية المكر الجليلية ذات يوم من صيف ١٩٥٨. كنا مدعوين الى مهرجان شعري في ساحة القرية. ولم تكن شرطة أسرائيل مدعوة، الا أنها قررت المشاركة على طريقتها الخاصة، فأغلقت مداخل القرية وقرفصت على الاسفلت متأهبة لاستقبالنا بالكلبشات المصنوعة بتقنية عالية وبما يتناسب مع مقاسات معاصمنا العاصية.

ولأننا لا نستطيع الا ان نسافر فقد تداركنا الأمر على نحو لا يخلو من طرافة بقدر ما فيه من أسىً. لقد هيأ لنا اهلنا في المكر عربة تراكتور استلقينا فيها لتقطع بنا طريقاً زراعياً بين الأشجار الواطئة، وحين هبطنا في ساحة القرية وهلل «الكابتن» فرحاً بانتصاره الشخصي و«القومي» على مكائد الشرطة، كانت بقايا السماد الطبيعي المنقول سابقاً في عربتنا الضخمة، عالقة بقمصاننا. وكان راشد آنذاك أسوأنا حظاً لأنه كان يرتدي قميصاً أبيض جديداً، ولم نكف عن مداعبته بالسؤال عن نوع العطر الذي يستعمله.

واليوم، لا استطيع الا الاعتراف بأن ذلك «العطر» الذي «استعمله» راشد حسين يحمل في رئة الذاكرة عبق الجنة نفسها وعبير الخلود الخالد.

وها أنذا أقترح عليك أن تبعث الينا برسالة الى راشد نقرأها بالنيابة عنه وبالاصالة عنك في مهرجانه العتيد.

أما الآن، فوزك فسامحني لوداع السيدة الجليلة والنبيلة والدة رفيقنا وصديقنا الكبير اميل توما.. يبدو انها لم تعد قادرة على احتمال الشوق فسافرت.

والى اللقاء، في مطار الريح ذات سفر قريب.

أخوك

● سميح القاسم ●

(حيفا ٧/١٢/٨٦)

«طائر الزغب» – مجموعة شعرية

للشاعر طارق عون الله

[صدرت عن المركز العربي الدولي للأعلام بلندن المجموعة الشعرية «طائر الزغب» للشاعر طارق عون الله ابن مدينة الناصرة الذي يعيش في لندن منذ سنوات.

وجاء في كلمة الناشر : «وديوان «طائر الزغب» للشاعر طارق عون الله يؤكد أن الشاعر الصادق لا يمكن أن تبعده مسافات المهجر عن عذابات وآلام وجروح أمته وفي القلب منها جروح شعبه العربي الفلسطيني، وعلى عكس القواعد التقليدية في أن «أعذب الشعر أكذبه» أثبت هذا الشاعر أن «أعذب الشعر أصدقه» ومصدر الصدق أن الشعر لديه انحياز وموقف لا يتغير بتغير الظروف والملابسات، وأعظم أنواع الانحياز والمواقف هو الانحياز الى الفقراء والى الأمة التي أوشك أعداؤها أن يجهزوا عليها.

إن طارق عون الله في ديوانه هذا رافض كل القواعد والمقولات التقليدية التي سادت حياتنا الاجتماعية والفكرية، ويبحث عن ولادة جديدة تخرج من بين رحم الحياة العربية الحالية مآسيها ومحنها. ولادة مبرأة من تراكمات التواكل والأقليمية والطائفية والتعصب والاستغلال والاستعلاء التي حطت من قدر العرب وقدرتهم على التحدي، ومبشرة بحالة أرقى من الفعل نحو غد أفضل وأكثر اشراقاً، ترفرف عليه أعلام التحرير للوطن وأعلام المساواة والعدل، وأعلام الوحدة والسلام».

نهنىء صديقنا الشاعر طارق عون الله بديوانه الجديد ونتمنى له المزيد من العطاء الادبي والفكري. وقد اخترنا لقرائنا، من الديوان القصائد التالية:]

●● طائر الزغب

لحبيبةٍ تشتاقُ ..
أوقدْ شمعةً ..
وقت الصلاةِ ،
وتصيح مئذنةٌ ..
وتسقطُ قنبلهْ .
شفتاي أطبقتا ..
على صوت الأنين ..
وزاد طولي أنمله .
يا قلب لا تهربْ بنا للرّملِ ..
وأتركني على قيدِ الحياة ،
فلقد وصلت الجلجله .
يا قلبُ .. دعْني ..
منْ طريق النوقِ ..
أعرفها .. وتجهلني ..
وإني قد تركت القافلة !!
يا قلبُ ..
خل الدفة ..
المذبوح يبحثُ ..
عَن نجاه
في حجرِ عاشقةٍ ..
وصوتِ مقاتله .
يا قلبُ ..
هذا طائرُ الزغَبِ ..
الذي في القدسِ ..
جاءَ بسنبلهْ .
يا قلبُ ..
هذي تونسُ الخضراءُ
تبعثُ كل يوم ..
قبلةً في البحرِ ..
فاتبعني
لنرسل قبلةً أخرى ..
وننهي المسألة .

**

لحبيبةٍ تشتاقُ ..
أوقدْ شمعةً عذراءَ ..
فوقَ المقصله .
وأقول للسيَّافِ : –
– ويا مسرور .. يا مسرورُ ..
لا تقتله ..
هذا طائرُ الزغبِ ..
الذي يمتدُّ ..
في كلِّ الجهاتِ ..
ودائماً يأتي ..
ليقتل قاتله .»

●● وصية كهل مات لاجئاً

١ – لا تأخذوا الجنة من ربها

**

٢ – لا تمنعوا الشاعر ..
عن صدرها .

**

٣ – لا تحبسوا الزهرةَ
عن نحلها .

**

٤ – لا تسرقوا الطفلة
من أهلها .

**

٥ – لا تطلقوا العاشق
من أسرها .

**

٦ – لا تذكروا القدس
بلا شعبها .

**

٧ – لا تذرفوا دمعاً ..
على ذُلّها ..

**

٨ – لا تقتلوا من عاش ..
من نسلها .

**

٩ – لا تعقدوا الصفقةَ
في بيعها .

**

١٠ – لا تقفوا ..
في وجهِ أحبابها .

**

تلك العصافير التي ..
هاجرت ..
حنت الى عُشها

●● وادفنوني

ورقةُ التوتِ
لها فرعُ ظليل ..
فامنحوني ورقة التوتِ ..
أنا الهاربُ منْ ..
شمسِ الحقول ،
وأكرموني ..
حبة التوتِ ..
لها طعم الشفاه
فامنحوني حبة التوتِ ..
لتأتيق الحياه ،
واسجنوني ..
شجرة التوت تظل العاشقين
فاحفظوا لي شجرة التوتِ
على مر السنين ،
واقتلوني ..
وادفنوني تحتها
علّها ..
تشربُ دمي لو تجوعُ ..
علّها ..
تطلقُ للمجد الفروعْ .

مستورة والحمد لله

■ قصة بقلم: رياض بيدس ■

(١)

عبد الذي كان يطلق النكات على سجيته في أثناء رويه الحكايات والذي اعتاد ان يعقّب بعدئذ: «العالم يا جماعة الخير حدوتة أولها كذب وآخرها كذب» ـ قال، في هذه الليلة، بمرارة نضحت من تعابير وجهه المكروب: «العالم حدوتة غريبة.. بَس مستورة لله».

(٢)

قال فريد بعد فترة صمت: الله يمسيكم بالخير يا جماعة الخير.
ردوا: والقائل.
سامي: بدنا نعرف ايش صار.
عبد: ما صار الا كل خير.
ديب: احكِ لنا! اللسان ساكت وكلنا سمع.
عبد: لا يعز عليكم شيء من زمان ما قعدنا ويا مرحبا.

(٣)

لا يعز عليكم شيء يا احلى ناس في الدنيا. يمسيكم بالخير ولا يتركنا احد الا بالخير. ومثلما تعرفون اللي صار صار ولاي حاجة يعاد على مسامعكم ايها الاصدقاء الإحباء؟! اللي فات مات.
والقى عبد نظرة سريعة عليهم، فلاحظ عدم رضاهم الذي بان واضحاً على وجوههم. ازاح المتقل جانباً وهو يقول: ليالي كانون الفحل باردة.. حكاية ثانية لا تنفع؟
ولاحظ ثانية عدم رضاهم.

(٤)

كالعادة اعتبر عبد الامر مزحة لترتدي ثيابه الجديدة وفتل شاربيه الكثين المعترين في وجهه كالنسر المحلق ومسح شعره الاسود بالزيت وذهب ليرى ما الامر، كالعادة.
وقف في الدور وهو يمازح هذا ويداعب ذاك من الواقفين معه، والكل يتساءل في قرارة نفسه عن السبب الذي دفع بعبد للمجيء، لكنه كان يبدد استغرابهم بنكاته المتتالية ويؤكد لهم انهم سيختارونه هو بالذات عنوة عن الكل، لانه على حد قوله اليق شاب فيهم، على انه اكبرهم سناً.
رجال شركة التأمين الذين جاؤوا لينتقوا شخصاً ما ليلتقطوا له صورة دعائية مقابل مبلغ معين لم يحدد وقتذاك اختاروا عبد من بين كل الاشخاص، رغم انه لا يعرف من العبرية سوى كلمات قليلة لا تتعدى عدد اصابع اليد.

(٥)

يا لوز وعنبر السقع الظليل، يا احلى ستدياتة يتفيأ الواحد تحت غصونها، يا نور هذه الليلة وزينتها ويا ريحة الارض بعد اول شتوة، ايش قيمتي بلا كل هذه الاشياء، يعني ايش قيمتي بلاكم يا اهلا وسهلا. لا ترعلوا، الصبر فرج، مستورة. لم تنتظروا كثيراً، غيرنا قد ينتظر العمر حتى يسمع الكلمة الحلوة، الآذان ناصتة والقلوب كمان، وقلوبنا عند بعضها. انا اعرف، ومن زمان بدي احكي، بَس الليلة غير عن كل الليالي، ليلة باردة من برا ومن جوا، والقصد من هذا معروف، وانتم ادرى بالاحوال، ايش اللي وصلني هناك. تعرفون انني لم افكر بان ادعس في تلك المنطقة، مالي ومال حيفا، خل حيفا لاهلها. انا قاعد في بيتي مثل الزير لا ينقصني شيء من نعمة ربي ورضاه، ليلة في بحر الاسبوع نلتقي، نتحدث، نسولف، نهرج، كلمة حلوة تفرفح القلب، تنعش الروح مثل ريحة الحبق، وتبسط، واللي مش مبسوط يقوم بلا مطرود يروح لبيته، بيته أوسع من بيوت الناس الفرحين. السهرة حلوة وانتم احلى يا اصحابنا، نحكي واللا ننام، بدأت عيناك تصغران يا ديب، شغل دكاكين الخضرة متعبه أعرفه. انا مرتاح، في الكانونين امد رجلي وانتظر حتى تخف النقطة لترجع الى المشاحر، وانتم تشتغلون وتكدون، لو ظل شغل في العمار لاشتغلت، بس الشغل قل والعمال يفتشون عن شغلة بسراج وفتيلة. إصح يا سامي، هنا ليس متجر ابو نجيب، هات هذه الشغلة وخذ اصحوا يا جماعة، كلنا شغيلة والليل بعده في اوله، وضربة اليوم اللي صابتني دوختني مثل ريحة المشاحر. الشغل، ياما في الشغل مشاكل ومصائب، والوجع على قد الجرح، ايوه هذا صحيح، مرة، وهذه الحكاية جديدة، مرة نزلت الى حيفا مع سائق المشحرة، حكاية ظريفة وطريفة تفتح النفس على الدنيا، اسمعوا يا جماعة. قال لي الشاب سمير «اللي ما يتسماش»: «تيجي معي لحيفا؟» قلت له: «وليش لأ؟! اجت وجابها الله على البارد المستريح شمة هواء ببلاش» قلت يومها بيني وبين نفسي، والنفس امارة بالسوء، تشوف الدنيا، والدنيا واسعة وشلبية، وياما في الدنيا اشياء حلوة ما شفتها، ركبت معه في «الدودج»، وتسهلنا في طريق السلامة.
ـ أصوات احتجاج مقاطعة: احكِ ايش صار اليوم!

(٦)

طقطقة فحمة محترقة. يتبادل الاصدقاء كلمات قليلة. تدخل عبلة ـ اسم على مسمى ـ الى الغرفة مرتدية فستاناً واسعاً باهت اللون وحاملة صينية نقل وابريق شاي. تبتسم وهي تخاطب زوجها بلهجة لطيفة:
ـ مالك ساكت يا احلى لسان؟!
وخرجت وهي توغل بهم وهم يشكرونها ويؤمنون على الكلمات التي قالتها: «الانتظار صعب يا عبد، واللي اصعب سكوتك له».
ولم ينفتح لسان عبد بكلمة وظل الحضور يصونون حرمة الصمت ليسمعوا كلمات حبيبهم عبد.

(٧)

ولما وصلنا حيفا كانت الدنيا قريب المغرب، الشمس بدها تسقط في البحر، والناس في حركة، ولا احد فاضي لاحد. انا اعرف الحياة في مثل هذه المدن، حياة عجقة وضجة، وانت تضيع بينهم ولا احد يسأل عنك او يدري بانك موجود أصلاً. احكي عن تجربة بلا مؤاخذة، واللي ما جرّب لا يعرف، وبلا طول سيرة وصلنا، سمير قال انا بدي افرغ النقلية، قمت قلت له انا نازل امشي، قال..
قاطعه فريد ضاحك: ويعدين يا اخي هي قصة ابريق الزيت؟! اجّل هذه الحكاية!

(٨)

علا صوت الابن الصغير سهيل باكياً: «نِي.. نِي» وعبد سأل ببرود على غير عادته: «ايش احكي في هذه الليلة؟» وسكت.
أردف عبد بعد لحظات: «واللا تحكي كلنا؟» وران صمت.
علا صوت عبلة، مهللة للولد الباكي. وبصوتها الشجي، ودون ان تدري، بددت صمتهم وملأت نفوسهم دفئاً:

تم يا تم
تاذبحلك طير الحمام
يا حمامة لا تخافي
يضحك على ابني تيتام
نِي يا نِي
يا عصفورة الجنة
يا طير طيري وسلمي عا حبابي
واحكيلك يا ابني عاللي جرى:
يا ياما حباب بنوا دارين وعلوها
ويوم يا نووا عالرحيل راحوا وخلوني
واصبحت كنو جماد واسرك على ثيابي
راحوا شمالي وراحت خيلهن قبلي
يا عنيوني عذاب الخيط والابره

ابتسم ديب قائلاً: مثلما راح عبد اليوم الى حيفا وعقبنا وما بدو يحكي.

(٩)

اخذ النعاس يحلّق فوق جفونهم المسبلة، وتدريجياً، خف الحماس لسماع ما جرى لعبد اليوم. وراحوا يصوبون انظارهم الى المنقل وهم يرتشفون الشاي ويتبادلون كلمات قليلة تدور عما قريب او بعيد حول حادثة اليوم.
وها هم يغالبون النعاس منتظرين اللحظة التي تنفك بها عقدة لسانه حتى يحكي.

(١٠)

فريد، سامي، ديب وحتى عبد (يضحكون) خذامكم يا اصحاب التخوت، ما احد نقص، كما نحن بقينا، تعرفون قصة الاب الذي جمع اولاده واعطى لكل واحد منهم عوداً، فانكسر العود بين يدي كل واحد منهم، وحين جمع العيدان لم يستطع احد منهم ان يكسرها، هكذا نحن، كل واحد منا عود، ما تقع العود لحاله، كل عابر سبيل يكسره، هذا اذا لم ينكسر دون ان يكسره احد. يا احلى اصحاب، السيرة مش سيرة طويلة، لا هي قصة عنتر العبسي ولا ابو زيد الهلالي ولا سبع البرمبة، هؤلاء غير موجودين، وقصتهم لا تنفع الا لطق الحنك. كنا زمان نسمعها بلهفة، أما اليوم الاذن ملتها والقلب لا يستهويها، صارت مثل الرماد، بدها جمر حتى تنتفض وفيها تجلب الجمر، بدل ما تسمع وتحكي حكايات زمان تحكي حكايات اليوم، حكايات مش طويلة بس نعرف انها وقعت لنا وشاركتنا فيها، كل واحد يحكي على كيفه، واللي ما بدو يسمع يقوم يأخذ طراحة ويتمدد وينام، غرفة العقد قديمة ودافئة، اشربوا الشاي ايها الاصحاب ولنتسلى بالنقل قليلاً، حتى نجمع كلام اليوم قبل كلام إمبارح.

(١١)

الاصدقاء: الجو بدأ يحمى... والحكايات معجزات الله على الأرض.

(١٢)

جبينة البنت الحلوة، البيضاء مثل الحمام نزلت الخادمة تتسوق، جبينة البنت اللطيفة والبسيطة صدّقت كلام الخادمة الغشاشة التي ادخلتها الى مفحمة سوداء ولا مشاحر ابو رامي. ودخلت الخادمة الى مشيدة فخرجت بيضاء مثل الواحد الذي يدهنونه في السينما ويغيروا لونه، الابيض صار اسود والاسود ابيض، ثمن الامانة، ومين بدو من الناس يصدّق ان جبينة هي الفتاة السوداء والخادمة هي البيضاء، وهات صندوق عجب، وفتش في كل طلة بنت على جبينة، وخذ يا حكي، والصدق ضائع مثل الولد اللي وضعوه في صندوق ورموه في نهر، لا اثر ولا دليل، وجبينة ترعى الماشية وتغني لعل أحداً يسمعها وينقل شكواها الى والديها، حتى الطيور كانت تدمع حزناً على جبينة، والزهور تنشر شذاها قدامها، ودموعها تنساب بغزارة، فينكشف أمرها ويعرفها الناس وتلقى الخادمة جزاءها، جبينة بانت ورجعت عند أهلها، حظها لم يتعسها وأوصلها مطرح ما لازم تصل، بَس هذه جبينة، مش أنا، ولا لي واحد منا، جبينة صدفة بانت، سوادها زال لأنها بيضاء، واذا صار لنا مثلما صار لجبينة دموعنا تكشفنا واللا نظل على حالنا مخفيين واللا ايه يا جماعة، الأمانة صعبة في هذه الايام والغش موجود واللي مغمض يفتح احسن ما يصيبه مثلما أصاب جبينة. ويا أهلاً بالصاحين!

(١٣)

عبلة تنهر الاولاد بصوت عالٍ ليهدأوا ـ كامل البكر يساعدها على اسكاتهم ـ والاولاد لا يكفّون ولا يريدون النوم.
عبلة لا تجد حيلة الا ان تهددهم بمناداة أبيهم لمعاقبتهم، فيهدأون قليلاً، ثم رويداً رويداً يضجون مرددين: بدنا نشوف تلفزيون.

(١٤)

فريد ممازحاً عبد والآخرين: قرّبنا نحو الحكاية والاّ هي قرّبت نحونا؟
ويعلق ديب محملقاً بعينيه المحمرتين في القرشات: ضيّعنا عبد في حكايات مختلفة والحكاية ضاعت فينا من زمان.
ويتلقّيه سامي: ما احلى ـ الفرج ـ بعد الشدة...
ويبتسم عبد حبات قضامة.

(١٥)

مثل النهر في اول الربيع نزلت انا وكامل الى حيفا، ويا عيني على حيفا، لا هي حيفا اللي اعرفها من زمان ولا هي حيفا اللي ضعت فيها لما كنت مع سمير، صدقوا او لا تصدقوا عمري ما أحسست مثل ذلك الاحساس، كان شيئاً مختلفاً يصعب وصفه أو تصوره، وانت يا ديب ادرى بهذا، شيء ممزوج بأسى، لا اعرف لماذا، قلت لنفسي تعال يا زلمة على نفسك، قال أين أنت ذاهب، ومضيت لا ألتفت الى الوراء، قلت لنفسي نقبض قرشين ونشتري بعض الأشياء للاولاد، الجو صافي والحركة خفيفة، عكن علشان كانت ساعات الصبح، وانا أسأل كامل اذا كانت طريقنا مضبوطة والا لأ، كامل شاب فهد، قال لي لا تهتم وامش معي، مشيت معه من ناحية الى ناحية معلمتاً، هذا ليس سمير اللي تركني، نزلت من «الدودج» ورحت حتى اشتري علبة سجائر، لم اجد في الدكان الاول، مضيت الى حانوت آخر، وما ان التفت الى الوراء حتى عرفت انني تهت وابتعدت كثيراً، اقف لا ادري أين أقف، لا تسأل يا سامي، لم يكن معي حصى حتى لارميها على الشارع لاعرف كيف ارجع ولا طباشير حتى ولا فحمه، انا وشوارع حيفا لوحدنا، ودوشرة قائمة قاعدة، بدي اسأل، اسأل عن ايش، عن سيارة «دودج» زرقاء فاتحة والا عن سمير او احكي عن تاريخ حياتي، لم افعل شيئاً من هذا، وقلت بيني وبين حالي نيّال من الو وقد عتزه في هالبلد، عتمة الليل بدأت تنزل، وليات الشوارع شعشعت، وحركة الناس ازدادت، وانا ادخن السيجارة تلو السيجارة مهموماً ومبسوطاً في الوقت نفسه، بلد حلوة، وانا من زمان ما زرتها، كنت اعرف فيها شوارع رئيسية وأماكن مثل الملوك وياقا والعراق وحي الموارس وساحة الخناطير ومحطة الكرمل وأشياء أخرى نسيتها، ودرت ودرت وانا لا اعرف لي جهة او مكاناً، والليل ينزل مثل الحرامي والساعة تتقدم، وانا عارف ومش عارف، بس شيء خطر لي، العيلة، أكيد قلت راعيين يقلقوا عليّ، وسمير أكيد فتش عني شوي، حيفا بلد كبيرة تبلع مئات مثلي ولا احد يدري، تأخرت وقلقت، ادور من مكان الى مكان لعلني ألمح أحداً من اولاد بلدنا، لكن ما صادفت ولا صادفني أحد، قلت مسكره، معلش، كل عمرنا نقول يا ربي تسكرها بدل ما تفتحها، تلك الليلة قلت يا ربي افتحها معنا، يمكن بعد هذه الدعوة فتحت في واحدة من مشاحر ابو رامي، وانا لا اعرف العبرية، سألت بعض الاشخاص عن المحطة، كنت اقول اسم البلد، لكنهم لم يفهموا، قلت المرة القريبة ما بتدور طواحين، بس أبن استريح قليلاً حتى أعرف ما يجب ان اعمل، ويا طيور طايرة ويا نسور سايرة قولوا لعيلتي عبد ضايع في حيفا، ولا احد يسمع، ولا احد فاهم عليّ او فاهم عليه، وانا انتظر اللحظات المتاتية حتى يحدث شيء لا اتوقعه ويحل هذه المشكلة، وقفت في مكاني مدة طويلة يا فريد والدنيا تعتم، وتعتم مثل صندوق مقفل، والقلق ينهش في داخلي مثل الخلد الذي يقضم جذوع الاشجار وانا ساكت ساكن في محلي وأمري لله، درت في المكان قليلاً ورحت الى نفس النقطة التي كنت واقفاً فيها، ويا للحظ السعيد، في البداية إرتبكت، كان يبدو أنه رجل لطيف ومعشراني، كان يتقدم الى الناحية التي اقف فيها، ترددت قليلاً، الى ان تكلمت معه فلم يفهم شيئاً مما قلت، مثل الاطرش في الزفة، قلت اقول له اسم البلد قبل ان يتابع في دربه، وقلت أسم البلد، وحين رأيت انه لا يحير جواباً قلت له مشاحر ابو رامي، لعل اسم أبو رامي يكون معروفاً هنا، وحكيت أشياء كثيرة حتى ابتسم، قلت ممكن انه فهم انني مشحرجي وانه سينال مني كيس فحم هدية مقابل مساعدته لي، عرف انني اخرس في العبرية، فسار معي وراح يسأل عن المحطة حتى وصلنا اليها وانا لا اكاد اصدّق ان هذا حدث حقاً، ابن حلال، عمر الواحد لا ينسى فاعل الخير، وتمنيت ان أراه مرة ثانية حتى أرد له شيئاً مقابل جميله، يا عيني ما أحلى الخير يا جماعة الخير.

(١٦)

قال عبد بنشاط: تفضلوا يا جماعة! ومد صحون البذورات والمكسرات نحوهم.
وأردف: ما احلى الخير يا أهل الخير.
فريد: وما احلى سماع ما جرى اليوم يا ابو الخير.
ديب: كوانين جلاّب الحكايا.
سامي: والسهرة حيت والقلوب دفيت.
عبد: وهات يا عبد ما عندك هات. لا تبخل علينا بليلة من ليالي العمر.
الاصدقاء: حيّاك الله وخلاّك لاحبابك.

(١٧)

اليوم شفت جبينة في حيفا وشاقتني، تقدمت مني وصافحتني وضاعت يدي في يدها وكتفي في كتفها وشعري في شعرها، جبينة البيضاء مثل شق اللفت والحلوة، حاكيتها وحاكتني، واخبرتها بكل شيء مثلما باحت هي لي بكل شيء كمان، يا عيني على تلك اللحظة ما احلاها، هي لحظة بس تنحسب عمر، يا ليت تلتقوا مع جبينة، اتركوها للتفاصيل والظروف، هذا كان احلى شيء اليوم، والله لن أنساه مدى الحياة، البسمة الحلوة، اللقاء اللطيف، والكلمات التي ذابت من شفتيها، نظرت اليّ طويلاً، وتفرّست في ملامحي، قالت لي: «كبرت يا عبد» وقلت لها: «انت حلويت يا جبينة» وضحكنا، يا ربي على تلك الساعة الحلوة، كنت لابساً ثيابي الجديدة، البنطلون الكاكي الذي اشتريته مؤخراً والحذاء الاسود والقميص الكحلي الغامق، شاباً كنت اليوم، وكامل ابني الى جانبي، كنا مثل شباب اثنين في عز طلعتها نسير في شوارع حيفا، عبلة قالت لي قبل ان اخرج من البيت ان لا اقول في الخارج أننا اخوان عازبان، طبعاً لم افعلها، بلاش نؤكد، الله اعلم، التفت ورائي فما دريت كيف وصلنا الى المكان الذي كنا نسير فيه، سألت كامل اكثر من مرة اذا كان يسير في الجهة الصحيحة أم لا، أكد لي انه متأكد، كنت انتظر تلك اللحظة بحماس، أتتم عبأتم رأسي بأفكار كثيرة، «ستظهر يا عبد صورتك على غلافات المجلات المصورة وعلى جانبي الباصات وفي المحطات وقد اصير مرة واحدة رشدي اباظه او عمر الشريف». الحقيقة لم احلم بهذا، قلت اربح لي قرشين ما دمت لا اشتغل في الكوانين، رزقة جاءت من عند الطير، لم يكن احد يعلم بها، جبينة قالت لي: رح ولا تخف، بس دير بالك على حالك، وعملت حسب نصيحتها، جبينة يا بنت الاصل، يا ريحة الارض والشجر، يا زقزقة بلبل في حرش بعيد، ومن منا يخالف قولاً لجبينة التي غابت عنا مدة طويلة، ولا احد، اعرف اننا نحبها كثيراً كما نحب اولادنا، ولا اعز من الولد الا حب جبينة، كلماتها ايقظتني من سبات جديد لم اعرف بوجوده أصلاً، وظللت صاحياً لمدة ساعة تقريباً، وكامل يأخذ بي الى أماكن لا اعرفها، واحسست ان الأمكنة وصلت اليّ رغم انني وصلت اليها، ولم ادر السبب، وتسليت من المناظر الجميلة، واستبدت بي رغبة طارئة لأن اطلب من كامل ان نقف قليلاً قبل ان نذهب الى الاستوديو، لكنني لجمت الرغبة في داخلي خجلاً من ابني، وسرنا مسافة قصيرة فيما بعد، فما احسست الا وكامل يرطن بالعبرية سائلاً عن شيء ما، عرفت بعدئذ انه كان يسأل عن موقع الاستوديو، دخلنا بعد دقائق وانا متعب من السير وجلسنا ننتظر، حسبت انهم سيكونون في استقبالنا، خاصة حاييم الذي تعرّف اليّ في البلد، سألت كامل ان يسأل ما الأمر لعل شيئاً حدث ونحن ننتظر، وما هي الا دقائق حتى جاء حاييم هاشاً باشاً ومسلماً بحرارة ومعرّفاً ايايّ الى شخصين آخرين، ابتسمت لهما من كل قلبي وقلت لنفسي ان حاييم لا يعرّفني الا بأشخاص اوادم مثله، أخذ حاييم بي جانباً وقال لي بعربية مكسّرة كيف حالك، قلت له مبسوطاً: تمام، وربت على كتفي وتفحصني زميلاه من بعيد، قال لي باشارة من يده انهم يشتغلون سوية، فقلت له برحابة صدر: ما المانع، ولاحظت في الحال انهم يتعاملون بجدية مبالغ بها مع الامور، ناديا على حاييم، ذهب ورجع وهو يقول لكامل انهم يعدون الغرفة التي سأتصور فيها مع شخص آخر، قلت اتورسأجلس مع ابني وانتظر، لكنه طلب من كامل ان يقول لي انه يجب ان أغيّر ملابسي وارتدي ثياباً أخرى، في البداية لم افهم، كامل قال انهم يريدون ان أبدو في مظهر لائق، فهذه دعاية، غضبت من كامل وأردت ان أعود، قلت له هل ثيابي الجديدة لا تعجبهم، اوضح لي ان الثياب شيء مهم، خرجت من الغرفة يا فريد وانا ارتدي بدلة سوداء مع كرافات وقميص ابيض وازرار ذهبية واضغط بين شفتي على سيجارة مالبورو واخطو خطوات واسعة وكامل ينظر الي بدهشة لرؤيتي متبختراً في بدلة جديدة، عاد حاييم وسألني عن شعوري، قلت له: «بزين»، قال: «تعال» وطلب من كامل ان يشرح لي بالتفصيل كيف ستتم شغلة التصوير، اخبرني كامل انهم سيصورونني مع شخص يهودي آخر وهو يصافحني ويبتسم لي وانا أبادله الأمر وتحتنا تتساقط اوراق الشواقل مثل زخ المطر، ليكتبوا فيما بعد تحت الصورة: ابراهام وعبد، لا تمييز، ثروة طائلة للاثنين، أمّنوا عندنا، قلت انه لا مانع عندي، دخلت الغرفة وانتظرت، وبدأ ان ذكرى جبينة التي كنت التقيتها صباحاً قد طارت من رأسي ونسيت كلماتها، ورحت افكر في أشياء بعيدة عن وصية جبينة، طلب الي حاييم ان أستعد، فالكاميرات جاهزة مصوّبة الى الناحية التي يجب ان اقف فيها، ومنذ اللحظة الاولى شعرت ان زميل حاييم الطويل يرمقني بنظرات غريبة، قلت انها ليست الا فضولاً زائداً وتجاهلتها، وما ان ابدى حاييم اشارة لنستعد حتى قال ذلك الرجل كلمة «عراقي» بصورة استهزائية، ببساطة تجاهلتها في المرة الاولى والثانية ونظرت ناحية حاييم الذي ابتسم لي ابتسامة تشجيعية واسعة ولم يتكلم، وما ان طلبوا منا ان نستعد حتى بدأ الرجل الطويل يردد الكلمة على نحو متكرر سمج، وراح يقول وهو يبتسم بسماجة: تعال يا عراقي، بعّد يا عراقي عن الكاميرا، غضبت، قلت له ان أسمي ليس «عراقي» مع ان هذا يشرّفني، تفحّصته قليلاً وتذكرت العيلة، فما كان منه الا ان أستفحل ضحكة وقال بعربية ثقيلة: شو مفكّر حالك، اسمك لا يهمني يا خبيبي، وصدق احساسي، لقد حسبني شيئاً، بضاعة، ظل يكرر الكلمة وأنا ماسك حالي، نظرت صوب حاييم فابتسم، تفحّصت الرجل الطويل ثانية وحدجته بنظرات نارية، كيف أصفه لكم، باختصار يا شايف الزول يا خايب الرجا، مثل العرّاطة، قلت له انه يحقرني بتصرفه الوقح هذا ويجب ان يستحي، والله صدّق يا سامي انه طلع ولا نقطة دم تورد في وجهه، أخذ يضحك ويتلوى مثل بنات الهوى، بسرعة خرجت قبل ان ارتكب أمراً يؤذيني، لحقني حاييم، شلحت البدلة ولبست ملابسي وطلبت من كامل ان نعود وانا اتمتم بكلمات لا اذكر منها شيئاً وكلمات الحبيبة الغالية جبينة تطن في رأسي، وفي الطريق أخذت أفكر فيما حدث في الداخل، عندئذ تذكرت جرار الزيت المليانة وقلت وحياة الزيت والقمح والطحين ما رابع التقي مع العرّاطة الخالع في نفس الغرفة حتى لو دفعوا لي الملايين، وحتى لو ترجاني حاييم، وعدت وانا أتذكر ملامح ذلك الوجه السمج الذي لن انساه وانا أسأل نفسي: جبينة حبيبتي، أين انت؟
فريد، ديب، سامي أين قمتم؟! السهرة ما زالت في أولها، وحياة الخبز لست متضايقاً. تضايقت في الصباح بما فيه الكفاية. اجلسوا يا اصحابي، يا زيتي وتوري، لا يهن على العود الا قشوره، اقعدوا.
قال ديب وفريد: لا يتشبع منك، سهرة حلوة، لولا حادث اليوم. بالافراح انشالله.
عبد: الدنيا بخير يا جماعة. اقعدوا!
فريد: محلك عامر. بدنا نروّح لبيوتنا حتى لا نسمع حكاية أخرى تطيّر عقولنا من رؤوسنا.

(١٨)

عاد أصدقاء عبد الى بيوتهم وحكوا لعائلاتهم حكاية حادث اليوم من النهاية الى البداية. ومنذ ذلك اليوم صار الناس في البلد يحكون الحكاية من آخرها الى اولها مستهلين روحها بكلمتين: «مستورة والحمد لله».

(١٥ كانون الاول ١٩٨٦)

هل تملأين خارطة الوحدة الناقصة ؟

■ شعر: عبد الناصر صالح ■

إيضاح:
هو الحزن ملح الكتابة،
وقع المسافة يمتد في ورق الليل
يسقط عهد الخيانات
زيف الكتابات،
أقنعة الحقد
فلسفة القتل
حظر التجول،
حرب الابادة بين الأشقاء
كذب البيانات والخطب اللغوية
سمسرة الفكرة
والرؤية الضيقة.
كل هذي السياسات تسقط،
ما بين أضرحة الشهداء
وأحذية الفقراء
وما بين جوعي وشوقي اليكِ
تظل البيارق مرفوعة
والعيون مسافرة في البلاد/
المآذن صارخة بالهتافات
تبقى الميادين مفتوحة
والحوائط مدهونة بالشعارات
يكتمل الواقع ـ الحلم
والفقراء سفينة نوح على الأرض
يتشلون من البحر
لؤلؤة الفرح العذب/
وجه الحقيقة يتخذ الآن
شكل الوضوح البدائي،
ـ لا تجزعي أنت ـ
وانتشري على الأفق
فاتحة من كتاب التمرد
تختصر الأفق،
والماء ملح الكتابة
طفل البشارات يولد منتطياً
فرس الركض في الليل،
يأتي اليكِ
فلا تفتحي بابك الريح
إني رأيتك قمراً بارقاً في الينابيع
مركبة تتلقّف للشاطىء المخصب
تخرق أنظمة القهر
والسلطة القاتلة.
مناخ آخر:
هل صرخة أنت مكتوبة
في نسيج النوافذ
أم أنت دوامة تتجسد
في باحة المدن المقبلات،
من اليقظة البكر
يملأن بالبرق خارطة الوحدة الناقصة؟
ويا أيها الجسد المتوقع تحت حجاب التشرد
هل أنت قافلة الرغبات التي تتشكل
هل أنت نار البدايات
عصر التوحد والانتصارات
ـ من أنت؟
يا أيها الجسد المتوقع
ناراً تغطي حدود الكآبة؟
الأسئلة:
من أين يأتيك هذا التفاعل؟
من أين يأتيك صدق النبوءات؟
وحمى البدايات.
ـ أذكر كنا نسير الى كوكب مبهم الضوء،
نحتل هذا المطاف الذي تعتليه الرواسب
نركض في الضوء
نجتاح بالفرح المستميت عذاباتنا
نرتقي سلم الجوع
أي البلاد قطعنا، وكانت نهايتنا
أي مكان حللنا
إذن فاشتعلي بالبداية
أنت البداية
ـ هل تبدأين؟
تعريف للعشق:
للعشق شكلان:
شكل قديم يحدده السادة الأغنياء.
وشكل جديد يحدده الإخوة الفقراء.
حالتان للعشق:
للعشق شكل البنادق،
صوت الرصاص الذي يتصاعد
من ساحة الحرب،
جثث لا تفاوض غير النماء
للعشق فلسفة العائدين،
الى الوطن الرحب
فانطلقي،
لتملأ بالبرق خارطة الوحدة الناقصة.

(طولكرم ـ الضفة الغربية المحتلة)

كيف أفرح ؟

* شعر: عدنان علي الصالح *

قالوا في المثل

■ إبدأ بنفسك فانهَهَا عن غيّها فاذا انتهت منه فأنت حكيم
(يضرب في معرض الحث على البدء باصلاح النفس وردعها عن سبل الضلال، قبل محاولة إصلاح الآخرين).
■ اذا المرء لا يرعاك الا تكلفا فدعهُ ولا تكثر عليه التأسفا
فلا خير في خل يخون خليلَهُ ويلقاه من بعد المودة بالجفا.
(للامام الشافعي. وهما يضربان في معرض التحذير ممن يدعون الصداقة، ثم يخونون ويجفون).
■ اذا المرء لم يُعتِق من المالِ نفسَهُ
تَملّكَهُ المال الذي هو مالِكُه
ألا إنما مالي الذي أنا مُنفِقٌ
وليس ليَ المالُ الذي أنا تارِكُه
(لأبي العتاهية. يضرب للاعراب عن أنه لا يجوز للمرء ان يجعل المال سيداً له، يصرف كل جهده لجمعه وتكديسه).
■ أرى مستقبلَ الايام أولَى بطمحِ مَنْ يحاولُ أن يسودا
وما جدوى افتخارك بالأوالي اذا لم تفتخر فخرا جديدا.
(البيتان من قصيدة للشاعر العراقي معروف الرصافي، وفيهما يحث ناشئة الجيل العربي على الطموح، والتطلع نحو المستقبل لبناء امجاد جديدة لأمتهم يفخرون بها، وعدم قصر افتخارهم على ما حققه اجدادهم من امجاد في ايام عزهم وسيطرتهم).
■ صديقي من يقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني
ويحفظني اذا ما غبت عنه وأرجوه لنائبة الزمانِ
(لأبي العتاهية. يضرب البيتان لبيان الصفات التي ينتظر المرء توافرها في صديقه المخلص، وهي مقاسمة الهموم والمشاركة في معاداة من يعادي، وحفظ الغيبة، ومد يد المساعدة عند الحاجة).

العدد ٨٠ من «الكاتب»

● صدر العدد الثمانون من مجلة «الكاتب» المقدسية واحتوى العدد على المواد التالية: في ذكرى قرار التقسيم بقلم سليم محمد، بعض قضايا الحركة الطلابية بقلم نظام عطايا، دور عبدالله بلذيب النضالي في سبيل خلق الحزب الطليعي بقلم د. محمد علي الشهاري، الشركات متعددة الجنسية بقلم يوري ستيبانوف، الاتجاهات العامة في تطور الاقتصاد الاسرائيلي د. سمير عبدالله ود. سمير البرغوثي، الادب الرخيص وازمة الثقافة البرجوازية بقلم دي. شابلوفسكايا، تسع عشرة اضاءة في سماء الارض المحتلة بقلم ابراهيم جوهر، اراء وتصورات حول مسرحية «معك ولعنة» بقلم وسيم الكردي، مسرح الحكواتي شطح كثيرا في تغريب العيد بقلم أسعد الأسعد وقصائد لصبحي الزبيدي وروبرت روجديفسكي وراجح السلفيتي وعلي الجريري.

«إسرائيل وسلاح امريكا اللاتينية» دراسة بقلم محمد سليمان

● صدرت عن «الأعلام الموحد الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية، منشورات مؤسسة بيسان للصحافة والنشر، نيقوسيا، دراسة للاستاذ محمد سليمان بعنوان «اسرائيل وسلاح امريكا اللاتينية» وهي الدراسة السادسة التي تصدر في سلسلة «اوراق فلسطين الثورة».

«ظاهر العمر قائد فلسطيني استقلالي»

● وصدرت عن الدار نفسها أيضاً ضمن سلسلة «اوراق فلسطين الثورة» مخطوطة «ظاهر العمر قائد فلسطيني استقلالي» تأليف ابراهيم الحنفي السامري وتحقيق وشرح موسى أبو ديّة. وكانت قد صدرت من قبل عن مركز التوثيق والابحاث في جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

منح عبد الوهاب الزينتاني جائزة ابن سينا

● موسكو - «تاس» - اعتبر جائزة «ابن سينا» التي سلمت لي تقديراً للدور الذي تضطلع به بلادي الجماهيرية الليبية في قضية الدفاع عن السلام والعدالة على الارض. اعلن ذلك عبد الوهاب الزينتاني، نائب رئيس منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا، خلال يوم الجمعة الماضي.

وقال في تصريح لمراسل «تاس» أنه لشرف كبير ان يستحق المرء مثل هذه المكافأة الرفيعة، وانني سعيد لان يحظى عملي في مجال الادب ومشاركتي في النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب بمثل هذا التقييم العالي. ان فلسفة المفكر المرموق «ابن سينا» دعت الى النضال في سبيل السلام والصداقة بين الشعوب. وان افكار الرجل العظيم لاتزال حية في ايامنا ايضاً، فمثلاً ان النضال من اجل السلام يعتبر حجر الزاوية في سياسة الدولة السوفييتية.

وأشار عبد الوهاب الزينتاني الى ان رد فعل واشنطن على سياسة الاتحاد السوفييتي الرشيدة الواقعية يثير الدهشة لدى المرء، وتثير الاستغراب ايضاً، وقاحة الادارة الامريكية التي بانتهاجها سياسة «العالمية الجديدة» والارهاب على مستوى الدولة وتدخلها في الشؤون الداخلية لشعوب اسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية تتهم لدى ذلك الدول الاخرى بممارسة الارهاب. ان نهج الولايات المتحدة السياسي الخارجي هو نهج قائم على التدخل وتسليح عصابات المرتزقة وتشجيع المعتدين ومن ضمنهم المعتدون الاسرائيليون. وبودي ان أتساءل بماذا كان يفكر الرئيس الامريكي عندما اصدر الامر بقصف المدن الليبية ليلا حين هجعت النساء والاطفال العزل الى النوم ؟.

ان المسؤولية عن اشتداد حدة التوتر الدولي تقع في المقام الاول على الادارة الامريكية. والدول النامية يمكنها بل وينبغي عليها ان تلعب دورا هاما في قضية التصدي لخطر الحرب النووية والحيلولة دون عسكرة الفضاء.

● سلمان ناطور ● شيء ما يلفت النظر ●

عودة الى السينما الاسرائيلية.. ومرة اخرى «اڤانتي بوبولو»

■ غالبية الافلام الاسرائيلية التي اخرجت في السنوات الاخيرة تعالج موضوع الحرب والعلاقات العربية اليهودية والصراع السياسي في الشرق الاوسط والاحتلال، وهذه الافلام هي: «الخماسين» و«طبق من ذهب» و«من وراء القضبان» و«جسر ضيق جداً» و«ندية» و«ابتسامة الجدي» واخيراً «اڤانتي بوبولو». وفي جميع هذه الافلام يشارك ممثلون عرب: محمد بكري، مكرم خوري، يوسف ابو وردة، سليم ضو، سلوى نقارة، سهيل حداد، جوليانو خميس وغيرهم. وهذا بحد ذاته ظاهرة جديدة في السينما الاسرائيلية جديرة بالاهتمام والمتابعة لكن لا مجال هنا للحديث عنها. والسؤال الذي يلفت النظر في جديد السينما الاسرائيلية، هو: ما الذي يدفع مخرجاً لأن يتناول هذه المواضيع بالرغم من انها تثير الكثير من الجدل واحيانا المعارضة الشديدة حين تعرض بشكل واقعي وتقدمي، كما اثارته هذه الافلام بين اوساط رسمية وشعبية يمينية.

رافي بوكائي، مخرج فيلم «اڤانتي بوبولو»، هو احد هؤلاء المخرجين. التقينا في حيفا وكان حديث عن السينما الاسرائيلية وعن فيلمه ومحاولة للاجابة على السؤال الذي طرحناه، وما يقوله هنا، ليس مونولوج بل مجموعة اجابات على مجموعة اسئلة. يقول:

«في الحرب الاخيرة كنت اصوّر لفيلم عاموس غيتاي. ولكنني توقفت بعد يومين فقط. فقد هزني ما شاهدته في هذه الحرب من اعمال قام بها الجيش الاسرائيلي. بين الجنود كان لي اصدقاء واقارب ومعارف، شاركوا في هذه الاعمال. لم استطع ان اواصل التصوير فتركت وعلت افكر بالحرب، وفي ذهني استعيد شخصية شايلوك اليهودي من مسرحية «تاجر البندقية» الذي يتساءل: السنا بشراً: ألا نتألم. ألا ينزف دمنا. هكذا يتساءل اليهودي في المسرحية دفاعاً عن نفسه وحقه في الحياة. والعربي، الذي يملك بيتاً ويحب، ويتألم ومارس حياته، ألا يسأل هذا السؤال؟

وهكذا اردت ان اعبر عما يجول في خاطري. فانا انظر الى الانسان كانسان.

ومن خلال فيلمي حاولت ان اصور انسحاق الانسان في حالة الحرب، كل انسان.

من خلال مراقبتي لردود فعل المشاهدين لاحظت ان المشاهد الاسرائيلي يصاب بصدمة لانه منذ البداية ينتظر البطل الاسرائيلي المنتصر في الحرب، ولكن يكتشف في نهاية الفيلم ان مثل هذا البطل لا يأتي، ان البطل هو العرب، يعني انه يتابع تحركاته في الصحراء، الى ان يسقط هو ايضاً. في الحرب لا يوجد ابطال، وفي كل حرب يختفي الانسان البسيط الذي تسحقه هذه الحرب ويسقط ضحية الذين يقودونه اليها.

هذه هي القضية الاساسية التي اردت ان اعالجها بهذا الفيلم. وامتنعت عن الدخول في التفاصيل او معالجة قضية عينية وانما قضية انسانية عامة: العدو هو إنسان في نهاية الأمر، وعندما يدرك الجميع هذه الحقيقة فان نظرتهم الى الواقع سوف تتغير. الى اي مدى نجحت. لا اعرف. ولكن ردود الفعل بشكل عام ايجابية جداً. وليس فقط بين العرب واليهود، بل بين اوروبيين شاهدوا الفيلم عندما عرض في مهرجان لوكارنو (فاز بالمرتبة الاولى). لقد ضحكوا عندما شاهدوا اللقطات المثيرة للضحك، وتأثروا من اللقطات المؤثرة، مع ان بعضهم لا يعرف اين تقع اسرائيل، ولكنهم ادركوا الرسالة الانسانية للفيلم.

ان ما يحدث في دولتنا يؤلمني كثيراً. ويؤلمني اكثر هذا الواقع الذي نعيشه.: فهنا يعيش شعبان ولكنهما لا يستطيعان العيش سوية بسلام، هذا الأمر يثيرني ويقلقني. وحاولت في الفيلم الا اضع المسألة بشكل معادلة: اليهودي مقابل العربي. الاسرائيلي مقابل المصري. بل الاثنان مقابل الواقع، حالة الاثنين في الحرب، انا لا أؤمن بالمعادلات في الفن. ولهذا فانني لا افكر باخراج افلام وثائقية لانك في الفيلم الوثائقي تأتي مع فكرة مسبقة وتحاول ان تبني كل شيء على هذه الفكرة المحددة.

في اثناء دراستي حاولت ان اخرج فيلماً وثائقياً عن الراب كهانا. لقد اردت ان اظهر بشاعته. وفعلاً التقطت له الكثير من الصور وسجلت الكثير من خطاباته واقواله العنصرية البشعة. ولكن عندما انهيت الفيلم اعتقدت ان بشاعته وعنصريته يستطيع هو ان يستفيد منها اذا عرض الفيلم. إنه يريد ان يظهر بهذا المظهر. وهذا يخدمه. ولذلك تخليت عن الفيلم واختزنته.

اخيراً، انني معني جداً بان يشاهد الفيلم الجمهور اليهودي، وكذلك انا معني ان يشاهده الجمهور العربي، المؤسف ان العرب لا يقبلون على مشاهدته بالرغم من انه يعرض منذ ثلاثة اسابيع. يهمني كثيراً ما يحدثه الفيلم من وقع على اليهود والعرب. واهتم بكل ما يقال وينشر عن الفيلم أما عن «الاوسكار»، فان الأمل ضعيف لأن الامريكيين يحبون افلام «رامبو». هكذا يفهمون الحرب. و«اڤانتي بوبولو» نقيض «رامبو» والافلام الامريكية المنتشرة».

● التعامل بالدولار

— الولية مراتي اتجننت .. مصممة تاخد مصروف البيت بالدولار !

(عن «روز اليوسف» ١٩٨٦/١١/٣)

— ولسلامة المواطنين المفروض يمشوا بواحدة زى دى علشان الاسعار المولعة ..

(عن «صباح الخير» ١٩٨٦/١١/١٣)

"الاتحاد" قبل ربع قرن

ماذا تغني نساء يافة الناصرة ؟

يافة الناصرة - لمراسل الاتحاد - قام بوليس الناصرة بتبليغ عدد من نساء يافة الناصرة بضرورة الحضور الى مركز البوليس يوم الثلاثاء الماضي وذلك للتحقيق معهن.

وعند ذهابهن الى مركز البوليس تبين أنهن متهمات بالغناء لجمال عبد الناصر اثناء خطبة احد سكان القرية بتاريخ ٦١/١٠/١٩.

هذا وقد لاقت هذه التهمة اشد الاستنكار من النساء المتهمات، وقد علمت ان جميع النسوة رفضن الاجابة على اسئلة ضابط التحقيق.

ان توقيت هذا التحقيق الاستفزازي بعد مضي اكثر من شهرين على الخطبة المذكورة دليل على محاولة لارهاب سكان القرية وخصوصاً النساء منهم.

ان اهالي يافة الناصرة يسألون اعضاء جهاز الظلام ومرتزقة البوليس من جواسيس وعملاء اذا كانت هذه التهمة صحيحة فاين كنتم خلال الشهرين الماضيين؟!

ان يافة الناصرة التي اعطت ٥٢ بالمئة من اصواتها للشيوعيين تهتف وتغني من اجل المحافظة على اراضيها التي تحاول السلطات سلبها عن طريق ضمها الى مجلس يزراعيل الاقليمي.

انها تهتف وتغني من اجل اجراء انتخابات للمجلس المحلي لكي تتخلص من سلطة الاجراء والاعوان كما تخلصت منهم في جمعية المياه.

فقليل من الحياء يا جواسيس ويا مرتزقة.

(«الاتحاد» ١٩٦١/١٢/٢٦)

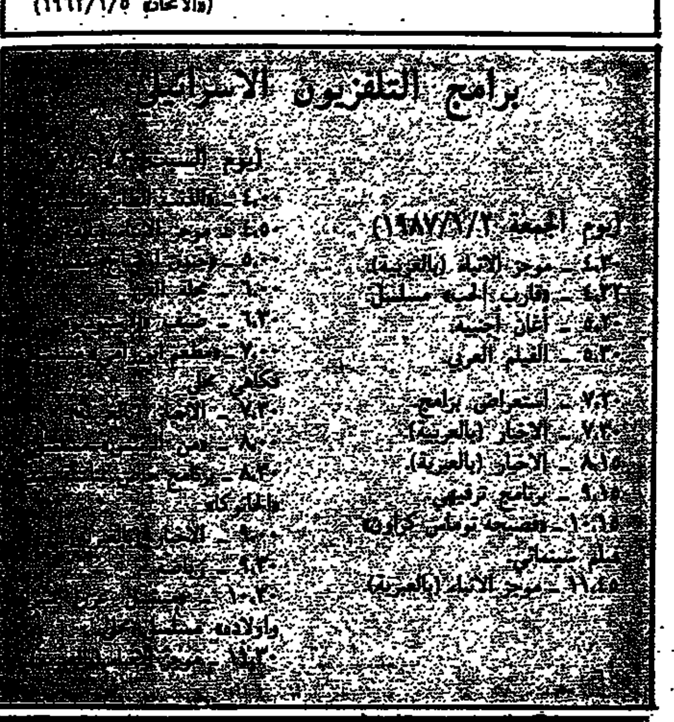
لا تقدموهم الى المحاكمة

● عرابة - وقع اكثر من خمسين شاباً من القرية بمبادرة لجنة الدفاع عن حقوق الشباب، على عرائض موجهة الى رياسة الكنيست طالبوا فيها بعدم تقديم أبناء الناصرة، «المتهمين» بتنظيم مظاهرات استنكار على مصرع الفتيان الخمسة، الى المحاكمة.

وقد طالب الموقعون باقامة لجنة شعبية تحقق في مصرع الفتيان الخمسة وبالغاء سياسة الاضطهاد القومي.

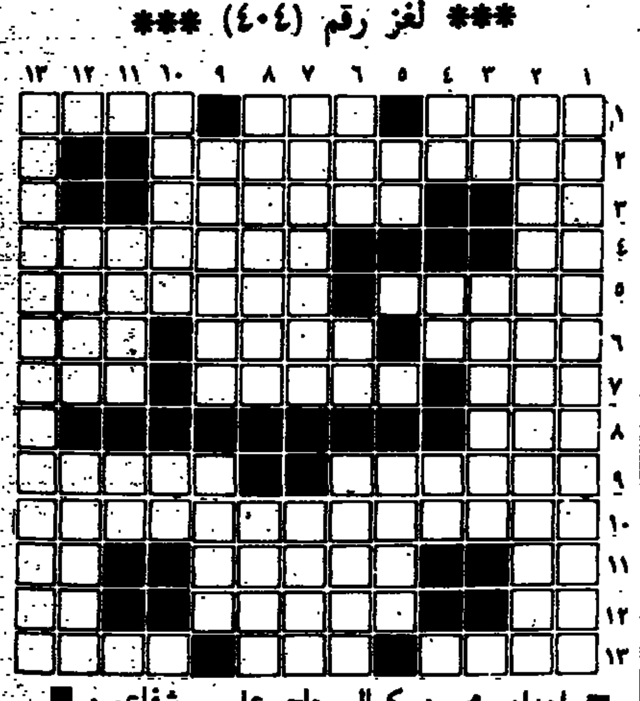
ويقول مراسلنا في الجليل ان شباب البقيعة وقعوا على عريضة مماثلة، وبعثوا بها الى رياسة الكنيست.

(«الاتحاد» ١٩٦٢/١/٥)


برامج التلفزيون الاسرائيلي

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٤٠٤) ***



■ اعداد: محمود كمال حاج علي - شفاعمرو ■

الكلمات الافقية :
١ - الود - حاز - معاق
٢ - مرض فتاك + من عادات العرب
٣ - طبع النقود (معكوسة) - ذرية + حرف
٤ - ثلثا لست - غزال + في الجسم + حرف
٥ - قميص + عكس برد - قرية عربية
٦ - ثلثا حور + لمس - جمع إمام - عكس سلم
٧ - ادبية عربية + حرف - القرح - في القلم
٨ - من أبناء نوح
٩ - للتأوه + حرف + جَرّ - نهض + ثلثا ألم
١٠ - شعوذة + جامع + دولة عربية
١١ - حاجز (معكوسة) - أهوى + أحد الوالدين - سئم
١٢ - حارة - من المجوهرات + غير ناضج - ثلثا مدح
١٣ - إسم علم مؤنث - تراه في المنام - من حالات البحر (معرفة)

الكلمات العمودية :
١ - مطربة عربية + حاقد + متشابهان
٢ - جرى (معكوسة) + دولة عربية + حرف + الاسم الثاني لعميد الادب العربي
٣ - فك - صوت الانفجار + أحد الوالدين + هرب
٤ - والد (معكوسة) - شعر - مادة قاتلة
٥ - بين اثنين (معكوسة) - سيف
٦ - أحد الانهار (غير معرّفة) - اداة نفي (معكوسة) + ستر (معكوسة) + ثلثا أحب
٧ - ثلاثة أحرف متشابهة + مخادع (معكوسة) - من الحيوانات + مرض عضال
٨ - خاصتك + خاصتي + حرف + عبر - متشابهان + في الوجه
٩ - قط (معكوسة) + شاخ (معكوسة) + حرف - فؤاد + حرف
١٠ - اسم علم مذكر + حرف - متشابهان
١١ - حرف نصب + متشابهان - مر
١٢ - حاجز + اله - أبو البشر + يجري في العروق
١٣ - اداة نفي (معكوسة) + اسم علم مؤنث + على الشاطئ + حرف + قبر

*** حل لغز (٤٠٣) ***

أفقي :
١ - القارعة
٢ - بيت جن
٣ - له - أرب - فر
٤ - كرب - ك - ثوم
٥ - مارك - ندي
٦ - أرق - ركن
٧ - في - سار - أي
٨ - فيروز
٩ - الخنساء

عمودي
١ - الكمانة
٢ - هراري
٣ - لب - برق - فل
٤ - قر + أ - شيخ
٥ - اترك - مازن
٦ - رجب - روس
٧ - عن - ثار - فا
٨ - فو + دكا
٩ - أرمينيا

التقرير وصل.. شكراً

● يعزف دريد لحام بمهارة على وتر حساس ولهذا تجد أفلامه مساحة من الشوق والانتظار والحب في قلب كل مواطن عربي.

● في كل مكان يعرض فيه فيلم التقرير يجد في انتظاره نجاحاً غير عادي، ولكن في مصر كان النجاح مختلفاً لم تنتظر الجماهير انتهاء عرض الفيلم لتعلن رأيها، لكنها اعطت صوتها للفيلم قبل ان يبدأ العرض، حتى الجمهور الذي لم يشاهد الفيلم إنحاز الى جانبه، الى جانب مخرجه دريد لحام واعلن تأييده على بياض !

كان الفيلم الاول لدريد لحام - الحدود - صرخة سياسية تطالب بتحطيم القيود التي تفصل بين الدول العربية، وفي فيلمه الثاني «التقرير» يدخل دريد بعمق اكثر الى المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الدول العربية والتي تؤدي في النهاية الى هذه الحالة من التفكك السياسي الذي تعيشه الدول العربية.

ان المستشار عزمي بك - دريد لحام - المسؤول عن مصلحة التفتيش العليا، يرفض أن يتنازل، وهو يؤمن بان من يتنازل مرة لا يستطيع ان يفعل شيئاً الا تقديم مزيد من التنازلات. ولهذا عندما يجيء اليه وفد من الفنانين الذين قاموا باحياء مهرجان - الحنفية - يرفض ان يعطي لهم أجراً. وبأسلوبه المميز يسخر دريد لحام مع كاتب السيناريو والحوار - محمد الماغوط، مما يجري وراء الكواليس، حيث يتدخل الجميع، حتى الوزير من اجل إقناع «دريد لحام» بالتنازل لكنه يرفض بل ويقدم استقالته احتجاجاً على ما يجري.

ويعود الى منزله وهو يتوقع ان الجميع سوف يلحون عليه بطلب العدول عن الاستقالة، وان اجهزة الاعلام سوف تخصص برامجها للحديث عن هذه الاستقالة، ولكن الحياة لا تتوقف، ولا أحد يعيره اهتماما. ويخرج، دريد لحام، من بيته الى الحياة. ولأن المستشار القانوني يرمز الى القانون الغائب في مجتمعنا، فانه يتجاوز قضية الحنفية الى السلبيات في كل مرافق الحياة بداية من مخالفات المرور الى مخالفات القضاء.

ويذهب دريد لحام بتقريره الى ساحة كرة القدم والجمهور يصفق للاعبين، وهو يتصور ان الجمهور يصفق له، والحكم يخرج اليه الكارت الاحمر وهو يخرج اليه التقرير، وتضيع الاوراق ويموت صاحب التقرير وتؤكد النهاية ان جميع احلامنا مجهضة.

بعد انتهاء عرض الفيلم قال احد المواطنين لفريد شوقي: متى تقدمون لنا افلاماً كهذه يا استاذ. فلقد كان الفيلم صدمة لكل من يشاهده من الجمهور، وكان صدمة ايضاً لكل الفنانين، فالامكانات متواضعة جداً، رغم ذلك استطاع دريد لحام ان يطرح فكراً من خلال إطار ممتع، وان يصل ببساطة شديدة الى رجل الشارع.

ورغم ذلك فان هذا يجعلنا نتوقف كثيراً امام بعض الأخطاء في هذا العمل الفني الذي يعتمد في بنائه الفني على المواقف المتلاحقة، ولكن لم يتوقف كاتب السيناريو درامياً الا امام شخصية دريد لحام وبدت الشخصيات الأخرى. مثل واصف، رغدة، كريستيني، شخصيات تابعة، تحركاتها ردود افعال لمواقف دريد لحام. او هي مثل «الاكسسوار» مكملة لما تراه.

وفي المشاهد القليلة التي قامت - هذه الشخصيات - بالفعل، حدثت أخطاء في التناول واذكر مثلاً لذلك في مشهد مقتل الطفل الصغير بواسطة العربة، فان كريستيني هي التي تشاهد الجريمة، وهي التي تحمل الطفل، ولكن ينبغي أن تتقدم به الى المحكمة كشاهدة الاثبات على الجريمة، ولكن عدوى السينما المصرية انتقلت الى السينما السورية، حيث كان ينبغي ان يزداد عدد مشاهد رغدة، فقامت هي بحضور المحاكمة وتوجه الاتهام.

كان كاتب السيناريو والحوار «محمد الماغوط» يقدم لنا باتوراما للحياة، ولكن كان الحوار دائماً هو البطل ولم تشارك الصورة الا كعامل مساعد فقط، واستطاع دريد لحام ان يعبر مشكلة اللهجة، فلقد كان التواصل قائماً والسر هو هذا الحب بين دريد لحام والجمهور، ولكن دريد لحام المخرج لم يقدم لنا لغة سينمائية، وهو يؤكد انه لا يجيد اللغة السينمائية، لأنها ليست قواعد صماء يتم تطبيقها وهذا صحيح. فهو يخرج باحساسه، وأنه لا يلجأ للرمز والغموض في اخراجه ولهذا يبتعد عن التكوينات الغريبة وهذا أيضاً صحيح، ولكن من قال إن اللغة السينمائية تتعارض مع البساطة او هي بالضرورة تتبنى - تكويناً - غريباً وزاوية غير تقليدية، وهي لا شك ليست دساتير لا ينبغي الخروج عليها، ولكن ينبغي اولاً الالمام بها ثم الالتزام بها أو تحطيمها بعد ذلك لا يهم، ولهذا فلقد كان دور المخرج «دريد لحام» توصيل الحوار فقط، وتحول الفيلم المرئي المسموع الى مسموع فقط، الا في لقطات قليلة جداً، ولو اضاف دريد لحام كمخرج الى - الكادر - السينمائي لتجاوز الكثيرين بفيلمه الثاني «التقرير»، خاصة ان بصماته كمخرج كانت اكثر وضوحاً في فيلمه الاول «الحدود».

(عن «روز اليوسف» ٨٦/١٢/٢٢)

ركن الأطفال

* الساحر علي *

آالثروة الرئيسية في ارض آسيا الوسطى هي القطن. وهنا يمارسون زراعته من غابر الازمان. ولكن كيف بدأ هذا ؟ عن هذا تحدث الكاتب الاوزبكي رحيم فرهدي.آ

كان ما كان، في سالف الدهر والاوان. كان يعيش بستاني، يسمونه الاسطى علي، لأنه كان يعرف جيداً جداً عمله، وكان يعتني بالنباتات فائق العناية.

كان كثيرون يعتبرون علي ساحراً. كان حسب الناس ان يدخلوا بستانه حتى يشفي المرضى، ويكف الاطفال عن البكاء، وتذوب كآبة الشيوخ مثل الثلج في نور الشمس.

كان حيدر خان الشرير والحسود يكره البستاني لأن الجميع يحبونه. فكر في تعذيب علي فأمر بجلبه الى قصره.

قال الخان للبستاني: «عليك ان تستنبت نبتة تدهش الجميع بجمالها ولا تخشى القيظ ولا البرد. ولتكن ثمارها اخف من الزغب واثقل من الماء. ولتطعم وتلبس الناس!».

وفرك الخان يديه بسرور، ذلك انه لا وجود ولا يمكن أن توجد نبتة كهذه. البستاني لن ينفذ الامر، وفي الخريف سيكون من الممكن التنكيل به. اما علي المكتئب، فعاد الى بيته.

سألته أمه العجوز: «ما بك، يا بني ؟». فروى لها علي عن حيلة الخان. قالت الام: «لا تحزن. والدك ترك، عند موته، كيساً من البذور، وامر باعطائك اياها في حال الضرورة القصوى».

كانت في الكيس حبوب رمادية. قالت الام: «اغرسها في الارض. اعتن بها، ولا تضن بالقوى. ابق في الحقل نهاراً وليلاً. اما انا، فاني سأحرس البستان».

زرع علي البذور. واذا الحراس الذين كلفهم الخان بمراقبة علي يهرعون الى القصر ويبلغون: «البستاني رمى حصى صغيرة في الحقل!»

كدح علي نهاراً وليلاً. تارة يحفر القنوات لكي لا يجرف مطر الربيع المدرار المزروعات، وطوراً ينتزع الاعشاب الضارة.

ومن جديد هرع الحراس الى الخان وقالوا: «يا للبستاني الاحمق! في البدء غرس، والآن يقلع من الجذور!». امعن حيدر خان الفكر..

قبيل الخريف نضجت على الشجيرات لوزات غير كبيرة. تفتحت واذا الحقل كله يبيض بكتل ناعمة، عاطرة. ذات مرة في الليل، حل الصقيع، واذا لوزات جديدة تتفتح على الشجيرات في الصباح.

قطف علي الغلة. في البيت فصلت امه الالياف العاطرة عن البذور، وفتلت منها خيطاً رقيقاً ثم حاكت قماشاً ابيض ناعماً.

وحك علي بين حجرين مسطحين الحبوب المجموعة وعصر منها زيتاً اصفر عاطراً.

اخذ بضع شجيرات وابريقاً فيه زيت وقطعة القماش التي حاكتها امه وراح الى القصر حيث كان ينتظره حيدر خان.

قال علي: «هذه الشجيرة الجميلة لا تخشى الصقيع ولا القيظ. ثمارها اخف من الزغب، ولكن ما ان ترميها في الماء حتى تغرق. القماش منها يدفئ، والزيت يطعم كل امرئ!».

واضطر حيدر خان الى اطلاق سراح علي بأمان. اما الاسطى علي، فقد عاد الى البيت ووزع على الفلاحين الحبوب التي بقيت عنده. ومذ ذاك شرع الناس يزرعون القطن في هذه الانحاء.

(مجلة «الاتحاد السوفييتي» العدد ١٩٨٦/١٢)

□□□ في بلاد اللبن والعسل □□□

●● تاجر مخدرات من الوحدة لمكافحتها ..

● دانت محكمة عسكرية خاصة في حي الدوائر الرسمية - هكريا - في تل ابيب بالسجن لمدة سنوات على جنرال في الجيش واسمه دافيد ليدر كان يعمل في الوحدة لمكافحة المخدرات في الجيش»، وإنزال رتبته العسكرية الى شاويش وطرده من الجيش بتهمة المتاجرة بالمخدرات واستيراد مخدرات خطرة. وقد أدين الجنرال ليدر بعد اعترافه بالتهمة ضمن صفقة تمت بين النيابة والدفاع. وبهذا يكون الجنرال ليدر الضابط رقم ٢ الذي يطرد من الجيش «بسبب إمتهان لباسه العسكري».

اما الخيط الذي قاد المحققين الى الشك في الجنرال فهو سيارته الـ «مرسيدس» التي أولدت الشك لدى الشرطة العسكرية فراقبوا الجنرال.. الى أن وقع في أيديهم أحد الضباط المساعدين للجنرال واسمه شمعون ربيبي الذي اعترف بان الجنرال ليدر هو الذي «أدخل السم الى رأسي».

أما ساحة مكافحة المخدرات والمتاجرة بها فهي في جنوب لبنان.

●● صفّرت لشاب عبر النافذة

● تقدم تلميذ ديني (ابرخ) من القدس (٢٥ سنة) الى المحكمة يطلب فيها طلاق زوجته. وجاء في طلب الطلاق أن زوجته تدور في البيت مكشوفة الرأس والشعر وانها صفرت لشاب شاهدته في الشارع. وانها تشاهد أفلاماً زرقاء (جنس) واستحمت في بركة مختلطة (للرجال والنساء).. وعليه فان «الزوجة انحرفت عن سواء السبيل» ولا يحق لها المطالبة بتغطية أية نفقة تطلب منه كزوج.

لكن الزوجة أنكرت كل هذه التهم.

●● ليلة في بيت الدعارة تساوي ١٠٠ دولار

● طالب ممثل الشرطة محكمة الصلح في تل ابيب باعتقال شابة من «رمات غان» اسمها وزدة أشكنازي (٢٤ سنة) بتهمة إدارة بيت للدعارة. وقد إتهم الشرطي الشابة وردة بفتح بيتها للدعارة وبممارسة علاقات جنسية مع زبائنها مقابل ١٠٠ دولار. وروى الشرطي أنه عثر في منزلها على ٣ مفاتيح لثلاثة خزنات مالية، لكن الشرطة لم تعثر الا على خزنة واحدة فقط موجودة في بنك باركليس - ديسكونت في «رمات غان». وبعد فتح الخزنة، باذن من المحكمة، عثرت الشرطة على (٣٦٧١١) دولاراً نقداً. وهكذا فان الشرطة تعتقد أن مبالغ مشابهة موجودة في الخزنتين «المخفيتين».

●● «وارث» اغتصاب جديد في تل ابيب

● تل ابيب - يتضح من التقرير الذي تعده الشرطة لنشره في الايام القريبة وتلخص فيه أعمالها عن السنة الماضية - أنه تمت في منطقة تل ابيب، خلال العام ١٩٨٦، وفق احصائيات الشرطة، (٤٦) عملية ومحاولة اغتصاب. وهذا الرقم يضم عمليات الاعتداء الجنسي التي علمت بها الشرطة، بما في ذلك العمليات التي قام بها متزوجون على مرأى من زوجاتهم !

ويتبين من الاحصاء (التقرير) أن غالبية حوادث الاغتصاب نفذت خارج نطاق العائلة، وبضمنها (١٤) حادثة نفذت في منطقة تل ابيب، خلال السنوات الثلاث الاخيرة، ولم يعثر فيها على الفاعلين. وعليه فان الشرطة تفحص إمكانية وجود مغتصب جديد يعمل في المنطقة، في أعقاب اكتشاف سلفه وسلف سلفه في المنطقة.

قبر فرعوني جديد يبصر النور

● اكتشفت مؤخراً بعثة انكليزية تقوم بتنقيبات اثرية في مصر ويرئسها الدكتور جوفري مارتن، قبراً فرعونياً جديداً في منطقة سقارة. صاحب القبر هو المدون «مايا» الذي كان من نبلاء السلالة الثامنة عشرة وعمل وزيراً للمالية تحت حكم الفرعون توت عنخ امون. هذا الاكتشاف الجديد يعتبر حدثاً بالغ الاهمية لاكثر من سبب فالقبر سيقدم لمؤرخي الحضارة الفرعونية معلومات هامة عن موقع سقارة. ويضم مجموعة من التحف الفنية الرائعة المتمثلة خاصة بالجداريات المرسومة والملونة، وهي تروي قصة رحلة المدون الوزير مايا، بعد موته، ولقائه ايزيس واوزيريس.

الفنانون المجهولون الذين قاموا برسم تلك الجداريات التزموا المبادىء الفنية الاساسية التي اسس لها الفن الفرعوني منذ بداياته من حيث التركيز على التسطيح وتكسير الابعاد تعبيراً عن هاجس الخلود الذي طبع الحضارة الفرعونية بقوة. وبدأ الوزير مايا في الرسوم متألقاً بثيابه التقليدية والحلى التي تزين رقبته ويديه. هنالك ايضاً مشاهد تقديم الاضاحي والموسيقيين الذين يعزفون للميت وهم محاطون بازهار اللوتس.

جهاز ليزر جديد

● تارتو - «تاس» - استحدث جهاز ليزر فريد من حيث الدقة باسم «سكاليبل». وبدأ الانتاج المتسلسل لهذا الجهاز الليزري المؤقت الذي ركبه علماء استونيا.

وله وظائف عديدة منها التشخيص من بعد واجراء العمليات الفيزيائية - الكيميائية والجراحة.

ميرفي وحرب المخيمات

□ أكدت مصادر مطلعة في العاصمة الامريكية، هذا الاسبوع، ان مستشار وزير الخارجية الامريكية الخاص لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد ميرفي، سيجيء، هذا الشهر (كانون الثاني ١٩٨٧) الى المنطقة في زيارة ستشمل كلا من اسرائيل والاردن ومصر، وأن ميرفي قد يقوم بتنقلات مكوكية بين عواصم هذه الدول في محاولة لمعرفة ما اذا كان ثمة امكانية «لمواصلة، ما أسمته هذه المصادر، مساعي الوساطة الامريكية بحثاً عن تسوية سلمية لأزمة المنطقة».

من الواضح ان الهدف من الحديث عن «مساعي وساطة أمريكية بحثاً عن تسوية سلمية لأزمة المنطقة» هو التغطية على حقيقة ما تخطط له الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة وما تمارسه من تدخلات فظة ومكائد وضغوط لمنع تحقيق تسوية فعلية وحقيقية لأزمة المنطقة.

فتجارب السنوات الاربعين الماضية وتجربة السنوات الاخيرة بشكل خاص تؤكد أن هذه الدوائر، التي يمثلها ميرفي، هي التي عملت على نسف كل مسعى دولي جدي لتحقيق تسوية سلمية لازمة المنطقة. وهي التي حالت من خلال أدواتها في المنطقة، خصوصاً حكام اسرائيل، وما زالت تحول دون تحقيق هذه التسوية.

ولا نعتقد أن ميرفي اختار الشهر الجاري موعداً لبدء جولته ومحادثاته تيمناً ببدء سنة جديدة. فجولة ميرفي المقبلة ستجيء تتويجاً لنشاط أمريكي ـ اسرائيلي ـ رجعي عربي محموم شهدته المنطقة طيلة السنة الماضية. ويبدو أن الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة تعتقد أن الظرف الآن موات للتقدم خطوة اكبر على طريق محاولات هذه الادارة فرض تسوية سياسية على شعوب المنطقة تحدد هذه الادارة اطارها (محادثات انفرادية بعيداً عن المؤتمر الدولي) واطرافها (اسرائيل والاردن ومصر وعناصر فلسطينية تقبل بهذا الاطار والتسوية) وتحدد أساسها كذلك (التقاسم الوظيفي بين الاردن واسرائيل بشكل يكرس الاحتلال الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ ويحرم الشعب الفلسطيني أبسط حقوقه الوطنية).

ولا شك في ان ميرفي سينطلق في جولته المقبلة من ان الاردن ذهب عملياً شوطاً أبعد مما كان متوقعاً بقبوله مبدأ «التقاسم الوظيفي»، الذي هو شكل من اشكال تكريس الاحتلال، وبتخليه عملياً عن مشروعه المعلن: «الارض مقابل السلام».

كما ان العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية شهدت تقدماً ملحوظاً في النصف الاخير من السنة الماضية. فجرى لقاء قمة بيرس ـ مبارك، في الاسكندرية، بعد الاتفاق على ورقة لتسوية مشكلة طابا. ولم تعد مصر البلد العربي الوحيد الذي يستقبل جهاراً ورسمياً وفوداً اسرائيلية رسمية، بعد ان استضاف الملك المغربي، الحسن الثاني، رئيس الوزراء، بيرس، في افران وغيره من المسؤولين الاسرائيليين.

ويجري الحديث الآن عن احتمال عقد قمة رباعية، في اطار المؤتمر الاسلامي المزمع عقده هذا الشهر في الكويت، يشارك فيها الرئيس المصري، حسني مبارك، والملك السعودي، فهد، والاردني، حسين، والرئيس العراقي، صدام حسين، الأمر الذي سيؤكد بلورة محور القاهرة ـ الرياض ـ عمان ـ بغداد محوراً أساسياً مرتبطاً بالولايات المتحدة ومشاريعها ومصالحها في المنطقة. وتعير الادارة الامريكية هذا المحور أهمية خاصة في سعيها لتمرير التسوية المذكورة.

بيد أن أخطر ما تحاول الادارة الامريكية ومبعوثها ميرفي الاستفادة منه وتوظيفه خدمة لتمرير مشاريعها في المنطقة هو حرب المخيمات. فهذه الحرب، التي شنتها حركة «أمل»، وضعت قيادة المنظمة، شاءت ذلك أم أبت، في وضع مأساوي ـ في مواجهة مع غالبية العناصر والقوى التي تتشكل منها الحركة الوطنية اللبنانية. لكن الأخطر في الأمر أن هذه الحرب وضعت قيادة المنظمة في مواجهة كارثية مع النظام في سوريا ومع القوى الوطنية اللبنانية المرتبطة مع هذا النظام. فبغض النظر عن خطورة الدور السوري في دعم حركة «أمل» وعمن يتحمل مسؤولية تطور الوضع الراهن الآن في لبنان تظل الحقيقة المؤلمة وهي أن قيادة المنظمة في هذه المواجهة وجدت نفسها في تحالف مع قوى رجعية في لبنان، بل مع قوى انعزالية فئوية معروفة بعدائها للفلسطينيين وحقدها عليهم، واستعدادها للتآمر عليهم والبطش بهم.

ويستطيع المقاتلون الفلسطينيون الابطال حقاً اجتراح المعجزات وتسجيل أسمى آيات البطولة في تصديهم لقطعان «أمل» ومنع اجتياح المخيمات، الا ان كل هذا لن يخفف من الأخطار المحدقة بالقضية الوطنية الفلسطينية اذا ما استمر الوضع المأساوي القائم وما لم تتمكن قيادة المنظمة من رؤية تعقيدات الوضع في المنطقة العربية واستشفاف الاخطار الحقيقية المحدقة بها وبالقضية الفلسطينية وتجاوز هذا الظرف المأساوي والخروج من الفخ الذي ينصبه لها وللقضية اعداء الشعب الفلسطيني الحقيقيون، حكام الولايات المتحدة واسرائيل والرجعيون العرب من شاكلة حكام الاردن ومصر والعراق والسعودية والمغرب.

في ضوء هذا الوضع المأساوي وعلى خلفية المواجهة المهلكة في لبنان بين اطراف تفترض مصالحها الحقيقية قيام تحالف فيما بينها، تكتسب جولة ميرفي المقبلة في المنطقة أبعاداً خطرة فيما يتعلق بمستقبل القضية الفلسطينية والوضع في المنطقة عامة. خصوصاً ان هناك اطرافاً عربية مرتبطة بامريكا ومشاريعها، كالتي سبق ذكرها، تحاول الاستفادة، أيضاً، من إسقاطات وآثار الحرب على المخيمات كي تعمق من جهة النزاع السوري ـ الفلسطيني بحيث يصبح من المستحيل تجاوزه وتدفع من جهة اخرى قيادة المنظمة في طريق مسدود يضطرها او يسهل عليها القبول بتقديم المزيد من التنازلات والمشاركة فيما يسمى بمساعي واشنطن السلمية.

وهذا ما ظهر في ختام محادثات مبارك ـ حسين في مدينة العقبة الاردنية، هذا الاسبوع، وما اعقبها من تصريحات مسؤولين مصريين وفلسطينيين عن استعداد اردني رسمي لاحياء «الحوار» مع قيادة المنظمة واستعداد اطراف متنفذة في هذه القيادة لاحياء هذا «الحوار» الذي يعني في الواقع عودة جديدة الى السير على طريق اتفاق عمان المشؤوم ولكن في ظرف أخطر وأصعب من السابق.

ويقيناً ان ميرفي في جولته المقبلة وبالتنسيق مع الاطراف العربية المذكورة ومع حكام اسرائيل سيحاول الاستفادة من الوضع الذي افرزته الحرب على المخيمات واسقاطاتها ومن الأحداث البالغة التعقيد الجارية الآن في لبنان والمنطقة عامة وذلك في محاولة لاحراج سوريا واضعافها وعزلها عربياً، بعد محاولات عزلها دولياً من جهة وللتعجيل، من جهة اخرى، في الاجهاز على منظمة التحرير الفلسطينية والتخلص منها كاطار سياسي يعبر عن الاجماع الوطني الفلسطيني وعن طموحات ومصالح الحركة الوطنية الفلسطينية.

وما نأمله هو ان تدرك الاطراف الوطنية العربية والفلسطينية خطورة الوضع في الظرف الراهن، وحقيقة ما تحاول الادارة الامريكية من خلال مبعوثيها، من شاكلة ميرفي، وادواتها في المنطقة فرضه على شعوب المنطقة والشعب العربي الفلسطيني بالذات، وان تبادر انطلاقاً من هذا الادراك الى الارتفاع بموقفها وتصرفاتها الى مستوى المسؤولية الوطنية الحقة وتجاوز الصراعات الهامشية وازالة كل ما يعيق استعادة التحالف الوطني، الفلسطيني ـ اللبناني ـ السوري، أساساً لتحالف أوسع، وطني ودمقراطي في المنطقة، قادر على احباط ما يخطط له ميرفي ومرسلوه وادواتهم في المنطقة.

● مراد مسعود ●

اسبوعيات

حمل الزهور الي، كيف أرده ؟!

● هناك اغنية عبرية لطيفة تقول فيها المغنية: «بالورود تحدث معي يا حبيبي»! ربما ان وزير خارجية اسرائيل، شمعون بيرس، ورئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج، «جنتلمانان» فقد قررا أن يتخاطبا بلغة الورود حتى ولو كانت مصففة في اكاليل معدة ليحملها مشيعون وراء جنازة فقيد.

جرى التخاطب بينهما، بهذه اللغة، في احتفال ليلة عيد الميلاد في بيت رئيس بلدية بيت لحم في الاسبوع الماضي. وكان حاضراً الحفل رئيس الوزراء المناوب، شمير، ورديفه وزير الخارجية الحالي، بيرس، بالاضافة الى «كوكبة» الحكام العسكريين وهلمجراً.

القى الياس فريج الوردة الأولى على رأس بيرس قائلا انه، اي الياس فريج، يقترح على «الفريقين» ـ الفلسطيني والاسرائيلي ـ الموافقة على «وقف العنف المتبادل» و«حل النزاع سلمياً».

فضجت قاعة الاعلام الأوروبي الغربي بالتصفيق وبالرياحين.

فلم يمض يومان حتى رد شمعون بيرس بوردة وبأحسن منها معلناً انه موافق على اقتراح الياس فريج «وقف العنف المتبادل» ودعا الفلسطينيين الى ذلك والى معانقة صدر اسرائيل التي «تعمل على حل النزاع سلمياً» وليس لها أمنية أعز من هذه الأمنية.

فضجت قاعة الاعلام الأوروبي الغربي والأمريكي بالتصفيق الحاد وباجتماع في العقبة، مثل «شم النسيم»، بين مبارك وحسين.

مبارك وحسين نسجا طاقة من الورود والرياحين وقذفاها في وجه منظمة التحرير الفلسطينية. فرد عليهما، بأحسن منها، مندوب المنظمة في السعودية، رفيق النتشة. يعني السعودية، ايضاً، مشتركة في هذه الزفة. واذا تذكرنا البيان العجيب الذي اصدرته المنظمة من موقعها في بغداد، بشأن «الترحيب» بخطة «التنمية» الإردنية، يكون العراق، ايضاً، مشتركاً.

خير ان شاء الله! كلام جد ؟!

بالطبع! وفيما يلي توضيح الجد كل الجد:

التخاطب بلغة «ورود القبور» لم يكن صدفة. فان عقل هؤلاء السياسيين المفلسين لا يردهم عن الوهم المتغطرس انهم، بهذه «البوليتيكا»، يستطيعون تضليل شعبنا.

انه لمن المؤسف ان تنطلي على اوساط عربية، مهما تكن مستوياتها، فرية «العنف المتبادل» الصهيونية. ففي الواقع لا يوجد «عنف متبادل». بل يوجد عنف عدواني احتلالي اسرائيلي مدعوم امريكياً. وكيف تكون حكومة شمير وبيرس موافقة على «حل النزاع سلمياً» بينما ترفض الموافقة على المؤتمر الدولي وترفض التخلي عن اشد اصناف العنف وهو الاحتلال ؟ وما هو «العنف»، مثلاً ؟ نحن لا نعتقد ان التظاهر الجماهيري ضد الاحتلال الاسرائيلي، مثلا هو «عنف». فلماذا يطلق عسكر بيرس ورابين النار على الشبان والشابات المتظاهرين ضد الاحتلال ؟ لقد سمعنا، في هذه البلاد، عن «العنف الكلامي». وحين يصر حكام اسرائيل على ان تعلن القيادة الوطنية الفلسطينية عن تخليها عن «حق العنف» فانهم يقصدون الى ما بعد ذلك. يقصدون الزامها بالتخلي عن المطالبة بتحرير المناطق المحتلة.

وهذا هو المقصود من وراء مشروع شولتس الأمريكي الذي قرر شولتس ان يقوم الملك حسين بتنفيذه باسم «خطة التنمية الاردنية». فلا تنمية ولا يحزنون سوى تنمية الوهم الاستعماري القديم بامكانية الهاء الشعب المطالب بحرية وطنه عبر شراء بضعة من المرتزقة واثرائهم.

وعقل الوزير والزعيم بيرس لا يزده عن الوهم بأن شراء بضعة من المرتزقة، خصوصاً بأموال عربية، من السعودية مثلا، سينقذ احتلاله ومستوطني احتلاله من احجار اولاد الضفة والقطاع. ولولا ان عقل الوزير بيرس «كبير» جداً، وربما اكبر من عقل معلمه دافيد بن غريون، لكان تذكر ان دافيد بن غريون «فعلها» من قبله بين فئة فلسطينية قليلة هي العرب في اسرائيل، وفشل فشلاً ذريعاً.

اما لماذا تتوهم المنظمة، من موقعها في بغداد، انه من الممكن أن تحافظ على «ضوابطها»، في اطار هذه المزيلة، فذلك مما يثير دهشتي.

وأما ترحيب رفيق النتشة، من موقعه في السعودية، بمساعي مبارك لاعادة التقارب مع نظام الملك حسين، فأراه بمثابة التعبير عن موقف سعودي رسمي لا اكثر ولا اقل. أي انه لا يمت بأية صلة الى ما تؤيده من «استقلالية القرار الفلسطيني».

يؤلمني انني مضطر الى ذكر تلك الحكاية القديمة عن ذلك الانسان الساذج الذي غرر به مغرر وقاده الى مكان ناء حيث اشبعه ضرباً وجرده من لباسه واركعه. فعاد ذلك الانسان الساذج رافعاً رأسه وهو يقول: ولكنني حافظت على كرامتي..

﴿ جهينة ﴾

باذن وتفويض من يتسحاق شمير ؟!

● الحصاد الأخير لتقرير لجنة فحص قضية «الشين بيت» المعينة من قبل المستشار القضائي للحكومة والمتمثل في تبرئة رئيس الحكومة أوان حدوث القضية ورئيس الحكومة الحالي، يتسحاق شمير، من اية مسؤولية جراء جريمة قتل الفدائيين الفلسطينيين بدم بارد بعد أن اسرتهما قوات «الأمن» الاسرائيلية وهما على قيد الحياة وجراء ما تلا تلك الجريمة من محاولات تعمية وتزوير، اضاف شاهداً جديداً على الغداء الاسرائيلي الرسمي البهيمي المتأصل لأبناء شعبنا الفلسطيني لمجرد كونهم كذلك، فضلاً عن «أهمية جديدة» اضافها لشهر كانون الأول الماضي، الذي دخل تاريخ فلسطين المعاصر بمجزرة وحشية في جامعة بيرزيت تلتها أخرى في بلاطة وثالثة في مخيم البريج وهلمجرا.

وجاء في الصحف «المعنية باعلان الحقيقة»، غداة نشر مقاطع من التقرير على الملأ، ان المستشار القضائي قرر اغلاق الملف (الجنائي) المتعلق بهذه القضية بعد تبرئة شمير والسلك السياسي الذي تحته لأنه «لا يمكن تقديم رئيس «الشين بيت» (المتهم رقم واحد بالقضية ـ ا.ش) الى محكمة جنائية بعد ان منحه رئيس الدولة عفواً عاماً» («هآرتس» ـ ٨٦/١٢/٣٠).

الصورة، اذن، واضحة امامنا. وحقيقة أن دم الشابين الفلسطينيين، الذي ثبت بالملموس أنه أزهق في جريمة جنائية على الأقل، هو آخر ما يشغل بال المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة هي تحصيل حاصل!

غير ان خطورة هذه الصورة المفزعة الدامية تتجلى، بوضوح اكثر، عندما ندرك بأن جميع الايقاع المختفي وراء اثارة القضية، على المستوى الاسرائيلي الرسمي، ووراء لجان الفحص والتحقيق حولها لم يهدف الى طمس معالم الجريمة فحسب وانما هو قد نجح في محاولة صرف الانظار عن الجريمة برمتها وما وراءها.

وتكفي، لضبط الايقاع السالف، الاشارة العابرة الى ما قاله القاضي السابق بنيامين كوهين، رئيس المحكمة المركزية في تل ابيب، الذي لا يمكن اتهامه بجهل القانون والقضاء، في هذا الصدد:

قال، في مقابلة مع راديو «صوت اسرائيل» بثها ظهر يوم الثلاثاء الماضي: لا اعتبر القضية في حكم المنتهية. فهي ليست كذلك [منتهية] من جانب الرأي العام. ان كل القضية هي ذات سمة فضيحية. وليس واضحاً لي البتة كيف ذلل جميع الذين ائتلفوا حول التقرير مشكلة واحدة لكنها مصيرية الى ابعد الحدود.

هذه المشكلة ـ حسبما يشير كوهين ـ تكمن في ما ورد في طلب العفو المقدم الى رئيس الدولة نيابة عن زعماء جهاز «الشين بيت» ولصالحهم، الذي صاغ نصه في دقة متناهية فريق قمة سياسي ـ قضائي تألف من المجلس الوزاري المقلص (اعلى هيئة في حكومة الراسين) والمستشار القضائي للحكومة والنيابة العامة ومحامي جهاز «الشين بيت».

ان هذا الفريق ـ يضيف القاضي ـ هو اعلى قمة سياسية ـ قضائية في البلاد ومن نافل القول انه انصرف الى التوقف عند كل كلمة في نص طلب العفو، في أناة دراسة وتمحيص دقيق. ورغم كل ذلك جاء في هذا الطلب ان الحادث (جريمة القتل ـ ا.ش) وقع «باذن وتفويض». والذي يعطي هذين الأمرين فوق رئيس «الشين بيت» ليس الا رئيس الحكومة.. فكيف استطاعوا الى تجاوز هذه المشكلة سبيلا ؟! ان هذا التجاوز يعني بالنسبة للقاضي، ضمن ما يعنيه من امور، حقيقة واحدة لا لبس فيها هي ان العفو الرئاسي العام جرى استصداره طبقاً لادعاء عبث واضح!

هل فهمتم ؟ ـ تساءل القاضي كوهين موجهاً حديثه الى مذيعي الراديو.

فهموا أم لم يفهموا لا يهم! لكن غيرهم يفهم. ومن هذا الغير نحن.

واذا ما ذهبنا ابعد مما ذهب اليه القاضي كوهين، في ضبط الايقاع المختفي، لأمكننا التوصل الى ما يلي: صدر، بداية، عفو عام عن رئيس جهاز «الشين بيت» المتهم رقم واحد، ثم جاءت لجنة الفحص وبرأت ساحة يتسحاق شمير فأصبح لا بد من اغلاق الملف، كل الملف، بعد ان سجلت الدمقراطية الاسرائيلية عرساً في مجموعة اعراس من الصعب حصرها في مناخ اعلامي يساوي بين هذه «الدمقراطية» وبين «الدكتاتوريات» العربية المحيطة بها من كل حدب وصوب.

تقرأ الصحف الرسمية وشبه الرسمية هذه الايام فلا تملك، حيال ما يتملكها من موقف غريب شأنه يستند الى الضحك على الشعب والى الغفلة والفراغ، الا التفوه بكلمة واحدة: «تفو» !!

فان هذه الصحف لا تكل من تكرار وترديد الحقيقة المجتزأة المبتورة الناقصة، التي لا تريد المؤسسة الحاكمة أن يعرف الشعب إلاها.

كل الدلائل تؤكد انه سوف تتم تسوية النقاش الدائر حول التقرير بالطريقة التي ترضي جميع الأطراف في ائتلاف الراسين الكبيرين والأذناب القصيرة، مدججة بفاعلية صحافة تعلن رأي الحكام. لكن ذلك لن يمر دون ثمن ما انفك يكابده ابناء الشعب الاسرائيلي، انفسهم.

ولعل الثمن القادح في حصيلة كل ما تقدم هو محاولة غسل دماغ ابناء الشعب الاسرائيلي من دم ابناء الشعب العربي الفلسطيني الذي اهدر شلالات خلال العقود الأربعة المنصرمة وقبلها جراء سياسة وسياسة حكام اسرائيل وأسلافهم.

﴿ انطوان شلحت ﴾

يحيا العدل.. يحيا العدل

● بعد اغلاق ملف «الشباك» الخاص بقضية مقتل الشابين العربيين، بدم بارد، في حادث الباص رقم ٣٠٠، قبل اكثر من سنتين ـ تستطيع دولة القانون ـ الواحة ـ ان تسجل مأثرة جديدة تفخر بها على مر الأجيال، اذ ان الطريقة التي انتهت فيها «فضيحة الشباك» تستوجب كتابتها في لوائح من ذهب وحفظها ميراثاً للأجيال، لأنه لا يمكن لغير نظام دمقراطي في دولة القانون ان يخرج من رحمه طرحاً ميتاً من قضية كبيرة شغلت حيزاً كبيراً في وسائل الاعلام واعمدة الصحف و«الضمائر الحية»، لفترة طويلة، خاصة وانها تدور حول التحقيق في قتل متعمد وبدم بارد.

أننا نشك كثيراً بقدرة اي نظام استبدادي، بدائي، من حول الواحة، على لعب فصول مسرحية كهذه بالعلن ـ وهي طرد مستشار قضائي للحكومة من منصبه لأنه تجرأ على فتح ملف للتحقيق في قضية قتل، وتعيين مستشار آخر تحته، يوكل اليه مواصلة التحقيق في القضية، فيدور دورة واسعة ليصدر تقريرا يثبت فيه براءة اخوة يوسف من دمه، ثم يعتمد على تقريره هو ويصدر قراره في اغلاق الملف! والنتيجة؟ ليس «ووترغيت» اسرائيلية ولا «شباك غيت» وانما هتافا مدويا لـ «فريق الانقاذ» القضائي الذي قام بدور يعجز عنه طاقم المسلسل الامريكي «إي تيم» الذي لا يقهر: يحيا العدل، يحيا العدل!

يحيا العدل الذي «طهر» رئيس الحكومة شمير، بعد ان اتهمه ـ زوراً، والتقرير شاهد! ـ كبار رجال حزب العمل لـ «المشاركة في اختلاق الاثباتات الكاذبة للتغطية على جريمة الباص ومحو آثارها»، كما اتهمه رئيس الاستخبارات السابق، ومن هم تحته، بانه كان على علم بتفاصيل حادث القتل وانه بايع الجريمة.

ولهذا قام اليوم، من بين انصار رئيس الحكومة، من يطالب باستخلاص النتائج ومطالبة الوزير شاحل بالاستقالة من الحكومة لانه هو الذي كال التهم لرئيس الحكومة. لكن الوزير شاحل افحمهم، قال: هؤلاء الذين يصهلون اليوم هم الذين ارادوا التغطية على الحقيقة ومنع التحقيق.. ولولا التحقيق لتضرر امن الدولة!

ومن تحصيل الحاصل يظهر ان التحقيق في قضية «الشباك» قد عزز مكانة امن الدولة. فقد ازيلت، مثلا، في نظر وزير الأمن رابين بعد نشر تقرير المستشار، ولا من شاف ولا من دري.

ولهذا يبدو غريباً ومثيراً للدهشة ورفع الحواجب، ان يظل رئيس «الشباك» (الاستخبارات) السابق الذي اقيل بعد اختياره حداً توقفت عند كرسيه آثار الجريمة وانمحت في تقرير المستشار ـ ان يظل «متعضاً» من نتائج التحقيق بعد ان ثبت في التقرير انه كذب حين اتهم رئيس الحكومة! وعليه، لا بد من لفت نظر الوزير المرتقب، ذراع رئيس الحكومة، روني ميلو، بصفته اول من صهل وهلل لتقرير المستشار ـ الى خطورة موقف رئيس «الشباك» السابق والى ضرورة اتخاذ التدابير بعد ان تغيرت الموازين. صحيح ان رئيس «الشباك» «ابلى بجرأة وبجدارة في موقعه الحساس»، وعلى هذا منحه رئيس الدولة العفو. لكن هذا لا يخوله مواصلة الكلام بعد ان ادرك شهرزاد القضاء الصباح.

وبناء على ما تقدم نقترح محاكمة رئيس «الشباك» دون الاقتراب ـ طبعاً ـ من حدود العفو المحظورة، بتهمة خرق قانون العيب والتشهير برئيس الحكومة. هكذا تكتمل حلقات القضاء وتمد الدمقراطية رجليها بحرية.

والذي يعزينا، نحن المواطنين، ان صحة الامن ـ الرئة التي تتنفس منها البلاد ـ خرجت معافاة وافضل من السابق. وان لوثة الكذب اصابت رئيس الاستخبارات بعد اقالته من منصبه الامني الحساس. فالله وحده يعلم اي حادث جلل كان يمكن أن يحدث لو ان رئيس الاستخبارات كان يكذب وهو قاعد في كرسي «الموساد»!

﴿ نسيم أبو خيط ﴾

سقوط «امبراطور النفط»

● قبل العام ١٩٦٢، كان الشيخ عبدالله الطريقي يحمل حقيبة وكالة البترول والمعادن في السعودية، في وقت كان فيه عدد من «الأمراء الأحرار» يشغلون مناصب هامة في الحكومة السعودية. أسهم الطريقي في تأسيس منظمة «الأوبك» ورفع شعار المشاركة في ملكية شركات النفط («٥٠٪ من الملكية»، الأمر الذي اسهم في استثارة احتكارات النفط الامريكية ضده، وخاصة شركة «ارامكو» التي خاضت معركة حامية ضد الشيخ الطريقي، ونجحت في ازاحته، وجاءت بأحمد زكي اليماني بدلاً منه، ليتسلم ومنذ العام ١٩٦٢، وزارة النفط والمعادن وليبقى ـ في هذا الموقع ـ قرابة ربع قرن، معاصراً أربعة ملوك على التتابع..

أحمد زكي اليماني خريج جامعة هارفارد الامريكية، ويوصف بأنه امريكي اكثر من الامريكان.. ويعتبر ممثلاً للاحتكارات النفطية الأربعة الممثلة في شركة «ارامكو».

لم يتمكن عبدالله الطريقي من تحقيق شعاره «٥٠٪ من ملكية ابار النفط»، والذي كان يعني مشاركة السعودية لشركة ارامكو، التي كانت تملك كل شيء.. واستمر الوضع على هذه الحال، حتى بداية السبعينات.. حيث بدأت السعودية في اجراء المفاوضات مع الاحتكارات لتملك شركة «ارامكو» بمساعدة ثلاثة عوامل اساسية، برزت في هذه الفترة، وهي:

١) حركة التأميمات التي عمت المنطقة..

٢) الآثار والنتائج التي افرزتها حرب اكتوبر ١٩٧٣.

٣) تصاعد النضال الجماهيري داخل السعودية، بما فيها الاضرابات والمظاهرات العمالية خاصة عمال النفط.

بيد أن اتفاقية التملك تضمنت شرطاً هاماً تخضع بموجبه سياسة السعودية النفطية بكاملها لصالح الولايات المتحدة.. وهو الشرط الذي ثبت لاحقاً في اتفاق فورد ـ فهد الموقع العام ١٩٧٦.

ورغم ان اتفاقية التملك ادت الى تغيير شكل العلاقة مع الاحتكارات الامريكية، حيث بدأت السعودية تشارك في رسم السياسات النفطية.. الا أن احمد زكي اليماني ظل المدافع الأمين عن مصالح الاحتكارات النفطية. وهنا نلاحظ خير مثال على ذلك في السياسة التي اتبعها اليماني والقاضية برفع وتيرة الانتاج واغراق السوق العالمية بالنفط، وبالتالي خفض اسعاره.. في العام ١٩٨٥ بلغت الطاقة الانتاجية للسعودية ١٦ مليون برميل يومياً، وكان الاحتياطي يقدر بـ ١٦٥ مليار برميل. وهي السياسة التي استهدفت فرض ارادة السعودية على الأوبك، وتعويض النقص الذي ترتب على الثورة الايرانية، ونشوب الحرب العراقية ـ الايرانية في بداية الثمانينات.

في هذه الفترة عملت الولايات المتحدة الامريكية على تكوين المخزون الاستراتيجي، وسعت من اجل خلق مصادر اخرى للطاقة، بدلاً من النفط، وعملت على الاقتصاد في استهلاك الطاقة.

لقد ادت سياسة اتخام السوق بالنفط، التي قادها اليماني شخصياً الى الأزمة الحالية، التي استغلتها السعودية لفرض سياساتها.. تحت ستار القضاء على منافسة بريطانيا والنرويج، بعد ظهورهما كدولتين مصدرتين للنفط، معتمداً على تكلفة ارتفاع انتاج النفط فيهما، داعياً «الأوبك» للامساك بزمام المبادرة..

عارض الحزب الشيوعي في السعودية، هذه السياسة، لأنها تضر بمصالح الدول المنتجة والتي تمثل عائدات النفط فيها نسبة عالية من مجموع دخلها القومي، بينما لا تضر هذه السياسات كثيراً بمصالح بريطانيا، حيث ان دخل النفط، يشكل نسبة ضئيلة في مجموع دخلها القومي.

وفي مواجهة الركود الاقتصادي اهتمت السعودية برفع ايراداتها من النفط لكن سياسة اليماني ادت الى نتائج عكسية، من حيث كونها اسفرت عن تدهور اسعار النفط، حتى وصل سعر البرميل الى اقل من عشرة دولارات للبرميل الواحد.. الأمر الذي ادى ـ بدوره ـ الى بروز مجابهة حادة بين الجزائر وليبيا وايران من جانب، والسعودية ودول الخليج من جانب اخر..

لكن السعودية وفي اجتماع «الأوبك» في اغسطس الماضي، عادت وتراجعت عن سياسة رفع الانتاج وتبنت الطرح الايراني. وكان هذا التراجع انعكاساً للنزوة المأزق الذي وصلت اليه السياسة النفطية السعودية، والذي كان يتعين على اليماني شخصياً ان يدفع ثمنه.

لم يكن من صالح الاحتكارات الامريكية، ابعاد زكي اليماني.. لكن مصالح السعودية فرضت نفسها على مائدة البحث، التي شهدت نزاعاً حول السياسة النفطية، حيث كان هشام ناظر وزير التخطيط، وخليفة يماني بالوكالة، احد ابرز رموز معارضة سياسة النفط التي يتبعها احمد زكي اليماني، والذي لم يكن ممكناً استمراره في الوزارة، بعدما جلبته سياساته من اضرار بالغة بمصالح الاسرة السعودية الحاكمة.. وبعدما ترددت ـ في الفترة الأخيرة ـ سلسلة طويلة من الاقاويل حول تصرفاته الشخصية، دون العودة الى حكومته، منها ـ على سبيل المثال ـ انه عقد، بعد قرار تخفيض الانتاج في اوبك، جملة من الصفقات خاصة لعدد من الاحتكارات الامريكية.

في الإجتماع الاخير لأويك طالب اليماني بزيادة حصة السعودية من الانتاج، ودعم طلباً مشابها للكويت، لكن مجلس الوزراء السعودي اصدر بياناً في حينه اسقط فيه مطالب اليماني، وتحدث عن «رفع الاسعار» وليس رفع الانتاج.

ويبدو ان تلك كانت بداية نهاية «امبراطور النفط».. أما النهاية نفسها، فتقول بعض الأنباء إنها كانت في اجتماع، وصف بأنه «عاصف» بين الملك فهد واليماني، خرج منه الاخير مطروداً..

ان ذهاب اليماني يعد بشكل عام في غير صالح الاحتكارات النفطية. وقد اقتضت مصالح النظام السعودي، في ظروف الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها البلاد، والحاجة الماسة لزيادة ايرادات النفط، الاقدام على مثل هذه الخطوة. غير ان مصالح النظام لا تتناقض من حيث الجوهر مع المصالح الاساسية للإحتكارات. فالسياسات العامة للأسرة الحاكمة في الرياض، داخليا وخارجيا، متسقة تماماً مع السياسة الامبريالية.■

[عن «اليسار العربي» ـ عدد ٨٦/١٢]

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
جريدة يومية
الجمعة ٢ كانون الثاني ١٩٨٧ الصفحة ٨

اضراب شامل في الدالية اذا واصلت السلطة تنكرها!

● الفا مواطن يلتفون حول قرارات جلسة المجلس امس، التي خصصت لبحث اوامر الهدم ●

● دالية الكرمل - لمراسلنا - وسط التفاف شعبي لم يسبق له مثيل عقد مجلس دالية الكرمل المحلي، أمس، جلسة غير عادية للبحث في موضوع اوامر الهدم ضد عشرة بيوت في قريتي دالية الكرمل وعسفيا. وقد تجمع قرب بناية المجلس ساعة انعقاد الجلسة حوالي الفي مواطن من القريتين مؤكدين تأييدهم التام لمطلب مجلسي القريتين الغاء اوامر الهدم فوراً واقرار خريطتين هيكليتين تستجيبان لاحتياجات السكان معلنين استعدادهم لمنع تنفيذ الأوامر.

وبرزت المشاركة المكثفة لرجال الدين، الذين أجلوا الصلاة وجاؤوا لاعلان التضامن مع المجلس وقراراته.

وتحدث في الجلسة رئيس المجلس، السيد نواف حلبي، فحذر السلطات من مغبة تنفيذ أوامر الهدم مؤكداً أنها ستؤدي حتماً الى وقوع صدامات دموية بين منفذي الهدم وبين الأهالي. وقال ان «البناء غير المرخص» ناجم عن عدم اقرار السلطات الخريطتين الهيكليتين للقريتين منذ عشرين سنة وعن عدم أخذ هذه السلطات بالحسبان احتياجات الأهالي واعتراضاتهم. وأضاف انه اذا كان الهدف من أوامر الهدم هو اقتلاعنا من أراضينا فان المجلسين والأهالي سيبذلون الغالي والرخيص لافشال هذا الهدف، بل ولن يسمحوا بهدم حجر واحد.

وشرح كيف عرف المجلسان، بطريق الصدفة، بأوامر الهدم والاتصالات التي أجراها لمنع تنفيذ الأوامر.

وتحدث أيضاً عضو المجلس النائب أمل نصر الدين.

واتخذ المجلس، بالاجماع، مجموعة من القرارات وأهمها ● المطالبة بالغاء أوامر الهدم فوراً ● المطالبة باقرار خريطتين هيكليتين للدالية وعسفيا تأخذان بالاعتبار البيوت القائمة المبنية بغير ترخيص واحتياجات السكان ● تحميل السلطات المسؤولية الكاملة عما قد ينجم من تنفيذ أوامر الهدم ● اعلان الاضراب الشامل والمفتوح، اذا لم تستجب السلطات لجميع مطالب الاهالي العادلة ● اعلان التضامن التام مع نضال مجلس جولس المحلي.

ويذكر ان أصحاب البيوت المهددة بالهدم هم من الجنود المسرحين واحدهم اصيب بجراح في حرب لبنان.

الوزير المستقيل

● يتسحاق بيرتس يعلن عن استقالته من منصب وزير الداخلية (الكنيست - ١٩٨٦/١٢/٣١) ● (صورة خاصة)

ابو العناتر..

● إن مَنْ يطّلع على صحف وأنباء المناطق المحتلة يلاحظ تعاظم استعمال الألقاب عربية، من مثل «أبو الفهد» للدلالة عن أو لإخفاء هوية المسؤول الإسرائيلي في المنطقة المحتلة المدنية أو في البلدة المحتلة المعينة.

ويذكّرنا «أبوات» المناطق المحتلة الإسرائيليون هؤلاء بالنهج الذي كان قائماً داخل دولة إسرائيل في زمن دافيد بن غريون وحكمه العسكري على المواطنين العرب في إسرائيل.

فاتحفنا بأمثال «ابو اسحق»، و «أبو موسى» و «أبو داود» وما شابه. وكانوا حكاماً عسكريين. وكان الواحد منهم، شخصياً، «لا يسوى فجلة». ولكنهم كانوا يتصرفون بتعسف بهيمي لم يسمح حتى عن لويس السادس عشر الذي كان يوقع فرمانات الاعتقال في سجن الباستيل ويترك أسماء المحبوسين فارغة ويوزعها على أحلافه وخدمه ليختاروا أسماء ضحاياهم فيزجون في غياهب الباستيل دون سؤال أو جواب.

وكانت المحاكم عسكرية. وكان «الأبوات» هؤلاء، هم الذين يشكلون طواقم هذه المحاكم. وما كانت الضحية تعرف الأسماء الحقيقية لهؤلاء «الأبوات». فاذا اردنا أن نشكوهم أنكرت السلطة وجود الحاكم الجاني جملة وتفصيلاً.

وكنا علمنا ان هذا النهج، الموروث عن عصابات قطاع الطرق، قد اهتدى اليه عدد من كوادر الاستيطان اليهودي في فلسطين، في بدايته، حيث كانوا يقلدون «لورنس العرب» ويذهبون الى مضارب البدو ويتعلمون التحدث بلهجتهم ويتسمون على طريقتهم : «أبو فلان وابو علان»..

وتمشيا مع هذا الأسلوب ظهرت ظاهرة «ابو حنيك» في الأردن الذي «أسلم» وأصبح قائداً عاماً للجيش الاردني بل اعتبر مؤسسه.

كان ذلك قبل اكثر من نصف قرن.

ولذلك يحق لنا ان نرى في ظاهرة «ابو الفهد» وامثاله في المناطق المحتلة، الآن، عقماً سياسياً مذهلا لا يمكن ان يصدر الا عن حكم أجد عقلا وفهماً من تيس.

لماذا يخفي الحاكم العسكري، اللقب «ابو الفهد»، اسمه الحقيقي ؟ هل لأنه يشعر بأن وظيفته هي امر معيب يستحي أن تعلم به زوجته واطفاله ؟

أما اذا كان يعتقد انه، بهذا اللقب، يصبح هو و«رعاياه» العرب «خوش بوش» فانه عنصري احمق وليس احمق سياسياً فقط. فهو يظهر في عيوننا شبيهاً بذلك المنحرف الذي يأبى أن يتسمى الا باسم «ابو العناتر».

قال «ابو الفهد» قال..

(دنيا)

تظاهرة ضد «الخطة الاقتصادية» في منطقة حيفا

● حيفا - لمراسلنا - تنظم كتلة الجبهة الدمقراطية في مجلس عمال حيفا تظاهرة احتجاجية لعمال المصانع في منطقة خليج حيفا احتجاجا على الخطة الاقتصادية الكارثية، وذلك يوم الاثنين القادم ٨٧/١/٥ الساعة الثانية والنصف بعد الظهر في مفترق طرق «تشيك بوست».

وقد وجهت الدعوة الى عمال المصانع والورش في منطقة خليج حيفا للمشاركة في هذه التظاهرة.

وعلى الصعيد نفسه وجّه عضو مجلس عمال حيفا عن «الجبهة»، سلفاطور كوهن، رسالة الى سكرتير المجلس موشيه فيرغان يطالبه فيها بالرد على الخطة الاقتصادية ومآسيها.

وأشار كوهن الى ان النقابات ولجان العمل تبحث في كيفية النضال ضد «الخطة» وعلى مجلس العمال ان يشارك في ذلك قبل ان تقر الحكومة «الخطة» نهائياً.

لجنة المبادرة الدرزية تحيي اضراب جولس

● يركا - خاص بـ «الاتحاد» - عقدت سكرتارية لجنة المبادرة الدرزية اجتماعاً عادياً لها في يركا أمس الخميس أصدرت على أثره البيان التالي:

«لجنة المبادرة الدرزية تستنكر سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي تجاه السلطات المحلية العربية وبضمنها السلطات المحلية في القرى العربية الدرزية. ان المقولة بأن مساواة الواجبات تضمن المساواة هي مقولة فارغة المضمون. ان اضراب اهالي جولس ومظاهرتهم في القدس (اقرأ خبراً عنها على الصفحة الاولى - المحرر) تثبت صحة موقف لجنة المبادرة الدرزية منذ تأسيسها.

«اننا ندعو سلطاتنا المحلية العربية من أجل خوض نضال موحد من أجل المساواة لان العمل الانفرادي الفئوي لا يجدي نفعاً.

«ان لجنة المبادرة الدرزية تؤيد خطوة مجلس جولس المحلي الكفاحية من أجل المساواة ولسد النواقص العديدة، التي تتحمل مسؤوليتها السلطة الحاكمة بجميع احزابها الصهيونية منذ قيام الدولة. وتطالب السلطة بتلبية مطالب أهالي جولس العادلة فوراً وبتلبية مطالب سلطاتنا المحلية العربية.

امر احترازي ضد بلدية بئر السبع يمنعها من هدم سور المسجد في المدينة

● القرار يبعث الامل بامكانية اعادة المسجد الى اصحابه ●

● بئر السبع - لمراسلنا - أصدرت المحكمة العليا، يوم ٨٦/١٢/٣٠، بناء على طلب اللجنة الإسلامية في النقب، أمراً احترازياً ضد بلدية بئر السبع يحظر عليها هدم سور المسجد في المدينة ريثما يبت نهائياً في اعتراض اللجنة الاسلامية على ذلك. ويلزم الأمر البلدية، كذلك، بأن تفسّر أمام المحكمة دوافع هدم السور، وذلك خلال ثلاثين يوماً.

وكانت «اللجنة الاسلامية»، وعلى رأسها السيد محمد عبد الهادي حاج، تقدمت باعتراض الى المحكمة العليا، بواسطة المحامي طلب الصانع.

واستندت المحكمة، في اصدار قرارها آنف الذكر، على قانون حماية المقدسات وعلى فتوى من الشيخ سعد الدين العلمي، مفتي القدس، تؤكد ان المسجد القائم في بئر السبع والسور المحيط به هو احد المقدسات الاسلامية ولا يجوز، مهما يكن الأمر، المس بها.

وأبرز محامي اللجنة الاسلامية أمام المحكمة سوء السلوك الذي اختارته بلدية بئر السبع التي تجاهلت كلياً حق المسلمين في مسجدهم ولم تحاول أن تسأل رأيهم لدى اتخاذ قرارها هدم السور.

واقترحت المحكمة على الطرفين الجلوس الى طاولة المفاوضات من أجل التوصل الى حل مرض. ويشار الى ان مثل هذا الاقتراح يصدر في حالات تكون فيها كفّة المشتكي ضد دائرة رسمية أو بلدية راجحة. وعليه يعتبر مسلمو النقب قرار المحكمة مدعاة للتفاؤل بامكانية إعادة المسجد لاصحابه المسلمين.

ويذكر أن بلدية بئر السبع منعت المصلين من دخول المسجد منذ سنوات طويلة وحوّلته الى «متحف» بهدف فرض حقيقة ناجزة على أصحابه!

في قلنسوة: استنكار الهجمة السلطوية على بلدية ام الفحم

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - عقدت سكرتارية جبهة قلنسوة الدمقراطية اجتماعها الدوري، يوم الثلاثاء الماضي (٨٦/١٢/٣٠).

وقدم الاستاذ عبد الرحيم قاضي، سكرتير الجبهة، بياناً حول عمل الجبهة في الشهر الاخير. وبحث الاجتماع اموراً تنظيمية وبرنامج عمل للشهر المقبل. واتخذت في ختامه القرارات التالية:

● تحية لجنة الدفاع عن الاراضي على عقد مؤتمرها الاخير.

● استنكار مخطط الخنق والهجمة على بلدية ام الفحم بالتهديد بحل البلدية والمطالبة بفتح منطقتي (١٠٥) و (١٠٩) امام اصحاب الاراضي.

● التضامن الكامل مع عرب الخوالد واستنكار هدم بيوتهم ومحاولة ترحيلهم.

● المشاركة في المظاهرة القطرية للجماهير العربية والسلطات المحلية في القدس يوم الثلاثاء القادم.

مستشفى نهاريا مهدد بالانهيار

● القدس - نقل راديو «صوت اسرائيل»، امس، عن ادارة المستشفى الحكومي في نهاريا (ملبن) تحذيرها أنها ستقلص خدمات المستشفى الطبية ابتداء من يوم الاحد المقبل نتيجة لتفاقم الأزمة المالية التي يعانيها المستشفى.

ونقل الراديو عن مدير المستشفى، الدكتور اليتسور حزاقي، قوله ان المستشفى سيسرح ثلث نزلائه من المرضى (مئة مريض) وذلك بسبب وصول محاولات الحصول على الأغذية والأدوية الى طريق مسدود. واضاف ان المستشفى ظل يعمل حتى الآن بناء على تلقي كمية من الأغذية والادوية من مستشفيات اخرى، غير ان هذا الوضع يستحيل ان يستمر طويلاً لأن المستشفيات الأخرى تعاني وضعاً مماثلاً.

مجلس الرينة المحلي يطالب باقالة مديرة الصحة صاحبة التصريحات العنصرية

* «في هذا الوقت الذي ترفع فيه أفعى العنصرية رأسها.. يجب عدم ابقاء اصحاب الافكار العنصرية في مناصب مسؤولة» * في حين قارنت المديرة ما بين مجاري نتسيرت عيليت وصوت الاذان *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - توجه رئيس مجلس الرينة المحلي، حسن محمود خطبا، برسالة شكوى الى وزيرة الصحة حول التصريحات العنصرية للدكتورة م.هرشكوفتش يطالبها فيها باقالتها من منصبها حتى يحذر الاخرون ويرتدعون.

وكانت هرشكوفتش، وهي الطبيبة المسؤولة في منطقة المروج، قد قارنت ما بين قيام بلدية نتسيرت عيليت بقذف مجاريها الى اراضي الرينة وبين صوت الاذان المنبعث من مكبرات الصوت في مساجد الرينة في ساعات الليل والفجر زاعمة انه مبعث ازعاج لاهالي نتسيرت عيليت وطالبت بازالة هذا الازعاج.

وجاء في رسالة رئيس المجلس الى وزير الصحة: «اننا نشجب بكل شدة هذه الاقوال التي تزعزع الابدان ونراها ليس مجرد زلة لسان انما تعبيراً واضحاً عن الموقف العنصري ضد العرب والمسلمين خصوصاً وانها كتبت على ورق رسمي لوزارة الصحة وختمت بشعار دولة اسرائيل، الامر الذي يحمل الوزيرة مسؤولية مباشرة لازالة ما حصل من ضرر جراء هذه العنصرية».

وجاء ايضاً: «اننا واثقون من ان سعادة الوزيرة لن تمر على هذا الحادث بالتسامح وبدون انزال العقوبة اللازمة. ففي هذه الايام التي ترفع افعى العنصرية فيها رأسها في مجالات عديدة من حياة البلاد نرى انه يجب عدم السماح لاصحاب الآراء العنصرية ان يتبوأوا مناصب عليا كهذه في مؤسسات الدولة وخصوصاً في مجالات الصحة والسلامة. لذلك نطالبك باقالة هذه الموظفة على سبيل الردع والتحذير».

هذا وارسلت نسخ عدة عن هذه الرسالة الى كل من رئيس الحكومة والقائم بأعماله وزير الخارجية ورئيس الكنيست ومراقب الدولة ومسؤول شكاوى الجمهور ومهندس الصحة اللوائي والصحافة.

تشييع جثمان الفقيد صبيح زياد

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - في موكب مهيب ضم المئات من اهالي الناصرة ووفود القرى والمناطق، جرى، بعد ظهر امس الخميس، في الناصرة تشييع جثمان الفقيد صبيح أمين زياد الذي كان توفي صبيحة اليوم نفسه اثر نوبة قلبية مفاجئة.

وقد تقدم الموكب اعضاء الشبيبة الشيوعية بلباسهم الرسمي يحملون اكاليل الزهور المرسلة من الحزب والشبيبة الشيوعية وجبهة الناصرة الدمقراطية وحركة النساء وفرقة قرع الطبول التي دقت الايقاع الجنائزي.

وكان الفقيد عضواً في الحزب الشيوعي وقبلها في الشبيبة الشيوعية منذ العام ١٩٥٧. وقد نفاه الحكم العسكري مع رفاقه المناضلين في الحزب الى صفد العام ١٩٥٨ وبقي في المنفى ثلاثة اشهر جراء نشاطه النضالي ضد الحكم العسكري وفي أحداث أيار ١٩٥٨.

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الناصرة ليتقدمون بأحر التعزيات الى الرفاق توفيق زياد ومصباح واحمد اشقاء الفقيد، والرفاق والرفيقات زوجة وانجال الفقيد وجميع آل زياد واقربائهم وانسبائهم في الوطن والغربة راجين لهم الصبر والسلوان.

وفاة فاضل في سخنين

● سخنين - لمراسلنا - شيّعت جماهير غفيرة من سخنين والقرى المجاورة، امس، جثمان المرحوم الحاج ظاهر ابراهيم ابو يونس (٩٥ عاما) الى مثواه الاخير.

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة في سخنين باحر التعازي الى ذوي الفقيد راجين لهم الصبر والسلوان.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الأرصاد الجوية ان يكون الجو اليوم غائماً جزئياً مع احتمال سقوط أمطار محلية في شمالي البلاد وأواسطها. اما في الجنوب فيظل الجو غائماً جزئياً. اما غداً (السبت) فيكون الجو غائماً.

وتهب في البحر المتوسط رياح معتدلة السرعة ويكون البحر عالي الأمواج.

المؤتمر القطري للجان اولياء امور الطلاب في ٨٧/٢/١٧

* أولياء امور الطلاب العرب مدعوون لاخذ دورهم *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - قررت اللجنة القطرية لاولياء امور الطلاب في المدارس في اسرائيل عقد مؤتمرها القطري في ٨٧/٢/١٧، وفيه سيجري انتخاب الهيئات المختلفة.

وافادنا احد عضوي اللجنة القطرية العربيين، سكرتير اللجنة المحلية في الناصرة، محمد ملحم، بأنه يحق لكل مدرسة ان ترسل مندوباً عنها. وأن هذا المندوب يمكن ان يكون رئيس لجنة الاباء في المدرسة أو اي عضو في اللجنة على ان يجري انتخابه بشكل منظم. ويتم الانتخاب بعد اقامة لجنة انتخابات في اللجنة المحلية تمثل فيها الاتجاهات التعليمية كافة.

وفي البلدة، التي لا توجد فيها لجنة محلية لكل المدارس تكون لجنة الانتخابات من رؤساء اللجان المدرسية.

ويشترط في عملية الانتخاب حضور مندوب عن اللجنة القطرية وتسجيل بروتوكول وغيرها من التفاصيل التي يمكن لكل لجنة محلية ان تحصل عليها من محمد ملحم (الناصرة - ص.ب ٣٤٠).

ودعا ملحم سائر لجان أولياء امور الطلاب الى ان تسعى للمشاركة في هذا المؤتمر وطرح قضايا التعليم العربي فيه واخذ دورها كاملا.

وفاة فاضلة في كفرقرع

● كفرقرع - من مكتب «الاتحاد» في ام الفحم - شيعت جماهير غفيرة من كفرقرع والقرى المجاورة، يوم ٨٦/١٢/٢٧، جثمان الحاجة خديجة زحالقة الى مثواه الاخير عن عمر يناهز الـ ٨٧ عاماً.

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة في كفرقرع بأحر التعازي الى ابناء الفقيدة وعائلتها متمنين لهم الصبر والسلوان.

نعي

● آل زياد في الوطن والخارج ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي :

صبيح أمين زياد

الذي توفي اثر نوبة قلبية صباح امس الخميس، عن عمر يناهز التاسعة والأربعين.

■ لا أراكم الله مكروهاً بعزيز ■

نعي

● ينعي فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة الرفيق الفقيد

صبيح أمين زياد

الذي وافته المنية المفاجئة صباح امس الخميس، عن ٤٩ عاماً قضاها مخلصاً لقضايا شعبه الوطنية وملتزماً بطريقه النضالي.

تعزية

● ادارة بلدية الناصرة والعاملون في اقسامها ومؤسساتها المختلفة يتقدمون بأحر تعزياتهم الى رئيس البلدية النائب توفيق زياد وجميع آل زياد لوفاة فقيدهم الغالي

صبيح أمين زياد

راجين لهم الصبر والسلوان وجميل العزاء.

بلدية الناصرة

نادي الجبهة - عرابة (حي وادي العين)

يدعو جماهير الشباب لحضور الامسية حول الشاعر الشهيد الوطني

«نوح ابراهيم»

وذلك يوم السبت ٨٧/١/٣ الساعة ٦,٠٠ مساء يشترك في الامسية:

الشاعر سالم جبران، الكاتب حنا ابراهيم - الشاعر سعود الاسدي، المربي راجح عياش وآخرون.

وفاة فاضل في كفركنا

● كفركنا - لمراسلنا - شيعت جماهير غفيرة من كفركنا والقضاء، امس، جثمان المرحوم صبحي عارف خطيب (ابو شوقي) الى مثواه الاخير عن عمر يناهز الـ (٥٣) عاماً.

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة بأحر التعازي الى ذوي الفقيد راجين لهم الصبر والسلوان.

أسعار العملات الاجنبية (بنك اسرائيل: ٨٧/١/١)

العملة	«يتسغ»
● دولار أمريكي*	١,٤٨٦٤ ش.ج
● جنيه استرليني	٢,١٩٥٠ ش.ج
● مارك الماني	٠,٧٦٦٠ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٢٣١٣ ش.ج
● فرنك سويسري	٠,٩١٦١ ش.ج
● دينار أردني	٤,١٣٢٢ ش.ج
* ● للمسافرين	١,٧٦٣٦ ش.ج
● «أسود»	١,٥١ - ١,٥٢ ش.ج

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤